الهدف

كل الحقيقة للجماهير

مجلة عربية

السبت ٢٢ آذار ١٩٧٥ ـ العدد ٢٩٥ ـ السنة السادسة ـ الثمن ٥٠ قرشا ـ AL-HADAF — SAT. 22-3-1975 — No. 295 — VOL. 6





ماذا يفعل كيسنجر في الشرق الاوسط؟

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٢ آذار ١٩٧٥
العدد ٢٩٥ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - عدن ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

المثقفون الثوريون الى جانب قوى الرفض وهم على استعداد لبذل الجهد والدم في سبيل دحر الحلول الانهزاميه.

من العراق الطالب محمد نعيم محمد بعث الى الهدف برسالة ضمنها رفضه للحلول الاستسلامية المطروحة على الساحة العربية واعجابه بما تطرحه الهدف والتي تمثل الان الوجه الاعلامي لجبهة الصمود الفلسطينية يقول الرفيق في رسالته :

« اني مع كل مواطن يختار طريق الكفاح طريقا لتحرير ارض فلسطين . وانا مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومع الموقف البطولي الذي تقفه الجبهة متصدية للحلول الاستسلامية والانهزامية ، تلك الحلول التي اشترعها كيسنجر رسول الاستسلام بمساعدة بعض الحكومات العربية الرجعية » .

وتحدث الرفيق عن الاطروحات التي تطرحها القوى المستسلمة بهدف البلبلة لتمييع القضية الفلسطينية

وتساءل الرفيق عن اموال النفط التي تذهب هدرا وقال ان هذه الاموال انما هي ملك للشعب العربي

واخيرا اهدى تحياته الى كافة الرفاق العاملين في مجلة الهدف

الهدف ترحب باقتراحات الرفاق من العراق

الرفيق شوكت عبدالله خليل توجه بالتحية الى رئيس تحرير مجلة الهدف والعاملون فيها ، واكد على حتمية استمرار النضال ... الشعب العربي ... الثورية طريق ... السلمية والانهزامية ... رسالته :

مانس ... ويقولون دائما .. من العطاء والتضحية ... ان يختار ... شعبنا . والف ... جبهة الرفض العربية ... راية الوحدة الوطنية ... ان يكون المستقبل ... هي بداية لاثبات وجودنا

ويعرض الرفيق في رسالته ... باعطاء الهدف كل ... جمعت في مجلد ... الرفاق قراء الهدف

والهدف بدورها ترحب ... باقتراحات الرفاق . وتشكر ... على عاطفته الوطنية الصادقة

جزرنا العربية.. باعوها الى ايران بثمن بخس!

في ابو ظبي جرت محاكمه الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة الاسبق بتهمة قيادتهمحاولة انقلابية في تلك الامارة (التي هي عضوة في اتحاد الامارات !) ادت الى مقتل حاكمها انذاك الشيخ خالد بن محمد القاسمي .. وكانت المفاجأة ان كشف الشيخ صقر عن الثمن الحقيقي الذي دفعه الايرانيون مقابل احتلالهم للجزر العربيه الثلاث (ابو موسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى) والذي كان مليون دولار فقط ، وتضمن اتفاق « البيع » هذا ان يحصل الشيخ خالد على نصف ارباح النفط في حال اكتشافه في تلك الجزر .

ومعلوم ان الشيخ صقر القاسمي كان حاكما لامارة الشارقة ما بين عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٦٥ ... خلعه بريطانيون بالقوة من ... حاكم الامارة ..

وتاتي هذه الاخبار مع ما ... فيها ان اتفاقا ما قد تم وتم ... ثمنه بشان الجزر ، وان ... المقاومة العربيه هناك كانت ... ايضا حتى لا تنكشف تلك ... الخيانية الرهيبه « اذ انه ... الاموامر حينها للقوة ... بالمقاومة اذا جاء الايرانيون ... وهكذا اخرج حاكم الشارقة ... القاسمي (القتيل) مسرحيه ... بدماء الشهداء الثلاثه ..

ولعل المواطنين يتساءلون ... كم من مسرحية مشابهه ... يجري اعدادها من اجل عقد ... تشبيهة ؟

هذه المجلة

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة ..

٢ - □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، وينظم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

شركة تكنوبرس الحديثة
...
برلة الرغا - ...
تلفون : ٢٢٩٠٥١ - ٢٤٢٧٥٧

حتى الآن .. وقبل ان تدخل مهمة الدكتور كيسنجر مرحلة التوقيع على الاتفاق الجاري السعي لتحقيقه بين مصر واسرائيل .. وبمعزل عن كل ما تثيره بعض الجهات المشاركة ـ بشكل او بآخر ـ في عملية انجاح تلك المساعي .. لا بد من الوقوف امام الملاحظات الرئيسية التي برزت خلال تنقل المبعوث الاميركي بين اسوان والقدس ودمشق وعمان والرياض. وهذه الملاحظات هي :

ملاحظات أساسية حول مساعي كيسنجر الراهنة

رفض تلك المساعي لا يكون بتقديم المزيد من التنازلات بل بالخروج من مجرى التسوية ومقاومتها بموقف ثوري موحّد

جنيف ليست البديل عن المخطط الأميركي بل هي محطته النهائية

● **اولا :**

اصبح واضحا ان الاتفاق الذي يسعى اليه كيسنجر ، ليس مجرد اتفاق عسكري بحت ، لا ترتب عليه اية نتائج سياسية ـ كما يدعي اعلام النظام المصري ـ فالقضايا موضع التفاوض والمناقشة ولما تشير الانباء المصرية نفسها ـ ناهيك عن الانباء الاميركية والاسرائيلية ـ تتعدى الى حد بعيد مسالة « الاتفاق العسكري البحت » ، وتدخل في صلب عملية الصلح التي حددتها اسرائيل منذ البداية بمبدأ « المقايضة : قطعة ارض مقابل قطعة سلام ».

والادلة على هذا الاتجاه كثيرة ، من مناقشة حرية مرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس ، الى مناقشة موضوع المقاطعة العربية لاسرائيل وللشركات التي تتعامل معها ، بعد ان كان الرئيس فورد نفسه قد بدأ الحملة ضد تلك المقاطعة عشية سفر وزير خارجيته الى المنطقة .

● **ثانيا :**

ان الغاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل المطروحة علنا على انها مطلب اسرائيلي ، ليست في الحقيقة الا مسالة اعلامية المقصود منها تصوير الاتفاق المتوقع الوصول اليه وكانه انتصار للعرب، لانه سيكون خاليا من ذلك الشرط .. وذلك لانه من المؤكد في مفاهيم جميع اطراف التسوية بما فيها اسرائيل واميركا ان الغاء حالة الحرب نهائيا لن يتم الا بالتسوية النهائية .. في حين ان الالغاء الفعلي والعملي لتلك الحالة ، لن يتم بصورة علنية ، بل من ضمن الاجراءات العملية التي يتضمنها الاتفاق الجزئي نفسه ، تلك الاجراءات التي يتعمد الاعلام الملحق بالتسوية عدم الاشارة اليها بصورة مطلقة .

ومن هذه الاجراءات تجريد المنطقة التي ستنسحب منها اسرائيل تجريدا كاملا من السلاح ، وتحقيق وجود فاصل انذاري بين الخطين العسكريين الجديدين يكون كفيلا بابعاد احتمالات تجدد الحرب . هذا بالاضافة لاعلان النظام المصري رسميا التزامه بعدم اللجوء الى الحرب خلال مراحل « فك الارتباط » ، كما ورد ذلك الالتزام في بيان الناطق الرسمي المصري مساء التاسع عشر من الشهر الجاري .

● **ثالثا :**

ان ما بدا على الموقفين الرسميين السوري و « الفلسطيني » الذي تمثله قيادة منظمة التحرير ، من « امتعاض » تجاه التفرد المصري ، وانسياق حكام القاهرة وراء مخططات كيسنجر ، لم يخرج عن مجرى التسوية .. بل على العكس تماما، فقد أخذ هذا « الامتعاض » يتقلص رويدا رويدا ، لتحل محله خطوات سورية ـ « فلسطينية » جادة باتجاه اللقاء مع الموقف المصري والمطالب الكيسنجرية. وذلك من خلال طرح مشروعات جديدة لتسهيل ذهاب منظمة التحرير الى جنيف ، كما في المشروع السوري الداعي الى تشكيل قيادة سورية ـ فلسطينية مشتركة (والذي طرح مباشرة بعد زيارة رئيس الوزراء الاردني لدمشق) ، او كما في المشروع المصري لتشكيل وفد « عربي » موحد الى ذلك المؤتمر .

وفي هذه الاثناء بادر الممثل الرسمي لمنظمة التحرير في لندن المدعو سعيد حمامي ، الى تقديم التنازلات التي تطلبها اسرائيل واميركا من منظمة التحرير للموافقة على حضورها في جنيف ، وذلك حين اعلن استعداد المنظمة للتعايش مع دولة اسرائيل، ولمراجعة موضوع الكفاح المسلح ، واستبداله بالتطور السلمي كطريق لتحقيق وحدة «الدولة الشراكة» بين اسرائيل والدولة الفلسطينية .

● **رابعا :**

ان محاولة تصوير جنيف وكانها البديل عن مساعي كيسنجر او الرد على تلك المساعي ، ما هي الا مشاركة في قبول تلك المساعي وتسهيل لها، من خلال التحضير لجعل جنيف تبدو وكانها مطلب عربي يستوجب النضال لتحقيقه رغما عن اميركا واسرائيل . مع ان جنيف لن تكون سوى المكان الذي يوقع فيه المستسلمون العرب والفلسطينيين وثائق الاعتراف باسرائيل والصلح معها تحت اشراف ومباركة اميركا . ومع ان مساعي كيسنجر باعلان الرئيس السادات نفسه ليست الا التمهيد لمؤتمر جنيف، وكذلك على حد تعبير البيان الرسمي المصري الذي يقول : « ان اي اتفاق جديد لفك الارتباط هو خطوة اساسية هامة على طريق السلام اذ يعتبر الاتفاق الجديد بمثابة ـ مولد ـ واختبار للثقة بين الاطراف المتنازعة » .

● **خامسا :**

ان مقاومة المخطط التصفوي الذي ينفذه كيسنجر لا يكون بملاقاة ذلك المخطط وتسهيل وصوله الى اهدافه ، وعرض التنازلات العربية والفلسطينية التي تستجدي القبول الكيسنجري . بل تكون بالخروج الكامل من مجرى التسوية وعليها، وتشكيل جبهة فلسطينية ـ عربية ثورية تتصدى لتلك التسوية وللهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تتضمنها . وهذا لا يكون بغير رفض التسوية ورفض جنيف وتجديد وحدة الثورة على اساس تصعيد الكفاح الفلسطيني والعربي ضد الكيان الصهيوني الغاصب ، وضد جميع القوى الرجعية والمستسلمة التي تشترك معه في خدمة وتنفيذ المخطط الامبريالي الذي يقوده كيسنجر .

حملة اعتقالات بربرية تشنها سلطات الاحتلال ضد المواطنين العرب داخل الأرض المحتلة

شنت سلطات الاحتلال الصهيوني حملة بربريه من الاعتقالات ضد جماهيرنا داخل الاراضي المحتلة وشملت حملة الاعتقالات عددا كبيرا من المواطنين من كافه المناطق في الداخل . وجاءت حملة الاعتقال هذه بعد ان ازداد نشاط جماهيرنا ضد الاحتلال . وقد كشفت جريدة الشعب التي تصدر في القدس عن حقيقه هذه الحمله البربريه التي تعرض لها عددا من ابناء شعبنا فكتبت في عددها الصادر بتاريخ ٦ـ٣ـ٧٥ تحت عنوان دفعه جديده من المعتقلين تقول :

عقب حمله الاعتقالات الاخيرة في عدد من مدن الضفه الغربيه قام المحامي وليد الفاهوم بزيارة بعض الموقوفين في سجن المسكوبية في القدس من الدفعه الاولى لاعضاء الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين والذين بدا اعتقالهم في اوائل شهر شباط ومن بينهم :

١ ـ نهى مرقص مينا (سرناك سلطانيان) وهي شابة تبلغ التاسعة والعشرين وقد اعتقلت في ١٠ ـ ٢ ـ ١٩٧٥ اثناء عملها بمدرسة خولة بنت الازور في القدس وقد اعترفت نتيجة للتهديد بعضوية الجبهة الشعبية . وقد اعترفت بان الذي نظمها هو حسن ابو خضير .

٢ ـ سعاد سلمان ابو ميالة وقد اعتقلت في ٣ ـ ٢ ـ ١٩٧٥ وهي شقيقة اسماعيل ابو ميالة زوج عبله طه اللذين ابعدا قبل ست سنوات الى الاردن واما شقيقها الثاني فقد مضى على حكمه (ثلاث مؤبدات) خمس سنوات ونصف السنة وسعاد تبلغ من العمر ٢٨ ربيعا وهيمعلمة بمدرسة النهضة الاسلامية في القدس وتهمتها عضوية الجبهة الشعبية ونقل رسائل وفلوس ومسدس واسداء الخدمات لبعض المعتقلين .

٣ ـ حاتم الغرابة ٢٤ سنة وهو سائق ومريض بالقلب وهو متهم بعضوية الجبهة الشعبية والتدرب وتنظيم المعتقل قاسم ابو لافي (مقطوع اليد من الكتف) وكامل مكية .

٤ ـ خضر القمبر وهو بناء متزوج وله طفل ومتهم بعضوية الجبهة الشعبية والتنظيم وحيازة مسدس وهو مريض بالقرحة، حكم عليه سنة ١٩٦٩ بالسجن لمدة سنتين وذلك بتهمة العضوية ومساعدة الجبهة الشعبية .

٥ ـ ابراهيم القمق ١٨ سنة ولم يستطع المحامي مقابلته في سجن المسكوبية لانه وحسب الادعاء نقل الى كفار يونا .

٦ ـ حسن ابو خضير ٢٦ سنة وقد اعتقل للمرة الاولى بشهر نيسان ١٩٧٤ واطلق سراحه بعد شهرين وهو طالب بجامعة بيروت العربية وتهمته عضوية الجبهة الشعبية وتنظيم اخرين والتدريب والاتصال بعناصر الجبهة ببيروت .

بحجة ايواء الفدائيين
اسرائيل تدمر منزلين في غزة

اعترفت العصابات الصهيونية « انها قد دمرت منزلين في مدينة غزة بحجة ايواء الفدائيين » وقالت المصادر الاسرائيلية ان المنزلين اللذين دمرا يوم الاحد الماضي يخصان مجموعة من الفدائيين العرب اعتقلوا خلال الشهر الماضي بتهمة القيام باعمال « تخريبية »

وقيل ان سكان المنزلين نقلوا اثاث منزليهما قبل عملية النسف .

ومن المعلوم ان سلطات الاحتلال تواصل تنفيذ سياسة « العقاب الجماعي » التي طبقها دايان حينما كان وزيرا للدفاع . في الحكومة الاسرائيلية السابقة ولا تزال سلطات الارهاب الصهيونية تنفذ هذه السياسة ضد المواطنين العرب في الداخل . وما حصل في مدينة غزة وبعض القرى العربية في منطقة القدس وجنين يؤكد استمرار سيرها لتنفيذ سياسة « العقاب الجماعي » رغم الوسائل التي تستخدمها الدعاية الصهيونية لاضفاء سمة الديمقراطية على مجتمعها المصطنع .

٧ ـ محمد ابو لبدة اعتقل في ٦ ـ ٢ ـ ١٩٧٥ وعمره ٢٤ سنة وهو عامل في شركة كهرباء القدس واما تهمته فهي عضوية الجبهة الشعبية وكان قد حكم عليه بالسجن ٤ سنوات في اوائل سنة ١٩٧٠ بتهمة عضوية منظمة الصاعقة .

٨ ـ محمود الدجاني ٢٧ سنة وقد اعتقل في ٦ ـ ٢ ـ ١٩٧٥ بتهمة عضوية الجبهة الشعبية ومساعدة احد اعضائها ـ عوني الوعري باحضار بعض قصاصات الصحف التي تصدر في الضفة الغربية والتي كانت قد ضبطت في بيته .

ومحمود طالب بجامعة بيروت العربية .

هذا ويبلغ عدد المعتقلين في الدفعة الاولى ... حوالي ١٥ شخصا .

ومن ناحية ثانية ذكر ان الشرطة الاسرائيلية اصدرت اوامر توقيف جديدة ضد بعض المعتقلين .

ففي جنين اعتقلت السلطات الاسرائيلية قبل ... ايام المواطن فاروق يونس احد موظفي بلدية جنين دون معرفة الاسباب ،ومن الخليل تم اعتقال المواطن عيسى راشد مرقة .

كما اعتقل فيالقدس المواطنون الدكتور عبدالـ... حمام وبسام السائح لدى عودته من عمان و... الزغير وابراهيم سلامة وحسان كمال .

واعتقل في رام الله والبيرة ١٢ شخصا من بينهم ... الخياط محمد مراد وعيسى حسين احمد مطـ... ومصطفى محمد صالح مطير ونايف طه وابراهيم ... وعيسى احمد ومحمد احمد حسن وخالد الزواوي ووليد الزواوي ونافذ اللفتاوي وابراهيم مو... اللفتاوي زهير كامل واحد افراد عائلة الحنو و... منال الطريفي .

كما قامت سلطات الاحتلال باعتقال الشاب ... سلمان جبر الخطيب من راس العامود قبل اسـ... حيث داهمت بيته قوة من الشرطة وتم تفتيش بيـ... في ساعة متاخرة من الليل ولم تعرف بعد اسباب اعتقاله .

ان هذه الموجة المتصاعدة من حملات الاعتقال والارهاب التي تجردها طغمة الاحتلال الفاشية ضد قطاعات واسعة من جماهيرنا ، وزجها في سجونها وزنازينها ، ان هي الا تعبير عن الوجه البربري ... والتعسفي لبنية الكيان الصهيوني ، ونجـ...

في الجليل الاعلى

... ناطق عسكري اسرائيلي ان انفجارا شديدا ... ١٦ – ٢ – ٧٥ في مستعمرة « معان ... في الجليل الاعلى وفي معرض حديثه عن ... الانفجار قال الناطق العسكري الاسرائيلي ... مستوطنين اصيبوا بجروح وقد نقل بعضهم ... الى المستشفى .

... الخطر الى اسباب الانفجار فقال انه كان بسبب ... « جسم مشبوه » هذا وقد ساد الهلع اركان ... المستعمرة التي اعتقد سكانها ان هجوما فدائيا قد ...

... لعدوانيته ، ونهجه في التعامل مع جماهيرنا ... الارض المحتلة ، ونسفا لكل زيف السياسة ... ، وبطلان تبجحات مؤسساتها في الداخل ... على صعيد المحافل الدولية .

... هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان هذه ... الانتفاضات وتصاعد وتيرتها يحمل اكثر من مدلول :

١ – رفض جماهير شعبنا القاطع للكيان الاستيطاني ... لكل مضامينه العسكرية والسياسية ... الاقتصادية ، ولكل ادعاءاته في ان هذا الكيان ... ان يكون مشروعا مقبولا ، وتتوفر له امكانات ... الاستمرار .

٢ – ان حسم التناقض بين الوجود الصهيوني ... بنياته وممارساته ، وبين جماهير شعبنا ... وقواها الطليعية – عبرت عنه جماهيرنا ... زالت بمختلف اشكال النضال والرفض الثوري ... وعلى راسها الكفاح المسلح الذي تقوده الطلائع ... ، وجماهير شعبنا بالاضافة الى الاشكال ... الاخرى للنضال ضد الاحتلال ، وكانت الانتفاضات ... والمطاردات الاخيرة بحق شعبنا هي سلاح العدو ... مجابهة التناقض الجذري بين طرفي الصراع ... الفلسطيني – الاسرائيلي .

٣ – استمرار شعلة النضال والكفاح المسلح ... جماهيرنا الصامدة في الوطن المحتل ، واصرارها ... رفض العدوان ومؤسساته هي السمة الرئيسية ... التي تميز نضال شعبنا وستبقى هذه السمة هي ... العنوان الرئيسي ما بقي الاحتلال قائما الى ان ... حسم العلاقة التصادمية بين الوجودية بازالة الكيان ... الصهيوني الدخيل واقامة الدولة الديمقراطية ... العلمانية .

٤ – ان اشكال العنف التي يجابه بها شعبنا ... ومنظماته الثورية الكيان الصهيوني ليست الا تعبيرا ... واضحا عن رفض الحلول السلمية المطروحة ... ، وعن رفضها لمؤتمر جنيف والافاق التي على ... اساسها تتعامل الاطراف الدولية والعربية بقضية ... شعبنا وحقه في تحرير ارضه وتقرير مصيره على ... كامل ترابه الوطني .

عمليات عسكرية – وأخبار الوطن المحتل

تصاعد العمل الفدائي داخل مستوطنات العدو

في القدس
محاولة لقتل « شاب عربي »

هاجم عدد من الشبان الاسرائيليين شابا عربيا في حي « مخي يهودا » بالقدس وحاولوا قتله . وقالت صحيفة « الفجر » التي تصدر في القدس ان الشاب يدعى « شكري دعبوب من بيت لحم » واشارت الى ان الشاب افلت من ايدي المعتدين بعد مهاجمته بسكين حادة وقضيب حديد .

* * *

العريش – غزة
اعتقال زعيم بدوي لمعارضته سلطات الاحتلال

قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باعتقال الشيخ « خليف » زعيم بدو « رابعة » التي تقطن في منطقة العريش . وذكر ان الشيخ خليف قد عارض مرارا اجراءات سلطات الاحتلال وندد باضطهادها للمواطنين العرب في الارض المحتلة .

* * *

كبوجي في حالة صحية سيئة

تفيد وكالات الانباء الواردة من الضفة الغربية ان المطران كبوجي يجتاز حالة صحية سيئة ، ويعاني الاما شديدة نتيجة تعذيبه

وقالت نفس المصادر : ان المطران كبوجي قد وضع في زنزانة بسجن الرملة طولها ثلاثة امتار ، وعرضها متر واحد ، وان سلطات الاحتلال اصرت على ان يخلع ملابسه الكهنوتية والا يتحدث مع السجناء العرب . كما رفضت سلطات الاحتلال السماح له بان يقيم الصلاة ايام الاحاد والاعياد .

* * *

الخليل – بحث مضن عن ثلاثة ثوار فلسطينيين

تجري سلطات الاحتلال الصهيوني منذ اسبوعين حملة تفتيش واسعة النطاق في منطقة الخليل بحثا عن ثلاثة من الثوار الفلسطينيين قالت صحيفة « دافار » الصهيونية التي اوردت النبا انهم كانوا قد قرعوا باب منزل مختار قرب « صوريف » وطلبوا منه طعاما وماء . واضافت الصحيفة ان الاشخاص الثلاثة غادروا المكان بعد حصولهم على ما طلبوه

* * *

– غزة – تهديم منازل وعمليات ابعاد

تفيد الانباء الواردة من القطاع ان سلطات الاحتلال الصهيوني قامت في الايام الاخيرة بتهديم بعض البيوت التي يمتلكها السكان العرب في منطقة « رفح » في الجانب الشمالي من سيناء بين « قطاع غزة والعريش » وقالت هذه الانباء ان السلطات الصهيونية قامت بابعاد السكان العرب عن هذه المناطق وانها بصدد انشاء مستعمرتين اطلقت عليهما اسم « اشدود ٢ » .

* * *

مجموعة فدائية تهاجم دورية اسرائيلية قرب عكا

قام الفدائيون الفلسطينيون في الايام الخمسة الماضية بعدة عمليات فدائية ادت الى قتل عدد من الاسرائيليين وتدمير العديد من منشآت العدو .

وقد وضعت مجموعة فدائية يوم الخميس الماضي مجموعة من المتفجرات داخل بنك لتومي في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية واسفر انفجار هذه المتفجرات عن مقتل وجرح عدد من الاسرائيليين واصابة المبنى باضرار

* * *

في نابلس

القت مجموعة فدائية قنبلة على دورية اسرائيلية داخل قرية « طمون » مما ادى الى اصابة بعض الاسرائيليين بجراح

* * *

عكا – انقضاض على دورية اسرائيلية

انقضت مجموعة من الفدائيين على دورية اسرائيلية يوم الاحد الماضي قرب مدينة عكا في شمال « فلسطين » مما ادى الى تدمير سيارتين عسكريتين احداهما نصف مجنزرة ومقتل الذين كانوا في الدورية

بعد أن نفذ صبرهم

متضررو عين الحلوة يعلنون الاعتصام في مكاتب الأونروا حتى تتحقق مطالبهم

مئة عائلة من مخيم عين الحلوة ما زالت تعيش في اوضاع مزرية بعد ان دمرت احدى الغارات الصهيونيه بيوتها .

مئة عائلة فلسطينية ما زالت تقيم في مدارس المخيم ، وكل عائله في غرفة واحدة .

مئة عائلة فلسطينية لا تعرف من المسؤول عنها وعن ضياعها هذا ومعاناتها التي تعيشها .

ان جماهير عين الحلوة التي واجهت غارات اسرائيل المتواصلة عليها . رفضت ان تترك المخيم وابت الا ان تظل صامدة في مخيماتها رغم قساوة الطبيعة والظروف لانها بذلك تجسد ارادة الثورة واستمرارها .

فمن المسؤول عن هذه المحنة التي تواجهها هذه العوائل الفلسطينية . قيادة منظمة التحرير ؟ اللجنة السياسية العليا في لبنان ؟ وكالة الامم المتحدة ؟.

ان الهدف تعرض مشكلة اهالي هذه البيوت المهدمة في مخيم عين الحلوة ، لانها تدرك ان هذه المشكلة ليست هي الوحيدة فهناك الرشيدية التي تعرضت لنفس اساليب القصف والدمار والخراب . وبقيت جماهيرها تواجه نفس المصير .

وفي هذه المناسبة فقد تلقت « الهدف » رسالة من لجنة المتضررين في مخيم عين الحلوة تشرح فيه الوضع السيء الذي وصلت اليه هذه القضية وتعيد فيه اللجنة الى الاذهان الدور المخزي الذي تلعبه منظمة التحرير وقياداتها تجاه جماهيرنا وشعبنا في المخيمات ، وتكشف مدى التجاهل لهذه الجماهير .

ان الذين يتسابقون على افتتاح مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية هنا وهناك ، من الاولى بهم ان يعيدوا بناء بيوت الفلسطينيين المهدمة لكي يستمر شعبنا في ثورته وليستطيع الصمود والمقاومة .

ومرة اخرى فبرغم ان القضية ليست قضيةاموال فمن حق شعبنا ان يسال اين ذهبت الاموال التي جمعت من اجل تعمير المخيمات اين الملايين التي دفعت لهذه الغاية وفيما يلي نص البيان الذيوزعته لجنة المتضررين في مخيم عين الحلوة ..

الى جماهيرنا في هذا المخيم الصامد
ايتها الجماهير في هذا المخيم

لقد انقضى سبعة شهور على عملية القصف الاسرائيلي الغادر لهذا المخيم خلال العام الماضي الذي سبب بتدمير بعض الاحياء السكنية وتشريد سكانها بين القادر على الاستئجار وعاجز عن تامين لقمة العيش ، فلجاوا الى ايواء اطفالهم في مدارس المخيم على ان يقوم من ذوي الحل والربط لانهاء هذهالمشكلة فعقدت الاجتماعات تلو الاجتماعات وذهبت لجان من المتضررين واللجنة الشعبية وقابلت اطراف من الوكالة واللجنة السياسية والشخصيات شارحة اوضاعها لكن دون جدوى اذ لا يزال المتضررون مشردون في مدارس المخيم حيث قضوا فصل الشتاء بكل قسوته رغم الشعور بالخسارةالتي يفتقدها ابناؤنا نتيجة استمرار تواجدنا في المدارس ، وها هو الصيف على الابواب والمشكلة لا تزالقائمة والبعض يتصورها محلوله لذا نقول انها ما زالت في جوارير المسؤولين .

لهذا وبعد ان نفذ صبرنا قررنا :

— الاعتصام في مكاتب الوكالة لتحقيق ما يلي ..

١ — اعادة بناء المساكن المهدمة .

٢ — التعويض عن كافة الخسائر التي لحقت بنا من جراء القصف .

ونود ان نؤكد ان الخدمات الخاصة بالوكالة سنكون حريصين على استمرارها ، وهذا يتوقف على مدى تحقيق مطالبنا العادلة .

يا اهلنا في هذا المخيم ...

اليوم نتحرك من اجل حفاظنا على الثورة واستمرارها ... من اجل بقائنا على قيد الحياة فاننا عندما نتحرك اليوم لا مناجلنا فقط بل مناجلكم انتم فعدونا لا يتورع بضربنا في كل لحظة ومن يدري بمن ستحل الضربة في المرة القادمة ؟؟؟

ان قضيتنا هي قضيتكم ووقوفكم الى جانبنا هو دعم لكم واستمرار الحياة في هذا الشعب الصامد..

يا اهلنا في هذا المخيم ... لقد صمدنا في هذا المخيم بالرغم من الصعوبة التي عانيناها ... لذا نرجو من جماهيرنا في هذا المخيم الصامد مؤازرتنا وتاييدنا في تحركنا لنيل مطالبنا العادلة ... ودمتم للصمود .

الاتحاد العام لطلبة فلسطين - بغداد يرفض الحلول الاستسلامية

صباح السبت ٢٨ — ٢ — ١٩٧٥ زار «الهدف» وفد من الاتحاد العام لطلبة فلسطين — بغداد — برئاسة الاخ محمود معروف ، رئيس الفرع ، وعضوية الاخوة ، محمد جبريل ، نعيم مشعل ، قاسم حسين ويوسف ستيتية ، ضمن سلسلة من اللقاءات سيجريها الوفد مع المنظمات الشعبية وبعض قادة المقاومة ، من اجل شرح وجهة نظرهم الرافضة للحلول الاستسلامية ، والرافضة [illegible] النظام الاردني العميل . مؤكدين بان تحرير [illegible] لا يتم الا عبر حرب التحرير الشعبية — طويلة الامد — وسيزور الوفد بعض الدول العر[illegible] لتنسيق المواقف مع فروع الاتحاد في هذه الدول .

لقد اكد رئيس الوفد في بداية حديثه على [illegible] يلي :

١ — رفض كافة التسويات الاستسلامية [illegible] قاطعا .

٢ — رفض كل قرارات الامم المتحدة و[illegible] الامن المتعلقة بقضية فلسطين ، « لانها [illegible] للحقوق التاريخية لشعبنا » .

٣ — اكد الوفد على رفض اي لقاء مع [illegible]

لماذا تضطهد مديرية الأ[illegible]

بين احصاء عام ١٩٤٨ واح[illegible]

سؤال موجه الى رئيس الوزراء وزير الداخلية . مطلوب من رئيس الوزراءوزير الداخلية ان يجيب على السؤال التالي في قضايا الفلسطينيين المقيمين في لبنان قرار من ينفذ ؟ وكلمة من تسمع ؟ قرار وكلمة وزير الداخلية ام قراروكلمة المديرية العامة للامن الداخلي .

الفلسطينيون المقيمون في لبنان لهم مشا[illegible] يعانون منها يوميا ، حسب ما هو معل[illegible] ان المرحلة الثانية من احصاء الوكال[illegible] قد تمت عام ١٩٥٢ وقدمت هذه الاحصاءات ال[illegible] المديرية العامة لادارة شؤون اللاجئين الفلسطيني[illegible] ولكنها لم تثبت رسميا على جداولها ! لذا [illegible] مديرية الامن العام تعمد الى اضطهادهم و[illegible] اعطائهم جوازات سفرهم التي هم بامس الحا[illegible] اليها للعمل في الخارج من اجل لقمة العيش و[illegible] راجع احدهم بالموضوع على اساس انه حا[illegible] على بطاقة هوية رسمية من المديرية العامة لش[illegible] اللاجئين الفلسطينيين وهذه الهوية هي التي [illegible] جوازه على اساسها ، فان القيمين على المدير[illegible] اما يطردونه خارجا واما يضعونه في احد سج[illegible] الامن العام ! اكثر من حالة حصلت هذا ال[illegible] كان اخرها الضرب الوحشي لاحد المتقدمين بط[illegible] جواز سفر تم اعتقاله ووضعه في السجن . [illegible] بحل هذه المشكلة وهل تعتبر مديرية الامن ال[illegible] هذه شيئا ما فوق القانون تتحكم برقاب الفلسط[illegible] وتمنح جواز السفر لمن تشاء وتحجبه عمن تشا[illegible] علما بان هنالك قرارا من الجامعة العربية يؤكد [illegible] قدسية الهوية الفلسطينية واعتبارها امرا لا يجب المساس به

والهدف وهي تعرض لهذا الموضوع تضع بـ[illegible] يدي قراءها رسالة موجهة من عباس فرحات الم[illegible] العام لادارة شؤون اللاجئين وشفيق شاتيلا ر[illegible] الديوان في المديرية الى وزير الداخلية .

ولقد طالبت هذه الرسالة((معاليه))ان يوقف [illegible]

...الفلسطينيين في لبنان؟

...يحرم آلاف الفلسطينيين من هوياتهم

...تعارض بين ادارتين رسميتين تابعتين لوزارة ...الداخلية تقول الرسالة التي كتبت الى معاليه تحت ...عنوان :

... الموضوع : هوية اللاجىء الفلسطيني المسجل ...دون وجود قيد له في البيانات الاحصائية التي جرت ...سنة ١٩٥٢ » ورقمها ١٩٥ — ...

...ترد هذه المديرية العامة طلبات تسجيل جديدة ...تقدم بها بعض الفلسطينيين مرفقة بافادة من منظمة ...التحرير الفلسطينية تفيد بانه فلسطيني ووفقا ...للقاعدة المتبعة في هذه المديرية العامة تمتنع عن ...التسجيل اذا لم يكن لصاحب الطلب قيد في البيانات ...الاحصائية المشار اليها .

... نعرض بعض الطلبات على معالي وزير الداخلية ...تعطي بطاقات الهوية التي تحظى بموافقة معاليه .

... راجعنا وتفيدنا كثير من المسجلين بالصورة ...المعروضة اعلاه بان المديرية العامة للامن العام ...صادر منهم الهوية عند معرفتها بان هذه الهوية هي ...نتيجة تسجيل جديد كما ان المديرية العامة المذكورة ... تمنع وثيقة سفر لحاملي تلك الهويات .

... ان هذا الوضع قد خلق جوا من القلق والتذمر ...لدى اللاجئين الفلسطينيين المسجلين من جديد ونشا ...نوع من عدم التنسيق والتوافق بين ادارتين حكوميتين ...لكل منها صلاحيات محددة بموجب القوانين والانظمة ...التي انشأتها .

... وبعد ان تلفت الرسالة نظر معاليه الى قرار ...الجامعة العربية بشأن هوية الفلسطيني تطالبه ...بت هذا التعارض الذي يبعث على الاشمئزاز في ...نفوس الفلسطينيين المقيمين في لبنان .

... والهدف اذ تشير الى هذا الموضوع التي بدأت ...تعاني منه جماهيرنا بعمق ، تود ان تقول ان هذه ...التجاوزات يجب ان لا تقابل بالصمت من قبل الهيئة ...السياسية العليا للاجئين الفلسطينيين ومن قبل منظمة ...التحرير الفلسطينية لان القضية بدأت تمس كل ...فلسطيني مقيم على ارض لبنان . وهذا التضييق ...اذا كان يعني شيئا انما هو بداية لتضييق اشمل ...دائم على كافة اللاجئين المقيمين على الارض ...اللبنانية .

اسرائيليات

يائيري وفردان

قالت صحيفة « جيروزاليم بوست » الاسرائيلية ان القوات الاسرائيلية فقدت بموت العميد عوزي يائيري واحدا من ضباطها الاكثر موهبة وجراة . وكان يائيري قد قتل اثناء الهجوم الفدائي على فندق سافوي في تل ابيب . وزعمت الصحيفة ان وجوده في مكان عملية الفدائيين لم يكن من ضمن واجباته الرسمية ولم يكن يحمل اوامر او ملزما بالمشاركة مع وحدة الكومندوس المنتقاة للقيام بالرد على الهجوم على فندق سافوي . وانما كان على اتصال حميم بالوحدة وكان من الطبيعي ان يشارك في التخطيط وتوزيع الرجال نظرا لخبرته الواسعة في العمليات ضد « المخربين » .

واضافت الصحيفة ان يائيري شارك في اطلاق النار في الغرف والممرات في فندق سافوي ، وعندما كان « يتقدم جاريا » اصيب بطلقة فقتل .

ومن ناحية اخرى اكدت صحيفة « الفجر » الصادرة في الارض المحتلة ، ان يائيري هو الذي قاد الهجوم على بيروت في نيسان ١٩٧٣ ، والذي قتل فيه الشهداء كمال ناصر ، ويوسف النجار ، وكمال عدوان .

مظاهرة ضد كاتسير

اخرجت الشرطة الاميركية بالقوة متظاهرين عرب من قاعة في جامعة ميتشيغان كان يخطب فيها الرئيس الاسرائيلي كاتسير . وقالت الشرطة ان المتظاهرين ساروا نحو قاعة المحاضرات من مهرجان اقامته جماعة تدعى « لجنة تحرير الشرق الاوسط » .

وقال شهود عيان ان متظاهرين عديدين تركوا لافتاتهم عند الباب ودخلوا القاعة وبداوا يرددون الهتافات ، مجبرين كاتسير على قطع خطابه . واخذوا يهتفون « اليهود نعم ، الصهيونية لا » « لتسقط الصهيونية » .

قتلى «السير» وانفجار «جسم مشبوه»

ذكر مراسل الاذاعة الاسرائيلية ان ٣٦٤ شخصا قد قتلوا وجرح ٦٥٠٠ اخرون نتيجة لحوادث الطرق خلال العام الماضي في شمال اسرائيل . واضاف المراسل المعدل اليومي كان قتيلا واحدا و ١٨ جريحا .

والجدير بالذكر ان السلطات الاسرائيلية تعد قتلى العمليات الفدائية بين ضحايا حوادث السير .

من ناحية اخرى ذكر ناطق عسكري اسرائيلي ان انفجارا شديدا وقع امس الاول في مستعمرة « ميعان باروخ » في الجليل الاعلى ، نتج عنه اصابة ٩ مستوطنين بجروح نقل بعضهم بحالة الخطر الى المستشفى ، وقال بان الحادث كان بسبب انفجار « جسم مشبوه » . وقد ساد الهلع مستوطني المستعمرة .

اقنعة واقية للغاز

اعلن قائد الدفاع المدني البريغادير جنرال اسحق زيد ان اسرائيل اعدت اقنعة للوقاية من الغاز لمعظم السكان في حال هجوم عربي على المراكز الماهولة . واضاف : لقد انفقنا مبالغ على بناء الملاجىء ضد الغارات الجوية منذ ان بدأ كيسنجر وساطته وذلك اكثر مما انفقناه خلال السبع سنوات السابقة .

...الاردني العميل ، واكد على ضرورة النضال من اجل ...اسقاطه واقامة الحكم الوطني الديمقراطي .

٤ — ضرورة محاربة عقلية التسوية التي تستهدف ...الانزلاق والانحراف وضرب الثورة الفلسطينية .

...وهذه القضايا يلتزم بها الاتحاد ويناضل من ...اجلها ، منطلقين من البرنامج الذي اقره المجلس ...(١١) الحادي عشر لمنظمة التحرير الفلسطينية.. ...ومنظمة التحرير تبقى ممثلة وحيدة لشعبنا ما دامت ...متمسكة بهذه البرامج والبندقيه المقاتلة .

...وبالنسبة لقضية السلطة (الوطنية) المقترحة ...في الضفة والقطاع يقول الوفد : في تصورنا ان ...الامبريالية العالمية والرجعية العربية تحاول ان ...تضع برنامجا مضادا لحرب الشعب طويلة الامد ، برنامج « الحل السلمي طويل الامد » وحتى يتحقق هذا البرنامج ، « لا بد اولا من اخراج العقل الفلسطيني من عقلية الثورة والقتال ، الى عقلية « البدائل » . ومن هنا فان اي طرح يتجاوز الظروف الراهنة وموازين القوى في هذه المرحلة هو محاولة لتجيير نضالات شعبنا للمشاركة في ما هو مطروح من قبل الامبريالية العالمية من مشاريع وحلول . وقد اكدنا موقفا واضحا بما يدعونه « سلطة وطنية » ، هو انه « ما من فلسطيني او عربي يرفض ارضا محررة تنطلق منها الثورة ، ولكن الظروف الراهنة وموازين القوى لا تسمح لنا ابدا باقامة مثل هكذا سلطة ، وحتى لو تحققت سلطة في هذه المرحلة فانها بلا شك ستكون ذيلا للحلف الامبريالي الرجعي » .

وحول دور الاتحاد في هذه المرحلة اكد الوفد على ان « اتحادنا منذ تاسيسه مرآة صادقة لطموحات جماهير شعبنا الفلسطيني وهو لن يتوانى عن لعب دوره الاساسي في اطر ثورتنا الشعبية المسلحة . فلا بد له من ان يلعب الدور الاساسي في عملية احباط المؤامرة الاستسلامية التي تشن على ثورتنا وجماهيرنا . ومن خلال تعبئة وتنظيم جماهيرنا الطلابية ، وتاطيرها داخل الاتحاد وتعبئتها بالخط السياسي الواضح . ومن خلال هذا فقط يلعب اتحادنا دوره كرافد اساسي من روافد ثورتنا في عملية فرز المقاتلين وفي عملية المواجهة لانتشال كل الاطروحات الاستسلامية داخل وخارج ثورتنا ...





مساعي كيسنجر تدخل مرحلة المقايضة

«قطعة ارض مقابل قطعة سلام»
والخطوة الاولى هي الغاء المقاطعة العربية !



لم تحظ زيارة من زيارات كيسنجر المتكررة للمنطقة ، بمثل ما حظيت به زيارته الحالية من تضليل اعلامي مقصود، غرضه التغطية على القضايا الحقيقية التي يواصل تنقله للتباحث بشانها بين اسوان والقدس ، ويمر بين الحين والاخر على دمشق وعمان والرياض .

ففي الوقت الذي يراوح فيه الاعلام المتابع لهذه الزيارة بين ثلاثة ابعاد هي :

١ — الصورة المبسطة لموضوع المباحثات والمتعلقة بـ الانسحاب من الممرات وحقول النفط مقابل صيغة ما لانهاء حالة الحرب .

ب — تفاؤل الاعلام المصري .

جـ — تشاؤم الاعلام الاسرائيلي .

في هذا الوقت الذي تصبح فيه هذه الابعاد مجرد اسطوانةترتيبية قصدها ادخال الملل في نفوس الناس وصرف انظارهم عن مساعي الوزير الاميركي الحقيقية . تدخل هذه المساعي مرحلة جديدة ومختلفة كليا عما كان قد وصل اليه في اية جولة سابقة .

واذا كان كيسنجر قد تمكن في جولاته السابقة من تجريد العرب من سلاحي الحرب والنفط ، وغسلهم من « مرض » العداء للولايات المتحدة ، وثبت لديهم « مبدا » الاعتراف باسرائيل ، فانه في هذه الجولة قد بدا بتنفيذ المبدا الاساسي للتسوية كما وصفته اسرائيل وهو مقايضة « قطعة ارض بقطعة سلام » .

كيف بدا الانتقال الى هذه المرحلة ؟

بعد ان تاكد للوزير الاميركي ان ردود فعل النظام السوري وقيادة منظمة التحرير على التوجه المصري نحو الاتفاق الجزئي المنفرد ، لا تخرج عن كونها مجرد « امتعاضات » داخل مجرى التسوية، وبالتالي لا تهدد مساعيه بشكل جدي .. عند ذلك تاكد له ان مساعيه قد دخلت منطقة الامان ، وان الالغام التي عمل على انتزاعها من طريقه في المراحل السابقة ، قد انتزعت فعلا وما عادت تهدد بالانفجار ، الامر الذي شجعه على دخول المرحلة الجديدة مرحلة تبادل « الارض بالسلام » وكان اول ما بداه الوزير الاميركي قبل توجهه الاخير الى المنطقة هو الايعاز للادارة الاميركية بشن حملة مركزة وكثيفة ضد المقاطعة العربية لاسرائيل للشركات والمصالح المتعاونة معها ، حيث ان الغاء هذه المقاطعة يشكل البند الاول على جدول اعمال « السلام » الاسرائيلي ...

وبالفعل قام الرئيس فورد نفسه ببدء تلك الحملة عشية سفر كيسنجر الى الشرق الاوسط ، واخذت الحملة الاميركية — الاسرائيلية ضد المقاطعةالعربية تتصاعد في ارجاء العالم .. الامر الذي مكن الطر[ف] الاسرائيلي — الاميركي المفاوض بين اسوان والقد[س] من ادخال تلك « المقاطعة » في جدول المفاوضا[ت] على اساس ان الغاءها او على الاقل تخفيفه[ا] يشكل دليلا على حسن نية النظام المصري تجا[ه] الاتفاق المزمع عقده . وتشكل خطوة مصرية نحو السلام في مقابل الخطوة الاسرائيلية المقترحة نح[و] الانسحاب .

والملفت للنظر ان الجانب المصري قد استجاب لشرط « حسن النية » هذا ، فقد تسرب عبر الا[نباء] التي مصدرها اسوان ، والتي نشرتها الصحف والوكالات ، ان ذلك الطرف موافق على مبد[أ] المقايضة هذا ، في حين ان الخلاف ما يزال يدور هول حجم تلك المقايضة .

فحتى كتابة هذه السطور وافق النظام المصري على مرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس ، في حين تطالب اسرائيل بمرور البضائع والبحار[ة] الاسرائيليين . كما وافق الجانب المصري على تخفيف المقاطعة وتخفيف الحملات الاعلامية (!) في حين تطالب اسرائيل بالغائهما .

وهذه المرحلة الجديدة في مساعي كيسنجر لم تكن مفاجئة .. فالتوجه الاميركي منذ البداية كان يركز على الوصول اليها ، وذلك حين استهدف منذ البداية الضغط باتجاه تحولات اقتصادية رجعية في بنية انظمة التسوية ، تؤدي الى اطلاق حرية القطاع الخاص وتشجيع قطاع الخدمات وافساح المجال امام دخول الرساميل الاجنبية ، الامر الذي يؤدي الى نمو القطاعات الطفيلية صاحبة المصلحة في دعم المساعي الكيسنجرية الهادفة الى خلق « تعاون » اقتصادي — سياحي عربي — اسرائيلي في المستقبل ، تعتمد عليه الرساميل الاميركية والصهيونية لتطوير الاستعمار الصهيوني في فلسطين الى نوع جديد من الامبريالية المؤهلة بفرض هيمنتها (عبر مجاري السلام) على المنطقة العربية برمتها .

الجوانب الاخرى في جولة كيسنجر الراهنة :

واذا كان الوزير الامبركي يعطي جهدا رئيسيا ... مساعيه لهذا الجانب الاقتصادي في التسوية، ... لم يغفل الجوانب السياسية الاخرى ، ولم ... خافيا على احد انه توصل الى اتفاق مع النظام ... المصري على ان تعترف الولايات المتحدة واسرائيل ... منظمة التحرير في الوقت الذي « تخفف فيه تلك ... المنظمة ما يسمى «حدة مواقفها» تجاه اسرائيل ».

... نقل سليم اللوزي في مجلة « الحوادث » — ... الصديق المقرب من السادات — عن لسان ... مسؤول مصري كبير ان انزعاج النظام المصري من ... بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الصادر في ... الشهر الماضي ، لم يكن بسبب النقد — او ما قبل ... انه نقد للسياسة المصرية — الذي ورد في ذلك ... البيان ، بل بسبب مواصلة اللجنة التنفيذية لاعلان ... عدم استعدادها للاعتراف باسرائيل ، الامر الذي ... يتناقض مع الاتفاق المصري — الامبركي بهذا ... الصدد .

— الامر الملفت للنظر ان قيادة منظمة التحرير قد فهمت مضمون رسالة الامتعاض المصرية من بيانها، وكان جوابها المطلوب هو تصريح ممثلها الرسمي في لندن سعيد حمامي ، الذي اعلن استعداد المنظمة لاعادة النظر بموضوع العنف والكفاح المسلح ، واستعدادها للتعايش مع دولة اسرائيل بسلام واعتماد التطور السلمي بين الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية للوصول في المستقبل الى دولة واحدة سماها « دولة شراكة » .. كما سارع السيد حمامي الى المطالبة بمساعدات خارجية للدولة الفلسطينية المقبلة ، بكل ما يعنيه ذلك من استعداد لرهن تلك الدولة لدى الجهات التي تقدم تلك المساعدات .

بعد وضوح هذا التوجه « الفلسطيني » ، وعبور النظام المصري الى مرحلة المقايضة المشار اليها ، يصبح الدكتور كيسنجر متاكدا من السيطرة الامبركية المطلقة على المراحل اللاحقة من التسوية ويسقط بالتالي اي سبب عنده لمعارضة مؤتمر جنيف .

وعلى ضوء ذلك يتجدد البحث عن صيغة حضور ذلك المؤتمر ، فيتولى النظام السوري مسؤولية « جلب » منظمة التحرير الى ذلك المؤتمر ، وتخفيف حرجها من تلك الخطوة بواسطة مشروع وحدة القيادة السورية — الفلسطينية ، كما يطرح للتداول مشروع احتياطي اخر تسهيلا لهذا الجلب ، وهو ذهاب الاطراف العربية المعنية في وفد موحد ، وهو المشروع الذي اخذت تطرحه القاهرة لضبط ذلك الوفد الموحد والتخلص من « الامتعاضات » المحرجة التي ستظل تظهر لدى هذا الفريق او ذاك اذا لم يتامن ذلك الضبط .

وعلى هذا الاساس لم يعد مستبعدا ان يجري عقد مؤتمر جنيف بعد توقيع الاتفاق المصري — الاسرائيلي الجديد ، او ان يجري التوصل الى ذلك الاتفاق شرط ان يتاجل توقيعه الى مؤتمر جنيف حيث تكون منظمة التحرير شاهدة على هذه المقايضة الاستسلامية مقابل حصولها على حق حضور المؤتمر الذي حولته سياستها الذيلية المستسلمة الى « مطلب وطني » .

طلبة فلسطين في الاتحاد السوفياتي :
لاصلح .. لا اعتراف .. لامفاوضات مع العدوّ الصهيوني

انعقد المؤتمر الثالث لكنفدرالية الاتحاد العام لطلبة فلسطين في الاتحاد السوفياتي يومي ٤ و ٥ — ٢ — ٧٥ م في مدينة موسكو تحت الشعارات التالية :

١ — عاش الاتحاد العام لطلبة فلسطين قاعدة من قواعد الثورة

٢ — لنشدد ايادينا على مقابض بنادقنا لنمنع التسويات التي تستهدف اجهاض ثورتنا

٣ — لا صلح ... لا اعتراف ... لا مفاوضات مع العدو الصهيوني

٤ — انتفاضة الداخل رفض للاحتلال .. ودعوة للتحرير الكامل . وقد افتتح المؤتمر بكلمة القاها رئيس الكنفدرالية حيا فيها الضيوف واكد على استمرار الثورة عن طريق حرب التحرير الشعبية هو الطريق الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني وعن الانتصارات التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية قال : ان هذه الانتصارات لم تكن هبة من احد بل جاءت نتيجة لدماء الاف الشهداء من ابناء الثورة .

وبعد ذلك القيت كلمة مندوب حزب البعث العربي الاشتراكي والتي جاء فيها التايبد التام لقوى الرفض الفلسطينية وللاتحاد العام لطلبة فلسطين وقراراته التي اتخذت في مؤتمره السابع المنعقد في الجزائر . وقال ان المفاوضات المباشرة والغير مباشرة بدءا بفك الارتباط ومحادثات الكيلو « ١٠١ » مرورا بجولات كيسنجر ونهاية بمؤتمر جنيف هي خطوات على طريق الاستسلام وانهى كلمته بقوله « لا تخاذل ولا استسلام بل خطوات الى الامام » ثم تحدث بعد ذلك مندوب طلبة عمان والذي عبر في كلمته عن تضامن شعب الخليج في عمان مع الثورة الفلسطينية وعبر عن رفض جماهيرنا في عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان المؤامرات الامبريالية التي تستهدف البؤر الثورية في المنطقة العربية ممثلة في الثورة الفلسطينية وشقيقتها ثورة عمان وتحدث عن الانتصارات التي حققها الشعب الفلسطيني عربيا وعالميا حيث قال ان هذه الانتصارات لم تكن سوى نتيجة حتمية للنضال البطولي الذي لا يزال يخوضه الشعب الفلسطيني ونتيجة لتمسك هذا الشعب ببندقيته . وقال ان هذه البندقية اصبحت اليوم واكثر من اي وقت مضى مهددة بالاحتواء وقال ان سلامة البندقية مسالة اساسية تطرح نفسها امام كافة فصائل المقاومة لتفرض وحدتها على اساس مبدا تمسكها ببندقيتها حتى التحرير الكامل. وحتى لا يبقى غصن الزيتون دون حارس يحميه » واختتم كلمته بتوجيه التحية للثورة الفلسطينية والعمانية .

وبعد ذلك القيت كلمات الوفود المشاركة الاخرى ... حيثتم بعدها قراءة ومناقشة التقرير السياسي المقدم للمؤتمر حيث تم تثبيت القرارات التالية في نهاية اعمال المؤتمر :

١ — رفض قرارات الامم المتحدة ابتداءا من قرار التقسيم حتى قرار « ٣٣٩ » مرورا بقرار « ٢٤٢ » ليس لانها تتعامل مع قضيتنا كقضية لاجئين بل لانها تثبت شرعية الكيان الصهيوني وتتناقض جذريا مع حق شعبنا في تقرير مصيره .

٢ — التاكيد على الوحدة الوطنية الفلسطينية وضرورة قيامها على اساس الالتزام بالميثاق الوطني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير

٣ — ادانة اي عملية مصالحة مع النظام العميل في الاردن

٤ — ادان المؤتمر وبشدة المحاولات التي تستهدف شق الحركة الطلابية الفلسطينية عن طريق خلق ما يسمى « باتحاد طلبة فلسطين في الارض المحتلة » وطالب بتعرية القوى الداعية له

٥ — توجيه التحية للجبهة الشعبية لتحرير عمان مؤكدا على التلاحم العضوي القائم بين الثورة الفلسطينية والثورة في عمان من اجل القضاء على الامبريالية وكل عملائها في المنطقة

٦ — توجيه تحية للاتحاد العام لطلبة الاردن لمواقفه المشرفة من القضية الفلسطينية .

على هامش جولة كيسنجر الحالية للشرق الأوسط

التسوية مع مصر حاصلة والمطلوب جسور مفتوحة وشبكة علاقات جديدة

تحدث السناتور جاك بيرسي عن انطباعاته للزيارة التي قام بها لمنطقة الشرق الاوسط قال : « يتوجب على اسرائيل الاعتراف بان الفلسطينيين يستحقون وطنا » واضاف : « ان رابين شخص ممتاز وصاحب عقل سليم وعديم الكراهية . والرئيس السادات شخصية فذه ، معتدل وحكيم . والرئيس الاسد معتدل اكثر من اي شخص قد يحل مكانه . اما الملك حسين حتى اسرائيل تحترمه وتحبه » .

هذه الانطباعات التي اعلنها السناتور الاميركي مدركها اكثر الدكتور كيسنجر الذي اقام علاقات قوية مع كل رئيس ذكره بيرسي . وقد وصل كيسنجر في مطلع الشهر الحالي الى اسوان ليستقبله السادات بالعناق والقبلات و « عودا » محمودا يا عزيزي هنري ، ويتطلع السادات نحو الصحافيين ويقول : « انني دائما متفائل عندما استقبل صديقي هنري » .

ويشارك كيسنجر السادات في تفاؤله ، فالتصريحات الصادرة عن الاطراف المصرية والاميركية وكذلك الاسرائيلية تنم عن قرب التوصل الى اتفاق لتحقيق انسحاب اسرائيلي من سيناء قبل التوجه الى جنيف . وفيما يستمر كيسنجر بالتجوال على اصدقائه في القدس ، ودمشق ، وعمان والرياض، واسوان تعبر الاوساط الاميركية عن شعورها المتفائل ، ويصرح احد المراسلين الاميركيين الذين يرافقون الدكتور كيسنجر بان ما نشر حول تصلب الموقف المصري لا يتمشى مع ما قيل لوزير الخارجية الاميركي في الاجتماعات السرية . ولذلك — يقول المراسل — يجدر عدم تعليق اهمية كبيرة على جو التصلب الذي يرغب المصريون باظهاره لمقتضيات الاعلام الخارجي والداخلي .

وعلى اي حال ، فعلى الرغم من تمديد فترة اقامة وتجوال كيسنجر في المنطقة فان النتيجة الحتمية لهذه الجولة الطويلة ستكون تحقيق اتفاق جديد في سيناء.

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الاتفاق حول انسحاب اسرائيلي جديد في سيناء ، مقابل تنازلات سياسية مصرية ، سيكون حصيلة جولة كيسنجر الحالية . فما هي المواقف الاسرائيلية، والمصرية، ووجهة النظر الاميركية من هذا الاتفاق ؟ وما هي الامكانيات المتوفرة لدى كيسنجر لتحقيق مثل هذا الاتفاق ؟

الموقف الاسرائيلي

استنادا الى الاخبار والتصريحات والتعليقات الرسمية الاسرائيلية ، فان اسرائيل توافق على الانسحاب من منطقة الممرات في سيناء وحقول النفط في ابو رديس ، مقابل ثمن سياسي تدفعه مصر . وعلى هذا الاساس قام كيسنجر بجولته الحالية . وقد قال : « دان فرعليت هارتس ٧٥/٢/٢٨ » يتوقع ان ياتي كيسنجر للشرق الاوسط لمدة ثلاثة اسابيع على الاقل . وافتراضه الاساسي ان اسرائيل مستعدة للانسحاب من ابو رديس ومن ممري المتلا والجدي ايضا ، وان المفاوضات ستتركز في المساومة على عمق الانسحاب في الجهة الشرقية من الممرات في سيناء . وبموجب هذا التقدير سيحصل السادات على معظم مطالبه الاقليمية ، من خلال تفاهم غير مكتوب بان مؤتمر جنيف سيستانف حالا ، وان مفاوضات ستجري مع السوريين حول هضبة الجولان » .

وقبيل وصول كيسنجر بفترة قصيرة اعلن رابين ان اسرائيل ستضطر قريبا الى « اتخاذ قرارات » بشان موقفها من اقتراحات التسوية ، خاصة بعد ان « وافق السادات على سياسة المراحل » (معاريف ٧٥/٢/١٩) . وقد لخصت الشروط الاسرائيلية للانسحاب من سيناء بما يلي :

« ١ — تمديد مهمة القوات الدولية الى اجل غير مسمى على ان لا تكون لاحد سلطة انهاء انتدابها سوى مجلس الامن الدولي .

٢ — انهاء حالة الحرب بتعهد مباشر ومكتوب من مصر .

٣ — فك الحصار الاقتصادي على اسرائيل ، وايقاف الحملات الدعائية المتبادلة بين البلدين .

٤ — تاكيد مكتوب من السادات بانه سيسمح بمرور السفن المتوجهة من والى اسرائيل بعد اعادة فتح قناة السويس .

٥ — عدم تنفيذ الاتفاق الا بعد مرور بين ٦ و ٩ اشهر على توقيعه ، وذلك بغيه التاكد من نوايا مصر .

واوضح المراسل العسكري لهارتس زئيف شيف وجهة النظر الاسرائيلية بقوله : « اذا تم انجاز اتفاق مرحلي بين اسرائيل ومصر ستقدم اسرائيل شرطا حاسما ، بالا يجري الانسحاب فورا من المناطق التي يتفق عليها ، كما حصل عند اتفاق فصل القوات ، وانما بعد مضي نصف سنة او تسعة اشهر » ومضى شيف : « وفي هذه الفترة يجري اختبار موقف مصر في مؤتمر جنيف عند عقده، وكذلك رد فعلها ، اذا رفض السوريون تمديد انتداب قوات الطوارىء الدولية » وذكر شيف ان اي اتفاق يشمل انسحابا اسرائيليا من الممرات وابو رديس يجب ان يشمل ايضا الشروط التالية :

١ — يكون الاتفاق علنيا ومن خلال تعامل واضح بين الطرفين .

٢ — يكون واضحا ان الاتفاق يشكل خطوة نحو السلام ، ويعبر عن ذلك بتصريحات تتجاوز كثيرا ما ورد في اتفاق الفصل بين القوات .

٣ — يعبر هذا الهدف عن نفسه بقرارات عملية كموضوع المقاطعة العربية مثلا .

٤ — يتضمن الاتفاق تعهدا علنيا بعدم اللجوء الى القوة .

وذكر شيف ان اسرائيل رفضت ان تكون مدة الاتفاق سنتين فقط ، وطالبت بتجريد المناطق المخلاة من السلاح ، وانها قد توافق على مراقبة اسرائيلية — مصريه مشتركه » .

بيان
حزب العمل الاشتراكي العربي
حول احداث صيدا



ايتها الجماهير الكادحة

انه لامر واضح تماما لدى الجميع ان اهل النظام ، لا يهتمون بقضية ، مهما كانت اهميتها وخطورتها ، مثل اهتمامهم بالوسائل والاساليب ، التي تمكنهم من الاستغلال والنهب والحصول على اكبر قسط من الارباح ، لكي تتسع ممتلكاتهم وتتضخم ثرواتهم ، غير سائلين عن النتائج الخطيرة المترتبة على ايغالهم في الجشع ، وغير ابهين لما تتعرض له الغالبية الساحقة من ابناء شعبنا ، من جراء تماديهم في اتباع سياسة افقار الجماهير وتجويعها ، طالما ان هذه السياسة تتيح لهم ولاتباعهم ان ينعموا بحياة البذخ والرفاهية المفرطة !

ان اهل النظام فقدوا الحدود الدنيا من الشعور بالمسؤولية التي ينبغي ان يتحلى بها المسؤولون تجاه الشعب الذي ينصبون انفسهم حكاما له تحليا ، يفرض عليهم ان يصغوا لما تقوله الجماهير وينصتوا لاحتجاجاتهم ويلبوا مطالبها ! لذلك فليس مستغربا، ان يقترف هؤلاء الحكام ، جريمة بشعة كجريمة اغتيال الشخصية الوطنية معروف سعد ونخبة من الوطنيين الابرياء الذين اغتالهم رصاص الغدر بسببممارستهم لحقهم في التعبير عن احتجاجهم على الظلم الذي سيتعرض له « الصيادون » نتيجة لقيام « شركة بروتين » ، والذين لم ياتوا بما يستوجب اغتيالهم، اذ لم يتجاوزوا حدود الديمقراطية التي يدعي الحاكمون ان نظامهم قائم على اساسها .

ان جماهيرنا تعرف ان هؤلاء الرجعيين العملاء الذين يستهترون بحياتها ويهدرون دماءها كلما ارتفع صوتها للاحتجاج على ظلم او للمطالبة بحق من حقوقها العادلة والمشروعة ... ان هؤلاء الرجعيين العملاء الذين يستاسدون على الكادحين من ابناء شعبنا ، يتحولون الى اكثر من جبناء رعاديد تجاه الجنود الاسرائيليين الذين يدنسون ارض جنوبنا الصامد ، ويستبيحون حرماته .

ايها المناضلون ، ايها التقدميون من ابناء شعبنا الابي

اذا كانت هذه هي سياسة الطبقات الرجعية العميلة ، واذا كان الاسلوب الذي يتبعه اهل النظام لا يمت بصلة لما يسمونه « بالديمقراطية » الذي يتسم بالقمع الدموي لاي تحرك جماهيري ، فما هي السياسة التي ينبغي على القوى التقدمية والوطنية ان تتبعها حيال هذا الوضع الراهن المفروض من قبل اهل النظام وما هو الاسلوب الذي يتحتم عليها اتباعه لمواجهة حراب الطبقات الرجعية الموضوعة على جدول التعامل مع جماهيرنا ؟

انه لشيء مؤسف حقا ان ينحدر قادة الاحزاب «الاصلاحية» الى هذا المستوى الذي انحدروا اليه ابان احداث صيدا الدامية .

ان الجماهير لم يدهشها الاسلوب القمعي الوحشي الذي واجهتها به السلطة الرجعية العميلة بقدر ما ادهشها السلوك الذليل المتخاذل الذي انتهجه قادة الاحزاب الاصلاحية « حين لخصوا دورهم في الاحداث بالتوسط بين الجماهير الغاضبة الساخطة على فعلة الرجعيين العملاء ، وبين اهل النظام . تلخيصا جعلهم يقطعون المسافة بين الجماهير وسراي الحكومة زحفا على بطونهم ارضاءا لاهل النظام وتطمينا لهم»!

ان جماهير صيدا مدركة ان اهل النظام لا يمكن ان يستجيبوا لمطالبها بسهولة ولذلك هبت تناضل من اجل ارغامهم على الرضوخ لارادتها وتلبية مطالبها التي كان في مقدمتها الغاء حالة الطوارىء في الجنوب وسحب ترخيص شركة « بروتين » . وكان المفروض ان تقود الاحزاب التقدمية والوطنية نضال الجماهير وتكون في طليعة من يتصدى للسلطة الرجعية ، او على الاقل تقف في صف الجماهير بدلا من ان تقف في الوسط متذرعة بكل الوسائل لاخماد نقمة الجماهير وتهدئة غضبها بغية الحيلولة دون تصاعد نضال الجماهير وشموله مناطق الوطن الاخرى التي كانت تعيش حالة من التحفز والغليان !

ان السؤال الذي يرتسم الان بذهن كل مواطن واع ، هو لماذا يلجا قادة الاحزاب الاصلاحية الى مثل هذا الاسلوب الذي لن يخدم في نهاية المطاف غير الطبقات الرجعية ، طالما انه يحمي نظامها ، ويقيه من مخاطر المواجهة المباشرة مع الجماهير الساخطة ؟

اذا جاز لنا ان نجيب على هذا السؤال فاننا لا نجد سببا يدفع هؤلاء « الزعماء » الى الانحدار لهذا الدرك غير طبيعة نهجهم ونظرتهم الاصلاحية لكيفية التعامل مع الطبقات الرجعية . فهم لا يطيقون مواجهة اهل النظام على اساس الرد على العنف الرجعي بالعنف الجماهيري الثوري المنظم . ولذلك فهم يعملون جهدهم لكي يحولوا دون تفاقم التناقض مع اهل النظام ، لكي يبقوا على صلة دائمة بهم وليتاح لهم استمرار التعاون من اجل كبح الجماهير ولجم اندفاعها الثوري !

ان النهج الاصلاحي الذي يحكم نظرة « زعماء الاحزاب الاصلاحية » هو الذي دفعهم للغوص بمستنقع التسوية السياسية التي يرسم ابعادها « كيسنجر » والتي تحاول زعيمة الامبريالية العالمية ان تجعلها تسوية للقضية الفلسطينية ولكل العقبات التي تحول دون هيمنة الامبريالية الاميركية الكاملة على المنطقة العربية باسرها !

ايتها الجماهير الشعبية
ايها الثوار الفلسطينيون

لم تكن المقاومة الفلسطينية بدعة اخترعتها عبقرية هذا الزعيم او ذاك ، وانما هي ظاهرة ثورية عكست الحالة الموضوعية التي عاشتها وما تزال تعيشها جماهيرنا الفلسطينية خاصة والعربية على وجه العموم .

ولم تلتف جماهيرنا حول المقاومة الفلسطينية ومحضتها كامل تاييدها ودعمها ، لكي تتحول الى اداة بيد القوى الرجعية تستخدمها للحفاظ على امن اهل النظام وحمايتهم من الجماهير اللبنانية الثائرة !

ان تسخير عناصر الكفاح المسلح لتكون اداة كبح لمشاعر الجماهير ولجم اندفاعها لدرجة تحولت معها مسيرة تشييع شهداء صيدا الى تشييع للانتفاضة

««



بيان حزب العمل الاشتراكي العربي

ودفنها مع جثث الشهداء ، امر يثير الاستنكار لهذا التصرف الذي لا يتناقض مع طبيعة المقاومة ومهماتها فقط ، وانما يعيد الى الاذهان سياسة مصافحة ايدي الرجعية الاردنية العميلة الملطخة بدماء شعبنا الفلسطيني — الاردني المناضل ! تلك السياسة المسؤولة عن كل ما تعرضت له المقاومة الفلسطينية في الاردن .

ان لوجود « شركة بروتيين » هدف سياسي سوف تؤديه بكل امانة وجدية ، فهي لن تكون مجرد شركة لصيد الاسماك واستغلال ثرواتنا المائية فقط ، وانما ستكون عينا معادية تراقب شواطئنا لترصد نشاط الفدائيين ضد اسرائيل ، فكيف تجاهلت قيادات المقاومة الفلسطينية هذه الحقيقة ، ورمت بثقلها الى جانب تهدئة الاوضاع لكي تبقى الشركة التي يشكل الراسمال الاجنبي فيها ٩٠ ٪ من مجموع راسمالها ؟

ايها المناضلون الشرفاء

ان استمرار هيمنة النهج الاصلاحي على حركة شعبنا وتوجيهه لها لن يؤدي الى اجهاض كفاح جماهيرنا فحسب ، وانما سيدفع الحركة الوطنية للاندماج باهل النظام على اساس التعاون الطبقي، لتصبح جزءا من تركيبة النظام وركنا من اركانه .

ولعل الارتياح الذي عبر عنه اقطاب النظام لسلوك « قادة الاحزاب الاصلاحية » والدور الذي قاموا به والذي ادى الى اجهاض انتفاضة صيدا .. لعل هذا الارتياح يميط اللثام عن هذه الحقيقة المرة !

ان الظروف الراهنة تفرض علينا جميعا ان نناضل ليس ضد القوى الرجعية العميلة فقط وانما علينا ان نكشف سلوك « الاحزاب الاصلاحية » ونعري نهجها التوفيقي ، ونبين الضرر الذي يلحقه بحركة الجماهير ونضالها الثوري .

ان اجهاض انتفاضة صيدا لن يكون نهاية المطاف وان جماهيرنا سوف تستوعب هذا الدرس لكي تبني كفاحها على اساسه وتواصل نضالها الثوري من اجل تحقيق اهدافها في التحرير والديمقراطية والاشتراكيه والوحدة .

لتسقط اساليب القمع الرجعي الوحشية وليندحر النهج الاصلاحي الذي اصبح قيدا على نضال الجماهير ونيرا لحركتها الثوريه .

لتبقى انتفاضة صيدا مشعلا لنضالنا الثوري ضد الرجعيه والصهيونية والامبرياليه .

حزب العمل الاشتراكي العربي
— لبنان —
اواسط اذار ١٩٧٥

مؤتمر "المخابرات المركزية" لمناهضة حركات التحر[ر]
هل يتخذ من لبنان مقرا لتنفيذ مخططاته التخريبية ؟



« اننا نعمل من اجل منع وصول اليسار الاوروبي الى الحكم »

هذا الكلام قاله قبل اشهر وزير النفط السعودي احمد زكي اليماني في معرض حديثه عن الازمة الاقتصادية التي بدات تغزو اوروبا . وعن اسهام الراسمال العربي في تعويم اقتصادها .

بمعنى اخر ان النفط العربي — وهذا ما حاول الوزير السعودي التعبير عنه — له مهمة سياسية كبرى وخطيرة تتجاوز الوطن العربي لتلاحق اليسار في كل مكان ، وتطال التيارات الوطنية والتقدمية في اي بقعة من العالم بالتنسيق مع الانظمة السياسيه اليمينية في الغرب .

ويبدو ان السعودية ، والدول التي تدور في فلك « نفطها » قد بدات معركة مكافحة اليسار في العالم انطلاقا من بيروت حيث انعقد « المؤتمر الاقليمي الاول لتضامن شعوب الشرق الاوسط » في بيت مري الاسبوع الماضي .

وقد اشتركت في المؤتمر الى جانب السعودية واليمن الشمالية ، كل من تركيا وباكستان والمكسيك وفيتنام الجنوبية ، والصين الوطنية وباقي الدول ذات الانظمة المرتبطة سياسيا واقتصاديا وايديولوجيا بالغرب .

والمؤتمر انعقد تحت شعار « مكافحة الشيوعية » والوقوف بوجه اليسار في اي منطقة من العالم . هذه مهمته المكشوفة والظاهرة على الاقل . وهي تنفذ بشكل عملي ما تحدث عنه وزير النفط السعودي وتحقق الكثير من المهمات السرية لنفط الرجعية العربية ودوره الاقتصادي والسياسي في مكافحة حركة التحرر الوطنية والتقدمية في الوطن العربي ، التي هي ايضا الوجه الاخر لمؤتمر « مكافحة الشيوعية » .

وهذا الدور لنفط الرجعية العربيه لم تقتصر مهمته على تركيع الجبهات العربية، والتحكم بمرافق الانتاج في اقتصادها في اقتصادها في اكبر عملية ابتزاز في تاريخ المنطقه ، بل تجاوز ذلك الى « حرب مقدسة » ضد « العقائد المستوردة » .

— اليافطه التي ظللت مؤتمر بيت مري — وضد القوى الوطنية في المنطقة . لتسليم هذه الجبهات بالتالي مرتخية ومنهارة لكي يعبث بها الحل الاميركي .

وتتولى السعودية مهمة تركيع الجبهات العربية، وتسديد فاتورة تاريخية عن كل الهزائم التي [...] بها الرجعية العربية طوال ربع قرن . كما [...] الاشراف السياسي والمالي ، والنفطي على [...] مؤتمر بيت مري .

وبين المهمتين تطابق وتشابه ، وعلاقة [...]

اين اصبحت مطالب الصيادين وجماهير الجنوب

عندما انطلقت جماهير [...] بتحركها ، كانت مدركة ان [...] النظام لا يمكن ان يستجيب [...] لمطالبها بسهولة ، ولذلك هبت تناضل [...] اجل ارغامهم على الرضوخ لارادتها [...] مطالبها التي كان في مقدمتها « الغاء [...] الطوارىء في الجنوب والغاء ترخيص شركة بروتيين » .

وكان المفروض ان تقود الاحزاب التقدمية [...] نضال الجماهير وتكون في طليعة من يتصدى [...] الرجعية او على الاقل تقف في صف الجماهير [...]

يمكن ان تتم الاولى بدون تنفيذ المهمة الثانية التي
المنطقة ، الى عملية غسل دماغ واسعة
النطاق تحت ستار محاربة « العقائد المستوردة »
الى جانب قضايا سياسية اخرى تتعلق بفلسطين
والفلسطينيين وحقوقهم المكتسبة وتوصيات سياسية
المهام السرية والخطرة للمؤتمر التي تحاول
محاصرة المنطقة ، بحزام العداء للشيوعية (!)

اما المقررات السرية التي اتخذها المؤتمر فهي :

١ – يؤيد المؤتمر منظمة التحرير لاقامة دولة
فلسطينية وحقها في تقرير مصيرها بدون تدخل
خارجي ، وحق دول المجابهة العربية ضد اسرائيل
بان تضع مصالحها فوق اي اعتبار لتحرير اراضيها،
ودعوة شعوب هذه الدول والفلسطينيين لاحترام
الشعور الوطني (!!!) تلافيا للصراع اذا لم
تحترم المصالح الوطنية لكل طرف .

٢ – يناشد المؤتمر الشعب الاميركي والكونغرس
الكف عن الدعم المطلق لاسرائيل وحملها على تنفيذ
قرارات الاسرة الدولية بانسحابها من جميع الاراضي
العربية .

٣ – يدين المؤتمر الاعمال التي تقوم بها سلطات
اليمن الجنوبية من مجازر فردية وجماعية ، واعتقال
وتشريد وتاجير القواعد العسكرية للشيوعية العالمية،
ويدين المؤتمر السياسة الماركسية التي تطبق في
البلاد ويطالب جامعة الدول العربية بارسال لجنة
تحقيق للوقوف على ما يقاسيه شعب الجنوب اليمني
ومناشدة الدول وقف المساعدات التي تقدمها للحكم
الارهابي القائم في عدن ، ولفت نظر العالم الاسلامي
العربي والمجتمع الدولي الى خطورة المخطط الذي

تنفذه الجبهة القومية بمعونة المستشارين الماركسيين من المانيا الشرقية وكوبا .

٤ – يؤيد المؤتمر موقف سلطنة عمان ومقاومتها لاي تدخل اجنبي عسكريا كان ام عقائديا ..

٥ – يدين المؤتمر المخطط الذي ينفذه الاتحاد السوفياتي والصين الشيوعية ، وبلغاريا والبانيا وبورما ضد الاقلية الاسلامية واساليب القمع والارهاب التي يعاملون بها لاجبارهم على التخلي عن عقائدهم الدينية .

٦ – يدعو المؤتمر هيأة الامم المتحدة ، والمنظمات الدولية الى استنكار الجريمة التاريخية ضد ما يزيد على ١٥٠ مليون من المسلمين في الكتلة الشيوعية ، واتخاذ الاجراءات التي تكفل حمايتهم .

٧ – يدعو المؤتمر الدول العربية والاسلامية الى اتخاذ ما من شانه انقاذ الافغان والصومال من الانحراف نحو الماركسية واستنكار اعمال القمع والقتل التي يتعرض لها علماء المسلمين في الصومال .

٨ – يدعو المؤتمر الدول القادرة والدول التي لم تتاثر بالانظمة الشيوعية الى محاصرة الدول التي تعرضت للعدوان الشيوعي في الشرق الاوسط تقدم المعونة لها .

٩ – يوصي المؤتمر وزراء الاعلام في دول الشرق الاوسط بضرورة حظر نشر الافكار الالحادية او ترويجها والتمسك باهداف الدين ونشر تعاليمه .

وقرر المؤتمر تشكيل اللجنة التنفيذية وانشاء سكرتارية دائمة وعقد اجتماعات بصفة دورية كل عام كما وضع ميزانيته السنوية .

من سياق هذه التوصيات والمقررات التي اتخذها المؤتمر يبدو واضحا الاساس السياسي والايديولوجي الذي انعقد من اجله المؤتمر والمهمات الخطيرة الملقاة على عاتقه. يضاف الى ذلك ان الدول التي اشتركت فيه او اشرفت عليه ، او دفعت باتجاه انعقاده تقوم بحملة اعلامية واسعة النطاق ضد حركة التحرر الوطني والتقدمي في المنطقة . ووضع الاسلام في خدمة الرجعية العربية لكي تسهل عملية اغتيال حركة التحرر العربي . وليس الدعوة الى انقاذ الدول والشعوب الاسلامية من « الهجمة الشيوعية » سوى مخاطبة غرائز الجماهير ، وصياغة موقفها الديني الى حالة عداء وتحريض ضد الشيوعية وحركة التحرر الوطني . وهو الاسلوب الذي اعتمده المؤتمر لكي يطال به هدفا ابعد واخطر على صعيد المنطقة ككل .

ان هذا الدور المؤتمر بيت مري ياتي في الوقت الذي تكتمل فيه حلقة « الدور الامريكي في المنطقة » الذي يهيء المنطقة الى التسوية التي تجعل من الكيان الصهيوني وضعا مشروعا ومعترفا به .

قبل اشهر قال مردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي في معرض حديثه عن انسحاب اسرائيل من ممرات متلا والجدي . ان « اسرائيل ليست متمسكة بالممرات الجغرافية بقدر تمسكها بالممرات السياسية »

بين تصريحي كل من وزير النفط السعودي حول موقف نفط الرجعية العربية من اليسار العالمي ، وتصريح العسكري الاسرائيلي حول الممرات السياسية .تشابه واضح وتطابق في الاهداف البعيدة

ان تقف في الوسط متذرعة بكل الوسائل لاخماد
نقمة الجماهير وتهدئة غضبها بغية الحيلولة دون
تصاعد نضال الجماهير وشموله مناطق الوطن الاخرى
التي كانت تعيش حالة من التحفز والغليان . بعد
كل هذا اين اصبحت هذه المطالب ؟ وما الذي تحقق
منها كي تعلن الحركة الوطنية عبر صحافتها عن
« انتصارات » الحركة الشعبية في صيدا وتمجيدها
بشكل يثير التساؤل والاستغراب ؟

ففي جلسة مجلس الوزراء التي عقدت مساء
الاربعاء ٧٥/٣/١٢ لبحث مطالب الصيادين واهالي
الجنوب ، لم يتطرق المجتمعون لاي منها ، بحيث
جاءت مقررات المجلس « واضحة » لكل الذين توخوا
من السلطة خيرا ، ووعدوا انفسهم بنتائج ايجابية
على الرغم من فهم الكثيرين منهم لطبيعة النظام
الرجعي القائم ، وطبيعة مواجهته لمطالب الجماهير
الشعبية .. لقد لفلف مجلس الوزراء القضية بشكل
يتفق كليا وسياسة الدولة ، وخطها العام منذ
بداية الاحداث . واحيلت مطالب الصيادين الى الوزير
« الاشتراكي » عباس خلف لدراستها واعطاء رايه
فيها . وانتهت الجلسة على هذا الشكل . فاين
الانتصار ؟ واين تحقيق المطالب ؟

واذا عرفنا ان مطالب الصيادين والجماهير
الجنوبية تتلخص ب :

– الغاء حالة الطوارىء عن منطقة الجنوب .
– الغاء امتياز شركة « بروتيين » الاحتكارية .
– كشف المسؤولين عن مجازر صيدا ومحاكمتهم .
– التعويض على كل المتضررين من ابناء صيدا .

وبالمقارنة مع مقررات مجلس الوزراء نرى انه ايا من هذه المطالب لم يتحقق ، وتحولت القضية،كل قضية جماهيرية الى « الارشيف » لدرسها،ودرسها، اي الى التمييع والتسويف . حتى ان الضابطين اللذين قيل انه تم نقلهما من مدينة صيدا ، تبين من خلال الوقائع انهما لا يزالان في مركز عملهما ونالا الى جانب هذا ترقية لكل منهما . وذهبت قضية اغتيال المناضل معروف سعد . فاين هذه « الانتصارات » ؟

ان قضية الصيادين وجماهير الجنوب ، ليست الاولى في قاموس الحركة الوطنية ، سيما وان احداث غندور ومزارعي التبغ لا تزال في اذهان الجماهير . ونتائج هذا التحرك الذي شمل كل لبنان وقدمت فيه مدينة صيدا خيرة مناضليها ، لا شك تشبه الى حد نتائج تحرك عمال غندور الذين قدموا يوسف العطار ، ونتائج تحرك مزارعي التبغ الذين قدموا ايضا شهيدين هما نعيم درويش وحسن حايك.

لكن رغم سقوط الشهداء في هذه المعارك ، ورغم حماس الجماهير والتفافها وتاييدها ودعمها لمطالب الفئات المتحركة .. « ان على صعيد غندور ، او المزارعين او اخيرا اضراب الصيادين » فان النتائج لم تكن بقدر طموحات الجماهير وحماستها ، وذلك يعود بالدرجة الاولى لطبيعة النهج الاصلاحي الذي يحكم نظرة « زعماء الاحزاب الاصلاحية » ، بحيث انهم لا يطيقون مواجهة اهل النظام على اساس الرد على العنف الرجعي بالعنف الجماهيري الثوري المنظم . ولذلك هم عملوا جهدهم لكي يحولوا دون تفاقم التناقض مع اهل النظام ، لكي يبقوا على صلة دائمة بهم ، تتيح لهم التعاون من اجل كبح عنف الجماهير ولجم اندفاعها الثوري .

مع ان اغتيال احدوجوه الحركة الوطنية اللبنانية والتستر على القتلة الجناة ، لا شك يفيد في النهاية اهل النظام ، الذين ارادوا من قضية اغتيال المناضل سعد توجيه انذار لكل الوطنيين السائرين على الدرب الذي سقط من اجله .. وهذا كان يفرض على الحركة الوطنية ان تتمسك بمطالب الجماهير والكشف عن حقيقة الجناة ، كي لا تتكرر هذه الفعلة الشائنة .

واخيرا ان اجهاض انتفاضة صيدا لن يكون نهاية المطاف وان الجماهير سوف تستوعب هذا الدرس لكي تبني كفاحها على اسسه وتواصل نضالها الثوري من اجل الوصول الى اهدافها ..

مؤتمر "المخابرات المركزية" لمناهضة حركات التحرر

هل يتخذ من لبنان مقراً لتنفيذ مخططاته التخريبية ؟

على الرغم من التمايز الحاصل ، والفاصل العدائي بين المسؤولين . وعلى الرغم مما يبدو ان هنـــاك فارق بين التصريحين .

انما ما يبدو انه قاسم مشترك فهـو التقابـل والتشابه في الستراتيجيـة السياسية العامـة . فالعسكري الاسرائيلي يريد العبور الـى المنطقه ، واختراق جدار العداء التاريخي الذي يفصله عنها ، عن طريق الممرات السياسية . والمسؤول السعودي يريد العبور بقوة النفط السعودي الـى المناطق التي كانت مقفلة بوجه التيار الرجعي ، واختـراق الجدار الذي اقامته حركة التحرر العربـي علـى حصان « مكافحة الشيوعية » وتوظيف الاسلام فـي تاديب الحركة الوطنية العربية .

وفي النهاية فان محصلة هذه المهمة الستراتيجيـة التي يشرحها وزير النفط السعودي تاتي في خانتهـا الحقيقية ، وتلتقي بالمخطط الذي ينظمه العدو عبـر الممرات السياسية التي تخترق المنطقة .

من هنا تاتي مهمة الدور الاميركي لتصل مـا بين هذين الموقفين : موقـف المسؤول السعـودي ، والعسكري الاسرائيلي ، وتخترق جـدار التصلـب التاريخي في المنطقة ، بقوة النفط اولا ، وبعمليـة غسل دماغ واسعة النطاق ثانيا ، وبالعداء للشيوعية ثالثا ، وبكون « المؤتمر الاقليمي لتضامـن شعوب الشرق الاوسط » ، رمزا مـن رموز غزو المنطقـة وتحضيرها لتصبح جاهزة ، راضية مرضية للحـل الاميركي .

و « مكافحة الشيوعية » صيغة ايديولوجية وضعها المؤتمر ، او انعقد في ظلها ، لكي يغطي هدفيـن اساسيين وهما :

١ — اضفاء صفة الشرعية السياسية على المراحل التي وصلت اليها التسوية السياسية على الجبهات العربية واعطاءها بالتالي ، الحق في صياغة مواقفها السياسية على الشكل الذي ترتايه هـذه الجبهات دون الاخذ بالاعتبارات القومية والوطنية الاخـرى التي تتعلق بالقضيـة الفلسطينية مـن الاساس . وكذلك محاولة بحث « الحقوق التاريخية » للشعـب الفلسطيني على قدم وساق مع « سائر شعـوب المنطقة » بما فيها الكيان الصهيوني . وذلك في اطار « حق دول المجابهة العربية ضد اسرائيل بان تضع مصالحها فوق اي اعتبار لتحرير اراضيها » وهـذا هو الوجه الاخر — السياسي والاعلامي — للتسوية المنفردة ، او الحل الاميركي .

٢ — اعلان حرب مقدسة بتوظيف الاسلام ، ضد الدول ذات الانظمة التقدمية كاليمـن الجنوبية ، ومحاصرتها بحزام عسكري وسياسي وديني ووضعها في ضربها وبالتالي اقفال الجزيرة العربية ووضعها في ظل السيطرة الايرانية الاميركيةوالدعم السعودي .

وهنا يؤدي المؤتمر دوره على اكمل وجـه فـي خدمة الرجعية العربيـة ، وبالتالـي الاستخبارات الاميركية .

●

حزب العمل الاشتراكي العربي يشارك بتأبين الشهيد "جيفارا غزة"



بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اقيم احتفال تأبيني في مدينة طرابلس حضرها الرفيق الامين العام ، والقى فيها خطابا قيما . وشاركت في الحفل منظمة الحزب في الشمال ، وفيما يلي بعض ما جاء في كلمة حزب العمل :

تاتي الذكرى الثانية لاستشهاد الرفيـق البطـل « جيفارا غزة » ، في ظل ظروف صعبة تعيشها امتنا العربية المجيدة وفي ظـل اشرس هجمـة تشنهـا الامبريالية العالمية بقيادة اميركا ، لاخضاع جماهيرنا لمشيئتها ومشيئة عملائها الصهيونية والرجعيةالعربية والمرتمين الجدد باحضانها ، ولتصفية كل المـواقع التقدمية الثورية وضرب كل المكاسب التي حققتهـا جماهيرنا بنضالها وتضحياتها على امتداد ربع القرن الماضي ، واستعادة مواقعها والحصول على مواقع جديدة في منطقتنا على حساب كدح جماهيرنا وسلب جهودها وثرواتها وامتصاص دماءها لصالح الشركات الامبريالية . وايضا لضرب وتصفية العلاقاتالعربية بالدول الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي موطن قائد ثورة اكتوبر المجيدة ، لينين العظيم .. واخيرا وليس اخرا على حساب تصفيـة القضيـة الفلسطينية وطمس نضال الشعـب الفلسطيني ، خلال تاريخه الحافــل بالمآثر النضالية البطوليـة وسقوط الاف الشهداء ، لقاء كيان هزيل يسمونـه « الدولة الفلسطينية » هذه الدويلة المسخ ، في مقابل التنازل عن حق الشعب الفلسطيني في تحرير ارضه . هذا الحق الذي استشهد من اجله رفيقنا « جيفارا » واضاف :

في مثل هذا اليوم منذ عامين سقط بطل غـزة المناضلة عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، سقط شهيدا على ارض فلسطين الحبيبة وهو يناضل من اجل حقوق الجماهير وفـي سبيل مصالحها ..

واليوم يسقط الشهداء من جماهير شعبنا الباسل في صيدا وغيرها لانهم هبوا يدافعون عن حقوقهم وعن لقمة عيشهم المهددة . سقطوا على ايدي قوات السلطة القمعيـة وميليشيات الاحـزاب اليمينيـة الرجعيـة ...

ونتساءل هل هذه الاحداث وليدة ساعتها ، او قضية مصادفة حصلت او ازمة عابرة .. كلا لـم تكن حوادث صيدا سوى حلقـة وجزء من مخطط رجعي يجري تنفيذه في لبنان ..

واضاف يقول :

وياتي ذلك ضمن سعي الرجعيـة اللبنانية باشد اطرافها يمينية وتخلفـا لاستلام الحكم مباشرة والانسجام مع سائر الاوضاع الرجعية العربية ورسم هيمنتها ونفوذها وتاكيد هيبتها واثبات قدرتها على لعب الدور المرسوم لها من قبل الامبريالية في هذه المرحلة والمرحلة المقبلة . ولن تحول كـل المظاهر الديموقراطية الزائفة دون سعي الرجعية هذا ، ولن تثنيها عن محاولاتها لتوجيه ضربة للقوى الوطنية التقدمية الثورية وللمقاومة الفلسطينية وانهاء كل الاشكال الثورية القائمة وسحب السلاح من المخيمات وعودة ادوات السلطة القمعية مجددا اليها ، لتتحكم برقاب جماهير شعبنا العربـي الفلسطيني وقواه الثورية الرافضة على وجه الخصوص ..

واضاف :

● في مقابل مظاهر عرض القوة والاستفزازات الرجعية هذه ، ما هو رد الحركة الوطنية اللبنانية هل تبقى تتفرج متمتعة باجازتها ، عازفة عن تحمل مسؤولياتها ، مكتفية ببيانات الاستنكار والاستهجان وتوجيه اللوم للقوى الرجعية ونصحها بان ترعوي وتحافظ على استقرار البلد وامنه وعدم زج البلاد في صراعات داخلية قد تؤدي الـــى حرب اهلية وتتسبب في مجازر دموية ، متناسية بذلـك طبيعة الرجعية وكونها « اول من يلجا الى الحرب الاهلية الى وضع الحراب علـــى جدول الاعمـال » .

ومستعيضة عن الموقف الطبقـي والوطني الثـوري بجملة من المواقف اللفظية والتراجعات الفعلية التي ان دلت على شيء فانما تدل على عجز او في احسن الاحوال ، عدم رغبة القوى الوطنية في تحمل اعباء مسؤوليتها في حماية الجماهير والدفاع عن مصالحهم وحقوقهم والمكاسب التي انتزعوها من خلال العديد من النضالات والتضحيات بدماء ابنائهم مـن عمال وفلاحين وكادحين ؟. يا جماهيرنا المناضلة ان حزبكم حزب العمل الاشتراكي العربي يـرى ان الموقـف الوطني الصحيح المعبر عن طموحات جماهيرنا والذي يعكس مصلحة الطبقات الكادحة وحقهـا بالعيش والكرامة في وطنها . يكون بفضح اهداف الرجعيـة ومخططاتها ووضع البرامـج لمواجهتها وردها علـى اعقابها ، والتصدي للعنف الرجعي بالعنف الثوري،

هل ستبقى الحركة الوطنية والتقدمية ماضية في

نهجها الاصلاحي وتجنب الصدام مع السلطة والتنكر لمصالح الجماهير وعدم الدفاع عنها الا في الحدود التي يرضى عنها النظام ، ام انها ستتحمل اعباء مسؤولياتها وتصعد النضالات المطلبية والوطنية ، وتقف بحزم للدفاع عن مصالح الجماهير وانتزاع حقوقها وتتصدى لقمع السلطة والقوى الرجعية الانعزالية باعداد نفسها ، بالتعلم على استعمال السلاح ، بالحصول على السلاح ...

واضاف :

في غمرة هذه الاحداث يقف جنوبنا ببسالة بوجه الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة التي تستهدف تركيع وارهاب شعبنا في الجنوب وتشريده عن ارضه ولتصفية قواعد الثورة الفلسطينية وقواها الثورية الرافضة خصوصا وجر القوى المستسلمة الى مزيد من التنازلات امام الامبريالية والاعتراف بالوجود الصهيوني هذا وفي نفس الوقت الذي كانت اسرائيل تقصف القرى الحدودية وتدمر كفرشوبا والهبارية وكفرحمام وراشيا كانت السلطة اللبنانية تتصدى للسكان النازحين وتطلق عليهم النيران كما حدث في سراي مرجعيون وقال :

ان مبادرة الاحزاب التقدمية لمباشرة العمل المسلح في الجنوب وتشكيل جبهة وطنية عريضة تاخذ على عاتقها النهوض بالجماهير من حالة البلبلة الى حالة اخرى تتسم بالوعي والتنظيم ، وذلك من خلال تدريبها وتسليحها وتعبئتها من اجل الدفاع المشروع عن النفس والارض . هذه المبادرة ، هي الحلقة المركزية في الوضع الراهن في الجنوب والتي لا شك ستشد اليها باقي الحلقات على صعيد لبنان كله . وبهذا فقط تتعزز ارادة الصمود والمجابهة لدى الجماهير وعلى جميع المستويات بقيادة قواها التقدمية . وبذلك ايضا يتحقق شعار حماية المقاومة الفلسطينية وحرية عملياتها في الجنوب .

ايها الاخوة والاخوات ، ايها الرفاق والرفيقات

من اجل التحرير الكامل والشامل للتراب الوطني الفلسطيني من اجل هذا الهدف ناضل وكافح شهيدنا البطل « غيفارا غزة » . ولعل خير تعزية هي ان نعاهد شهداءنا باصرارنا على اكمال المسيرة بتصميم وعزم ولتحقيق الهدف الذي سقط الشهيد مناضلا في سبيله .

فعهدا لك يا شهيدنا الخالد سنبقى ماضين على طريق الكفاح لتحرير فلسطين كل فلسطين ، لتعود حرة عربية صامدة ، وعهدا لك على الاستمرار في النضال من اجل تحقيق اهداف امتنا العربية المجيدة في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

رسالة من اكروم :
وطنهم على حق .. ووطننا لا شيء !

يتوفر لدى هيئة تحرير الهدف عرض مفصل سوف يتصدر الصفحات اللبنانية في العدد القادم ، عن جبل اكروم ، ولكننا اثرنا نشر الرسالة التالية التي ارسلها احد المواطنين في الجبل ، لرغبتنا في تشجيع المواطنين لان يعرضوا احوال قراهم ومناطقهم على صفحات الصحافة الوطنية لكي لا تبقى مجهولة ولكي يطلع عليها ابناء الشعب اللبناني ، وليعرفوا حقيقة لبنان الاخضر التي يتغنى بها اهل النظام .. وهذا نص الرسالة :

انني اوجه رسالتي هذه لكل القوى التي ناضلت وما زالت تناضل في الحقل الوطني علها تعرف بان جبلنا هو ضمن مجال عملها .

سابدا بطرح التركيبة الطبقية للمجتمع الاكرومي:

اولا :

انا ما زلنا مجتمعا فلاحيا رعويا .

ثانيا :

هناك الوجوه الاقطاعية السياسية المرتبطة بالنظام والتي تحاول ارجاع التاريخ الى الوراء .

ثالثا :

المؤسسة العسكرية استوعبت قسما من الشباب لكنها لم تسلخهم عن واقعهم .

رابعا :

هناك اكثرية ساحقة من العاطلين الذين يملكون بعض الاراضي البعلية او بعض الماعز ولكن الثروة بمجملها لا تقدم سوى ما يمنعنا من الموت جوعا .

خامسا :

هناك بروليتاريا يمارسون العمل في المدينة وفي بعض الفترات يعمل بعضهم في قطاف الزيتون وبعضهم يعمل اذا توفر ذلك له في بعض الورشات البنائية او على المرفا .

الوضع الاجتماعي والمطالب الملحة :

لقد حرمت هذه المنطقة من انجازات النظام ومشاريعه ، اللهم الا من حالة التخلف التي فرضها والوعود التي اغدقها .

١ ـ فالعمل شبه معدوم لا يوجد اي مصنع او ورشة تستطيع استيعاب اكثر من اربعة اشخاص .

٢ ـ الماء تبعد عن البلدة حوالى ساعتين سيرا على الاقدام ، اما اداة النقل ـ كما كانت ايام لبنان ابراهيم باشا ـ ما زالت في عهد لبنان الاخضر . فهي القرب المصنوعة من الكاوتشوك .

٣ ـ فليتصور او فليزعج نفسه المسؤول المباشر ليتصور كيف ستكون هذه المياه المحملة صيفا في قرب كاوتشوك . اما في الشتاء فلصعوبة الوصول الى النبع لا مفر لنا من شرب ماء النهر او ما تجمع في ابار او على سطوح المنازل فكيف تكون هذه الماء ؟ فطعمها لن يختلف عن الكاوتشوك ، كما وان حرارتها لا تصلح الا للاستحمام .

اما الطريق التي تربطنا بالمدينة فرغم الاسباب التي دفعت بالسلطة لشقها فهي تشبه كل شيء الا الطرقات المعبدة وكانها كانت من اعتمادات وزارة الزراعة ، فالخنادق اينما سرت ولكن كل هذا ليس المشكلة .. المشكلة الرئيسية للطريق هي انها طريق صيفي لانها طوال فترة فصل الشتاء تبقى مقطوعة بسبب الثلوج والانهيارات ورغم الوعود وكل ما يقال منذ زمن بان الـ ٥ كيلومترات التي توصلنا بطريق قنيا ستنفذ ، فما زالت الوعود وما زالت الطريق قيد الدرس .. ويا ليت المسؤول ينتبه لواقعنا فيدرس وينجح في التنفيذ .

اما عن الوقاية الصحية ، فهناك مستوصف يزوره الطبيب ولكن كما يقال على « اللحوق » ولكن فان اتى فهو لن يحل المشكلة اذ ان المستوصف لا يحوي من الادوية الا الاسبرو والمسكنات فقط .

اما التربية فنحن نشكرها لشيء واحد ، هو انها افهمتنا رغما عنها معنى شعاراتها « لكل تلميذ مدرسة » اجل ولكن اين واي تلميذ ؟.. احقا لتلميذ اكروم ؟ مدرسة جبل اكروم الذي يتالف من ١٥ الف نسمة هناك اربعة مدرسين في الجبل اثنان في بلدة قنيا .. لحوالي ١٠٠ تلميذ مدرس واحد في اكروم لحوالي ٧٠ تلميذا مع العلم بان ثقافته الاجنبية انكليزي والكتب مع الطلاب فرنسي .. وفي كفرنون مدرس واحد لحوالي ٤٠ طالبا ولكن لسوء الحظ لا يستطيع اعطاء لا العلوم ولا الرياضيات

فكيف يكون وطني دائما على حق ومواطنوه يعيشون في هذا البؤس ويعانون هذا الحرمان اهكذا يكون وطنهم على حق ؟.. اجل وطنهم على حق .. لكن بت مقتنعا بانهم لا هم من وطني ولا انا من وطنهم ..

واذا ثار انسانا يسمونه مخربا ويكون تحت طائلة قوانينهم .. فيا مرحى بالتخريب اذا ادى لتعليم ابنائنا وطرد حرماننا وساعدنا على العيش الكريم ؟

بتنا مقتنعين بأن الشعار الوحيد لمنطقتنا يتناقض مع شعاراتهم الكاذبة .. شعارنا الوحيد ايتها القوى الثورية اتحدي ونظمي العمال والفلاحين من اجل اسقاط تحالف الاقطاع والرأسماليين .

« مواطن اكرومي »

مارس
رمز لصمود الطبقة العاملة البحرانية

حقيقة التواجد الأميركي في البحرين

الطبقة العاملة البحرانية العمود الفقري لنضال الجماهير من اجل مطامحها!



تقام في شهر مارس الجاري في بعض الدول العربية «اسبوع عمان والخليج العربي» ... وبتخذ هذا الاسبوع اهمية استثنائية بالنسبة للوضع الحالي في الخليج واشتداد الهجوم الاستعماري على المنطقة ، وبالذات الدور الايراني المضاد لحركة التحرر الوطني العربية في الخليج !
وادناه دراسة قيمة قدمها رفاق الجبهة الشعبية في البحرين

اتخذ المؤتمر الاول لاتحاد الصحفيين العرب المنعقد في الكويت في عام ٦٥ قرارا باعتبار الاول من مارس يوما للتضامن مع شعب البحرين ، والسبب وراء ذلك ، انه في مارس ٦٥ عمت الانتفاضة الشعبية كل مدن وقرى البحرين ، وحدثت صدامات مسلحة بين الجماهير وقوى القمع وسقط شهداء ، ونقل المئات الى السجون . ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن يتحول مارس الى تظاهرة نضالية مع نضال شعب عمان والخليج العربي .

وفي خضم مقاليات الاسبوع تدور نقاشات حول انتفاضة مارس .. اهدافها ... ماذا تمثل ؟.. كيف تطورت الاوضاع في البحرين بعد الانتفاضة ؟ ما هي التغييرات التي طرات عليها خاصة بعد «الاستقلال» ودخول البحرين مرحلة «الديمقراطية» ..

ان اي حديث عن انتفاضة مارس ، او اية محاولة جادة لمناقشتها ، لا بد له ان ينطلق في رؤياه لها على انها حلقة مترابطة في سلسلة انتفاضات شعبنا منذ ان وطات ارض بلادنا اقدام الاستعمار . فبغض النظر عن الطبيعة المميزة التي اتسمت بها احداها ، الا انه من الخطا رؤيتها بمعزل عن تاريخ هذا الشعب الحافل بالانتفاضات المعبرة عن ما يختمر في نفسه من حقد ضد اعدائه . ومما لا شك فيه هناك العديد من العوامل الذاتية والموضوعية التي جعلت الاوضاع في البحرين تاخذ هذا المجرى ، ولعل اهمها :

١ ــ اكتشاف النفط بشكل مبكر

يعود اكتشاف النفط في البحرين الى عام ١٩٣٢ ، وكان ذلك اول اكتشاف في الامارات العربية الا ان الانتاج في البحرين لم يكن غزير شأنه شأن باقي المناطق (لا يزيد حاليا عن ٧٠ الف برميل سنويا ، بينما وصل في ابو ظبي الى اكثر من ١٦٥ مليون برميل سنويا) ولهذا فهو لم يؤد الى تحولات واسعة وسريعة في طبيعة التركيبة الطبقية . ولا شك ان صناعة النفط كانت احد العوامل التي قضت على بعض الحرف مثل الغوص او قلصت بعضها الاخر مثل الزراعة ، لكنها مع ذلك لم تحدث طفرات سريعة في الاوضاع الاجتماعية . كما حصل في ابو ظبي مثلا .

٢ ــ محدودية الهجرة

بحكم كون البحرين جزيرة في الخليج العربي ، فان الهجرة منها لم تكن ذات طابع واسع . اي لم يكن هناك انتقال قبيلة سعيا وراء الكلا والرعي . لقد اتسم المجتمع البحراني بنوع من الثبات والاستقرار على الصعيد الاجتماعي والطبقي . وبالطبع تعرضت البحرين لهجرة اجنبية لكنها مقارنة مع الامارات الاخرى (دبي مثلا) كانت ادنى نسبة من الاخيرة .

٣ ــ ظهور التعليم بشكل مبكر

نتيجة لسياسة السلطة التجهيلية فان حكومة البحرين لم تكن البادئة في انشاء المدارس .فمدرسة

...ية الخليفية بدات بمبادرة اهلية ، كما انشات ... تلك المزيد من المدارس الاهلية ، وعقبسنوات ... السلطة الى انشاء مديرية للتعليم لتلبية ... الجهاز الاداري الذي انشاه بلكريف — ... البريطاني .

... — الموقع الاستراتيجي :

لقد لعب الموقع الذي تحتله البحرين دورا في ... المتزايد الذياولته اياها القوى الاستعمارية ... لقد ركزت فيهذه الجزر اهم قواعدها العسكرية ... — الجفير وفيما بعد الهملة . وجعلتها مقر ... البريطاني في الخليج العربي ، وحولتها الى ... للاستخبارات في هذه المنطقة .
لقد كان لكل تلك العوامل اثارها التي تركتها على ... الحياة السياسية في البحرين بشكل عام ... والحركة الوطنية بشكل خاص . التي اصبحت ذات ... متميزة اهمها :

١ — اسهام الطبقة العامله في مختلف الانتفاضات :

لعبتالطبقة العاملة البحرانية دورا هاما وتاريخيا ... نضالات الشعب البحراني فقد تفاعلت مع انتفاضة ... ٣٨ وصمدت من نضالات الحركة الوطنية التي ... استمرت من ٥٤ — ٥٦ ، وكانت الشرارة التي ... اطلقت لهيب انتفاضة ٦٥ ، وقادت الحركة ... الجماهيرية منذ عام ٦٨ حتى الان . ولهذا فقدكانت ... مطالب الطبقة العاملة ، على راس المطالب التي ... ناضلت الحركة الوطنية من اجل تحقيقها . ففي ١٩٣٨ كانت المطالبة بحق تشكيل النقابة ، وبزيادة ... عدد العمال البحرانيين ، وفي ٥٤ — ٥٦ كان من ... ضمن القرارات التي اتخذت ، في الاجتماع الذي ... اتخذته الهيئة التنفيذية العليا :

١ — تاسيس مجلس تشريعي
٢ — وضع قانون عام للبلاد جنائي ومدني
٣ — السماح بتاليف نقابة للعمال —
٤ — تاسيس محكمة عليا للنقض والابرام .

وفي ٦٥ ، تكرر مطلب النقابة والحق في تشكيلها ضمن قائمة المطالب التي رفعتها جبهة القوى القومية التي شكلت في عام ١٩٦٥ ابان انتفاضة مارس .

٢ — بروز التجمعات الوطنية واستمرارها

قبل ان تعرف البحرين الحياة الحزبية بالمعنى ... لهذه الكلمة ، عبرت الحركة الوطنية عن ... نفسها في شكل تجمعات يقودها تجار البلاد ... ووجهائها . الا ان الوضع المميز في البحرين ، هو ... ان هذه التجمعات استطاعت ان تقود الشارع ... البحراني ، وان تستمر فترات طويلة (٣٨ ، ٥٤ — ...)

٣ — العلاقات المتشابكة مع الانظمة العربية :

سارعت قيادات التجمعات الوطنية للاتصال



بالانظمة التقدمية العربية في ذلك الحين . فبالنسبة لهيئة الاتحاد الوطني كانت اتصالاتها واسعة مع النظام المصري حتى ان عبد الرحمن الباكر يذكر في كتابه من البحرين الى المنفى عن اتصالات قام بها مع مسؤولين في مصر التي راى فيها « القلعة الحصينة ومعقل الاحرار بعد ٢٣ يوليو »

انحسار الصراعات القبلية والطائفية :

ففيما عدا بعض الحوادث النادرة ، التي كان يفتعلها المستشار شارلس بلغريف او بعض افراد العائلة الحاكمة ، لم تبرز على سلم الحياة السياسية الخلافات القبلية او الطائفية . بل ان تشكيل الهيئة التنفيذية العليا كانت نوع من محاولات تذويب بقايا تلك الخلافات .

ورغم محاولات السعودية والانجليز المتكررة ، فان الشعب البحراني قد نبذ والى الابد هذه الصراعات المفتعلة .

ان هذه الخصائص التي تمتعت بها الحركة الوطنية في البحرين ، قابلها في الطرف الاخر تطورا في اساليب الاستعمار والسلطة العميلة في مواجهة الحركة الوطنية وفرض سيطرتها على البلاد .

ففي البداية كان الاحتلال المباشر واقامة القواعد العسكرية في مناطق مختلفة من البلاد ، ثم طور الاستعمار في اساليبه ، فاضفى على وجوده طابعا شرعيا من خلال المعاهدات الاسترقاقية غير المتكافئة التي وقعها الانجليز مع حكام البحرين . ومنذ الخمسينات بدا الاستعمار يضع اللبنات الاولى لجهاز القمع المحلي ، مع تطعيمه بالعناصر الاجنبية من المستعمرات الاخرى مع الاحتفاظ بقيادته والاشراف عليه للضباط الانجليز ،

وكان عام ٧١ نقطة تحول هامة في اساليب السلطة ، فبريطانيا تنسحب عسكريا من البحرين، وايران تسقط ادعاءاتها فيها ، وبدات مسيرة ترتيب الاوضاع في البحرين بما يتفق والامور التي استجدت مع كافة الاصعدة في منطقة الخليج العربي . والتي تشكل البحرين جزءا هاما منها ، والتي كانت ابرز ملامحها ما يلي :

بروز وتصاعد الوجود الامريكي ، وزيادة هيمنته على الاوضاع . فقاعدة الجفير تقتصر على التسهيلات التي كانت تعطيها لقطع الاسطول السابع وانما وقعت حكومة البحرين اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية اصبحت بموجبها الجفير قاعدة عسكرية امريكية . والبنوك لم تعد حكرا مع البنوك البريطانية بل اصبحت البحرين المركز الرئيسي للعديد من افرع البنوك الامريكية في الشرق الاوسط ، وافتتحت ايضا بنوك امريكية جديدة . وهكذا الحال بالنسبة لشركات التامين والاستثمارات الاخرى .

رافق ذلك بالطبع حملة مكثفة تدعو لسياسة « الانفتاح الاقتصادي »وضرورة فتح ابواب البحرين امام الرساميل الاجنبية ، وبالذات الامريكية منها .
ولكي تجذب البحرين هذه الرساميل ، فلا بد لها ان تكون اكثر اغراءا من غيرها . وليس هناك ما يشوه « مفاتنها » سوى تلك الاعمال « الارهابية والنشاطات التخريبية » التي تمارسها الحركة الوطنية . ولهذا فقد وضعت السلطة نصب عينيها ضرورة فرض الاستقرار . ولتحقيق ذلك الهدف شنت السلطة حملات اعتقالات متكررة في اوساط الحركة الوطنية ،وهاجمت اللجنة التاسيسية لاتحاد عمال ومستخدمي البحرين وهي في المهد . وفرضت حالة ارهاب دائمة عاشتها البلاد تحت مظلة قانون الامن العام الاول الذي شنته الحكومة اثناء انتفاضة ٦٥ .

الا انها ولكي تخفي طبيعتها القمعية ، كانت ترافق حملات الترهيب هذه بنوع من حقنات التخدير وفتح المجال امام من يبحث عن الحلول الاسهل والطرق الاقصر . ولهذا فقد شاهدناها في خضم الاعتقالات الواسعة التلويح بورقة « الدستور » التي كان يجب ان يقره المجلس التاسيسي ، وصورته على انه العصا السحرية التي ستضع البلاد على ابواب عهد « ديمقراطي صنيعي » وسيضع حدا لكل القوانين التعسفية والقمعية الاخرى . ولم يكن المجلس التاسيسي سوى الخطوة الاولى علىطريق اجهاض الحركة الوطنية وتصفيتها، وتلى التطبيل الاعلامي الواسع للمجلس «الوطني»، وما سوف يحققه لهذا الشعب الذي عاش يحكم بالحديد والنار — طيلة نصف القرن المنصرم . لقد كانت تلك المخططات حقن تخديرية تطمع السلطة من خلالها الى جر الحركة الوطنية الى مسارح «البرلمانات المشوهة» وحقن نضالاتها فيردهاتها ومنع الحديث عن الاوضاع السياسية خارج حدودها .

وكان اكبر مكسب حققته السلطة من طرحها ورقة المجلس هو شق الحركة الوطنية ، التي انقسمت في موقفها من المجلس الوطني ، بعد ان كانت قد وافقت على مقاطعة المجلس التاسيسي .

وحدة القوى الوطنيّة ونضالاتها الجماهيرية شرط أساسي لانتزاع المكاسب والانتصارات !

لقد حددت الجبهة الشعبية في البحرين (١) موقفها الواضح من هذه القضية . حيث رات في المجلس .

« ان السلطة العشائرية لـن تتنازل بمحض ارادتها اختارها للشعب ، ولن تسلمه زمام اموره بل تريد من هذا المجلس ان يعطيها الشرعية في حكمها العشائري ويبارك الخطوات التي تقوم بها بالاضافة الى تدجين وتضليل العناصر الوطنية والديمقراطية حتى تحصر صراعها في المجلس «الوطني» تحت راية التسليم بحكمها العشائري

ان هذا المجلس وسيلة من وسائل النظام لتحقيق حدة الصراع والحقد المشروع الذي تحمله الجماهير لهذا النظام العفن الذي يتناقض ووعيها السياسي وطموحها لحكم وطني ديمقراطي »

الوضع الراهن :

والان وبعد مضي اكثر من عام على تجربة المجلس، واكثر من ثلاثة اعوام على « الاستقلال » ماذا يمكن استقراءه من تجربة هذه السنوات .

في البدء لا بد لنا ان نؤكد على ان مناقشة الوضع الراهن على ضوء تحديد موقف من المجلس فقط هو تبسيط كبير للمسالة وحصرا لها في اطار ضيق جدا . ان الاسلوب الصحيح هو اعتبار المجلس وكافة المؤسسات التي خرجت بعد عام ١٩٧١ ، جزء من عملية ترتيب الاوضاع السياسية في البلاد . وان هذه المؤسسات والدساتير والقوانين تحددها ولا شك نوعية القوى الطبقية المهيمنة على الاقتصاد الوطني والقابضة على مقاليد الامور السياسية في البلاد .

لهذا يصبح من الضروري استعراض ما انجزته السلطات في بحر هذه الاعوام :

فعلى الصعيد الاقتصادي تمادت السلطة اكثر في تسليم الاقتصاد الوطني الى الاحتكارات الاجنبية وزايدت على مثيلاتها في الامارات بتشجيع الرساميل الاجنبية دون ادنى قيود ولا ضمانات . واصبحت البلاد بلدا للبرجوازية الكومبرادور والمالكين العقاريين، ووجدت الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة والفئات الشعبية المسحوقة ان موجة الغلاء تتزايد بشكل لا معقول ، وان ايجارات السكن تتزايد مع تزايد قوات الاحتلال الامريكي والشركات الاجنبية وان استيراد الايدي العاملة يهدف بالاساس الى خنقها واجبارها على الرضوخ للشروط المجحفة للعمل مع الاحتكارات ، ورغم تزايد العائدات التي وصلت الى اكثر من ١١٥ مليون دينار وتدفق المساعدات السعودية والرجعية الاخرى ، فان المواطن يشعر بانه لا يجني من وراء هذا الانفتاح الا الغلاء والمصاعب الاقتصادية والاجتماعية المتزايدة .

على الصعيد السياسي :

لم تنفذ الحكومة اي من التزاماتها التي قطعتها عن نفسها ، فما زالت ، مزاولة النشاط السياسي يعد جريمة ولعل مواد قانون امن الدولة ، تتحدث بنفسها عن مدى الحريات العامة التي اعطتها السلطات :

فالمادة الاولى تقول :

«اذا قامت دلائل جدية على ان شخصا اتى من الافعال او الاموال او قام بنشاط او اتصالات داخل البلاد او خارجها مما يعد اخلالا بالامن الداخلي او الخارجي للبلاد او بالمصالح الدينية والقومية للدولة او بنظامها الاساسي او الاجتماعي او الاقتصادي او يعد من قبيل الفتنة التي تؤثر او من المحتمل ان تؤثر على العلاقات القائمة بين الشعب والحكومة او بين المؤسسات المختلفة للدولة او بين فئات الشعب او بين العاملين بالمؤسسات والشركات او كان من شانها ان تساعد على القيام باعمال تخريبية او دعايات هدامة او نشر المبادىء الالحادية جاز لوزير الداخلية ان يامر بالقبض عليه وايداعه احد سجون البحرين وتفتيش سكنه ومحل عمله واتخاذ اي اجراء يراه ضروريا لجمع الدلائل واستكمال التحريات » .

« وفي هذا المجال يمكننا ان نتطرق الى قضية المجلس . لا شك ان جلسات المجلس اصبحت مجالا تنفس فئات معينة من المواطنين فيه عن حقدها وتناقضها مع السلطة. لكن حدود هذا التعبير لا تتعدى الصالة التي تعقد فيها الجلسات . ولم يستطع اي من التكتلات في المجلس اقرار امر لا تباركه الحكومة او تقف ضده . ولم يستطع ان يفشل اي مشروع تقدمت به الحكومة . والاسوا من ذلك ان الحكومة تستغل اقرار اي مشروع تتقدم به للتشدق واعتباره مقر من السلطة التشريعية في البلاد ، التي كانت تجانبه تماما عندما جددت اتفاقية القاعدة العسكرية مع الولايات المتحدة ، ولم يؤخذ رايها عند اصدار او تطبيق قانون «امن الدولة» ، ولم تستطع ان ترغم « هندرسن » على اطلاق المعتقلين السياسيين الذي قبض عليهم في فترة كانت قاعة المجلس يحتد فيها النقاش حول الحريات العامة ، وحرية الصحافة ... الخ . وما زالت الحكومة مصرة على اعتقالهم على الرغم من كل احتجاجات بعض النواب في المجلس . ومع هذا فان وزير الخارجية البحراني لم يتورع عن القول بان ال خليفة « لا تعترف الا بالسلطة التشريعية الممثلة في الاعضاء المحترمين اعضاء المجلس وهم يمثلون المواطنين ! »

اما على صعيد الحركة العمالية ، فقد اصبحت هي العدو الاساسي للسلطة العميلة في البحرين . ذلك ان مطلب تشكيل النقابة ما زال مرفوضا عندها ومن المحرمات . كما ان من الجلي ان المؤامرة التي تحاول السلطة تنفيذها الان من خلال تسهيل امور الهجرة الى البلاد . فمن اغرب العجائب ان تستورد البحرين عمالا باكستانيين ومن مختلف البلدان في الوقت الذي تتبع سياسة تطفيشية لتهريب العمال العربية المحليين . ان هذه السياسة ترمي الى تفكيك الطبقة العاملة وتفتيت صفوفها اسوة بالفئات العمالية الاخرى في مناطق الخليج .

وامام هذه الاوضاع يبرز سؤال هام وكبير : ما العمل وما هي متطلبات ومهام المرحلة ؟

امام الهجمة الامبريالية الرجعية الشرسة التي تشنها السلطة على الجماهير والقوى الوطنية . فان كافة القوى مطالبة برص صفوفها وتوحيد جهودها وشن نضالاتها تحت راية جبهة متحدة لا يقتصر العمل فيها على القوى الوطنية بل تشمل حتى العناصر الوطنية .

ان مثل هذه الجبهة لا يمكن ان تنبثق بشكل مفاجيء او عفوي ، وانما بالعمل المشترك والنضالات المبرمجة . وهنا ياتي دور القوى الوطنية في البحث عن نقاط اللقاء وتاكيدها والعمل على التخفيف من التناقضات الثانوية . ولا شك ان طبيعة الاوضاع في البحرين وتصاعد الصدام بين الشارع البحراني والحكومة ، كل هذه الامور تفتح آفاقا واسعة امام القوى الوطنية ، اذا ما استطاعت ان تضع نصب عينيها مثل هذه المهمة .

وهنا لا بد وان نؤكد ، ان ولادة هذه الاداة النضالية لا شك يستغرق وقتا ، ولكن هذا لا يعني الانتظار ، بل يجب البدء في وضع اللبنات الاولى في صرح الوحدة الوطنية ...

ومن المهم ان نعي ان الوحدة الوطنية لا تعني مطلقا تجميد الاختلاف في وجهات النظر بين مختلف الاتجاهات السياسية ، حيث ان لكل منها رؤياها المتباينة وتحليلاتها المختلفة للاوضاع السياسية ، بل ان الوحدة تاتي من خلال الافكار ، ومن خلال الحوارات الواسعة والمسؤولة والجادة بينها ..

وحدة نضالات المنظمات الجماهيرية :

ويمكن اعتبار هذه المنظمات قاعدة هرم الوحدة الوطنية ، وحجر الزاوية فيها . فمن خلال العمل الموحد داخل هذه المنظمات تتبلور افاق وسبل العمل من اجل الوصول للوحدة الوطنية . وفي هذا المجال يجب التاكيد على ضرورة واهمية وحدة الطبقة العاملة البحرانية والتي اصبح لها دورا متزايدا في نضال الجماهير البحرانية . ومن اجل تحقيق ذلك لا بد من اقتلاع كل الحشائش الضارة التي تنبت على طريق هذه الوحدة ، وتعيق السير فيه بخطى حثيثة ومسؤولة .

ان الاوضاع في البحرين تتطور بشكل سريع ومتلاحق ، وعلى القوى الوطنية ان تقف بجد امام مسؤولياتها التاريخية تجاه هذه الاوضاع ، وان تحدد بشكل واضح اعداء الجماهير الاساسيين ، وتبرز التناقض الرئيسي الذي تميزه هذه الاوضاع . وانطلاقا من ذلك تبدأ مسيرة المواجهة تحت راية موحدة ، وضمن برنامج سياسي محدد . ●

(١) ـ بيان اصدرته الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في اكتوبر ١٩٧٣

الهدف
سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير
السبت ٢٢ اذار ١٩٧٥ — العدد ٢٩٥ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا — AL-HADAF — SAT. 22-3-1975 — No. 295 — VOL. 6

ملف

مؤتمر القمة الاول لمنظمة البلدان المصدّرة للنفط بين طرح المطلوب والحصول على الممكن

رجعيات النفط دافعت عن مصالح الامبريالية على حساب مصالح شعوبها والشعوب الاخرى



الجزائر — من عدنان بدر

ما بين الرابع والسادس من هذا الشهر ، عقد في الجزائر مؤتمر القمة الاول لمنظمة البلدان المصدرة للنفط . وكان قد سبق هذا المؤتمر سلسلة من الاجتماعات لوزراء الخارجية والنفط والمالية للدول الاعضاء ، بدات في فيينا ثم انتقلت الى الجزائر حيث تحولت الى اجتماعات لمؤتمر القمة المذكور .

وقبل الدخول في تفاصيل المناقشات التي دارت في ذلك المؤتمر ، والنتائج التي توصل اليها ، لا بد من وقفة سريعة امام الجو الذي احاط بهذا اللقاء الذي يحصل للمرة الاولى في تاريخ « الاوبك » ..

ملف



منذ عدة سنوات والاقتصاد الراسمالي العالمي يعاني من ازمة متصاعدة الحدة ، عبرت عن نفسها ، او اريد لها ان تعبر عن نفسها من خلال ما يسمى بازمة الطاقة ، وكذلك البلبلة النقدية والتضخم . مع انها في اساسها تعود بشكل رئيسي الى تراجع المجال الامبريالي للراسمالية العالمية التي كانت قد خففت من حدة ازماتها، وبنت تطورها الانتاجي وتقدمها الاقتصادي والتكنولوجي على حساب شعوب البلدان المستعمرة (بالفتح) وثرواتها المنهوبة .

وما من شك في ان حصول العديد من البلدان المستعمرة على استقلالها السياسي وتصاعد نضالات شعوب تلك البلدان من اجل الحصول على استقلالها الاقتصادي وتصحيح العلاقات الدولية القائمة على نهب البلدان الراسمالية المتقدمة لثروات البلدان المتخلفة ، لا شك ان ذلك كله ، قد اسهم بشكل رئيسي في تصعيد حدة ازمات النظام الراسمالي العالمي ، وافقدت القوى الاحتكارية الامبريالية شيئا من قدرتها على تصريف انتاجها المتضخم ، وشيئا من قدرتها على نهب المواد الاولية الذي كانت تمارسه في البلدان المستعمرة والتابعة .

والنفط ، في نهاية الامر ، ليس مجرد مصدر رخيص للطاقة ، بل هو ، بالاضافة لذلك احدى المواد الاولية الرئيسية التي طالما استهدفتها عملية النهب الامبريالي .. وقد شهدت السنوات الاخيرة نضالا حادا من قبل شعوب البلدان المنتجة لهذه المادة الاولية المتميزة بقابليتها للنضوب سريعا، من اجل وقف عملية النهب وتحرير هذه الثروة الاساسية من تسلط الشركات الاحتكارية الامبريالية . فتمكنت بعض البلدان من تاميم تلك الثروة كليا او جزئيا ، كما اضطرت الانظمة الموالية للامبريالية الى القيام بخطوات ما للحصول على مكاسب اكبر من الفتات الذي كانت تحصل عليه في السابق ، وذلك تحت ضغط الحالة الجماهيرية المطالبة بالتاميم . فشهدت ساحة النفط الدولية بالاضافة للتاميم الكلي او الجزئي خطوات اخرى منها المشاركة ، ومنها رفع اسعار النفط .

وبالرغم من ان القيمة الحقيقية للنفط حتى بعد رفع اسعاره ، اذا ما قورنت بارتفاع اسعار المواد المصنعة ، واخذ التضخم والبلبلة النقدية بعين الاعتبار ، ما تزال دون القيمة الحقيقية التي كانت له في الخمسينات ايام النهب الامبريالي المباشر والمطلق لهذه المادة .. بالرغم من ذلك كله، وجدنا الاوساط الامبريالية تقيم الدنيا وتقعدها ضد عملية رفع اسعار النفط ، وتحاول ان تصور تلك العملية وكانها هي السبب الاساسي والوحيد للازمة الاقتصادية الحالية الممسكة بخناق النظام الراسمالي العالمي . مع ان اخر المعطيات الرسمية الاميركية نفسها تؤكد ان نسبة

التضخم في الاقتصاد الاميركي قد بلغت ٢٤ بالمئة ، شكل رفع اسعار النفط فيها ما يتراوح بين ٢ و ٤ بالمئة فقط .

مع ذلك شنت الاوساط الامبريالية حربا صليبية اقتصادية وسياسية واعلامية ضد البلدان المصدرة للنفط فراحت تؤلب شعوبها وشعوب العالم اجمع ضد تلك البلدان ، محاولة صرف نظر تلك الشعوب عن السبب الحقيقي للازمة . ومهيئة الاجوبة لقبول سياساتها العدوانية وتهديداتها الاقتصادية والعسكرية الموجهة ضد البلدان المصدرة للنفط .

وقد جرت هذه الحملة الصليبية بزعامة الامبريالية الاميركية التي لم يتوان رئيسها الحالي ووزير خارجيتها ووزير دفاعها وغيرهم من كبار المسؤولين عن التهديد السافر بالتدخل العسكري ضد شعوب البلدان المتخلفة ، لا بل ذهبوا الى اكثر من ذلك حيث باشروا ذلك التدخل بصور مختلفة كما يجري في سلطنة عمان ، او كما يجري في السعودية نفسها حيث اخذوا يتولون بانفسهم « حماية » المنشآت النفطية .

كما قامت الولايات المتحدة ، بعد ان استغلت الضغط الذي مارسته شركاتها البترولية الاحتكارية على كل من اليابان واوروبا ، بدعوة البلدان الراسمالية المتقدمة الى تشكيل جبهة موحدة لمواجهة البلدان المصدرة للنفط ، وجرى بناء على تلك الدعوة ، تشكيل ما سمي بـ « لجنة الطاقة الدولية » التي اوصت باجراءات تقييد معينة نفذتها الولايات المتحدة وغيرها من البلدان ، ادت الى تخفيض الاستهلاك النفطي العالمي ، وخلقت فائضا نفطيا معينا في السوق ، راحت تضغط به من اجل فرض تخفيض اسعار النفط . وقد ساعدتها في ذلك سياسة بعض الانظمة المصدرة للنفط وعلى راسها السعودية التي اسهمت عبر زيادة انتاجها بتامين الفائض المشار اليه .

كما قامت الولايات المتحدة ، من جهة اخرى بتوجيه ضغوط مختلفة وعرض عدد من المشاريع والمخططات الرامية الى فرط وحدة البلدان المصدرة للنفط مقابل توحيد جبهة البلدان الراسمالية المتقدمة المستهلكة له ، ومقابل السعي الحثيث للفصل بين البلدان النامية غير النفطية والبلدان النفطية وتاليب الاولى على الثانية ، لتسهيل انتصار الامبريالية في المواجهة التي تخطط لها .

كما لجات الامبريالية العالمية الى اجراءات اخرى لتقليص القيمة الحقيقية للنفط لجميع المواد الاولية المستوردة من البلدان النامية ، ومن هذه الاجراءات :

١ ـ خفض سعر الدولار ، الذي يشكل العملة الاولى ـ والى حد ما الوحيدة ـ لتسعير تلك المواد .

٢ ـ تصدير التضخم الاقتصادي الاميركي الى الاقتصاد العالمي .

٣ ـ الزيادة الفاحشة في أسعار المواد المصنعة والمواد الغذائية التي تصدرها البلدان الرأسمالية الصناعية .

٤ ـ مراجعة اسعار الذهب في المصارف المركزية الراسمالية ، واتخاذ عدد من الاجراءات المنفردة تجاه هذه المادة التي تلعب دورا اساسيا في موازين النقد الدولية ..

ضمن هذه الاجواء كانت الدعوة الجزائرية لعقد قمة البلدان المصدرة للنفط ، وذلك بعد ان كانت الامم المتحدة قد عقدت جلسة استثنائية خاصة في العام الماضي عرفت باسم الجلسة الاستثنائية الخاصة السادسة ، وأصدرت برنامج عمل تجاه العلاقات الاقتصادية الدولية ، لم تلتزم به الدول الراسمالية المتقدمة .

وكذلك بعد اجتماع البلدان المصدرة للمواد الاولية الذي انعقد الشهر الماضي في دكار (السنغال) وحضره مندوبون عن ٧٧ بلدا والذي اتخذ قرارات مؤيدة لموقف البلدان المصدرة للنفط ومعارضة للدعاوي الامبريالية تجاه موضوع النفط **فكان مؤتمر الجزائر علامة فاصلة في تاريخ العلاقات الاقتصادية الدولية .**

لكنه ، ولاهميته المشار اليها اعلاه ، كان لا بد من ان يتعرض لضغوط امبريالية شديدة مورست عليه من الخارج ، كما مورست من الداخل عبر بعض الوفود المشاركة ، من اجل اجهاضه ، او على الاقل منعه من الخروج بقرارات حازمة وحاسمة في مجال التحرر من العلاقات غير المتكافئة بين الدول النامية النفطية وغير النفطية من جهة ، وبين الدول الراسمالية المتقدمة من جهة اخرى .

وكان المؤتمر ـ بناء على ذلك ـ ساحة صراع حقيقية بين التوجه الوطني والتقدمي والتحرري وبين الضغوط الامبريالية والخضوع الرجعي لها .

ما هي القضايا التي طرحت على المؤتمر :

لقد ناقشت الاجتماعات الوزارية في فيينا والاجتماعات التمهيدية في الجزائر قضايا كثيرة ، وشهدت صراعات عنيفة حول اكثر تلك القضايا ، الى درجة فشلت معها تلك الاجتماعات في الاتفاق على جدول اعمال محدد لمؤتمر القمة ، فجرى نقل تلك القضايا بمجموعها الى المؤتمر ، الذي اضطر الملوك والرؤساء الى عقد جلسة مغلقة خاصة قبل افتتاحه ، من اجل الاتفاق على جدول اعمال ، وقد دامت الجلسة اكثر من ساعة ونصف .

اما ابرز القضايا التي طرحت على ذلك الجدول فهي :

اولا : موقع النفط في العلاقات الاقتصادية الدولية :

فهل تشكل هذه المادة قضية خاصة ومنفصلة عن موضوع المواد الاولية الاخرى ، وبالتالي تقف خارج العلاقات الاقتصادية الدولية القائمة بين الدول الراسمالية الصناعية المتقدمة من جهة وبين مجموع البلدان المتخلفة من جهة اخرى ؟

وبصدد هذه النقطة كان الموقف التقدمي الذي عبرت عنه العراق والجزائر وليبيا ، مصرا على ان النفط هو احدى المواد الاولية التي تتعرض جميعها لعلاقة غير متكافئة بين البلدان الراسمالية الصناعية وبين مجموع البلدان المتخلفة ، وان الازمة في العلاقات الدولية ليست ازمة النفط ، بل هي ازمة النظام الاستعماري القائم على نهب ثروات البلدان المتخلفة ، وان تحرير النفط امر لا ينفصل عن مجمل نضال الشعوب لتحرير كل ثرواتها المنهوبة .

ومن هنا يجب العمل لاقامة جبهة موحدة تضم جميع البلدان المتخلفة والمصدرة للمواد الاولية ، تكون طرفا واحدا في الحوار مع البلدان الرأسمالية الصناعية من اجل تصحيح العلاقات الاقتصادية الدولية الراهنة ، القائمة على الاستغلال والنهب ، والمخالفة حتى لقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاستثنائية الخاصة السادسة .

ويرى الموقف التقدمي ، انه من اجل اقامة هذه الجبهة ودعم وحدتها ، وكجزء من مسؤولية البلدان المصدرة للنفط تجاه البلدان النامية الاخرى التي تعاني من ضغط اقتصادي مزدوج ، لا بد من القيام بمشاريع ابرزها :

١ ـ اقامة صندوق مشترك من دول « الاوبك » يبلغ راسماله ما بين ١٠ الى ١٥ مليار دولار (كما جاء في خطاب الرئيس بومدين خلال الجلسة الافتتاحية) . يتولى تقديم القروض والمساعدات للبلدان النامية غير النفطية ، وكذلك للدول النفطية التي تتعرض للضغوط ، وحتى لبعض البلدان الصناعية ... كما يقوم بعمليات استثمارية ، تحقق نوعا من التدوير العادل للراسمال .

٢ ـ اقامة مشروع تموله دول « الاوبك » لتقديم الاسمدة للبلدان النامية غير النفطية ، الامر الذي يساعد تلك البلدان في تحقيق التنمية ، كما يساهم في حل مشكلة المواد الغذائية التي ما تزال الدول الراسمالية المتقدمة تتحكم بمعظمها .

لكن هذا الموقف التقدمي لقي معارضة شديدة من قبل السعودية بشكل خاص وايران وبعض رجعيات النفط الاخرى بشكل عام . وقد

اعتبرته هذه المعارضة نوعا من « التسيس » لمنظمة الاوبك « غير السياسية » (١١) واعتبرت انه يؤدي الى استفزاز البلدان الرأسمالية المتقدمة ، ويقلل بالتالي من فرص « الحوار الايجابي معها » .

وما من شك في ان الموقف السعودي كان يستهدف عدم تحقيق وحدة جبهة المواجهة ضد الامبريالية ، في الوقت الذي كان للسعودية مواقف اخرى تؤدي الى دعم وحدة الموقف الامبريالي ضد بلدان « الاوبك » ، وهذا ما سنوضحه في فقرات لاحقة .

ثانيا : علاقة النفط بالمواد المصنعة

كان الموقف التقدمي ينطلق كما اشرنا ، من ان الازمة الاقتصادية الراهنة ، لم تنجم عن رفع سعر النفط ، بل هي ناجمة عن اسباب كامنة في جوهر النظام الرأسمالي نفسه ، وعن الصيغة غير العادلة للعلاقات الاقتصادية الدولية الحالية ، حيث تبث الاحتكارات الامبريالية نفوذها وتدفق ارباحها على اساس نظام استغلالي لم تعد تتحمله المرحلة التاريخية الراهنة من تطور البشرية . ومن هنا فان اي تعديل في سعر النفط لا يمكن ان يؤدي الى حل تلك الازمة . فرفع اسعار النفط لم يشكل — على سبيل المثال — سوى نسبة ضئيلة جدا من التضخم الذي يعاني منه الاقتصاد الاميركي والاقتصاد التابع له والمتأثر به في العالم . في حين ان ذلك التضخم (بالترافق مع الانخفاض الرسمي والفعلي في قيمة الدولار والعملات الاخرى ، والارتفاع الفاحش لاسعار المواد المصنعة والغذائية التي تصدرها البلدان الرأسمالية المتقدمة) قد ادى الى انخفاض حاد في القيمة الحقيقية للنفط، وبالرغم من الارتفاع الاخير في سعر تلك المادة. ويرى الاختصاصيون ان **ما يشتريه برميل النفط من المواد المصنعة حاليا ، هو اقل مما كان يشتريه برميل النفط قبل عشرة اعوام ..**

ومن هنا فان اي تعاطي مع قضية سعر النفط لا بد وان يرتبط بالامور التالية :

١ — ربط اسعار المواد الاولية — ومن ضمنها النفط — باسعار المواد المصنعة والمواد الغذائية التي تصدرها البلدان الرأسمالية .

٢ — ايجاد مؤشر اسعار يحرر المواد الاولية من تحكم عملة واحدة وغير مستقرة مثل الدولار .

٣ — ربط ذلك المؤشر بمسالة التضخم .

وفي هذا المجال يرى الفريق التقدمي ان التجميد الحالي لاسعار النفط ، والذي ينتهي في أيلول القادم ، لم يكن سوى فرصة اعطيت للبلدان الرأسمالية الصناعية ، كي تستفيد منها لمعالجة ازماتها وتسوية الخلل في هيكليتها الاقتصادية والقضاء على التضخم ، وعلى كل ما تدعي ان ارتفاع اسعارالنفط كان سببا له ، لكن ما حدث كان العكس تماما ، فقد استغلت تلك الدول ، ذلك التجميد ، لتنفيذ المخططات الرامية الى تفتيت وحدة « الاوبك » خاصة والبلدان النامية عامة ، واجهاض جميع المكتسبات التي حققتها تلك البلدان ، واعادة فرض المزيد من الهيمنة والنهب على السوق العالمية .

وقد تمثلت هذه المخططات والاجراءات بما يلي :

١ — التهديدات العدوانية الصريحة ، وفي مقدمتها التهديدات العسكرية الاميركية .

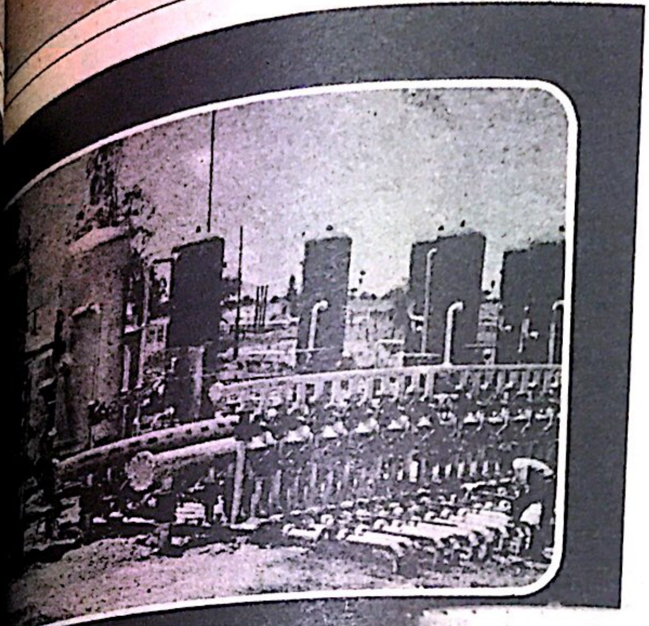
٢ — الحرب الصليبية السياسية والاقتصادية والاعلامية ضد البلدان المصدرة للنفط .

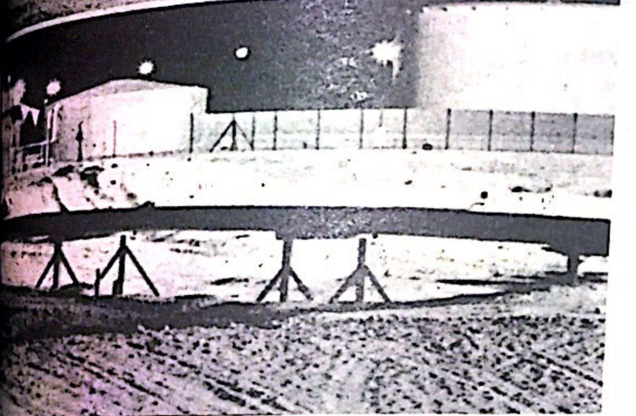
٣ — نقل التضخم الاقتصادي الاميركي على السوق العالمية .

٤ — التلاعب بموازين النقد الدولية وباسعار الذهب .

٥ — الزيادة الفاحشة في اسعار المواد المصنعة والغذائية المصدرة الى البلدان النامية .

٦ — محاولات خنق بعض بلدان « الاوبك » بواسطة تخفيض الانتاج





فيها تخفيضا حادا ومفاجئا من اجل تركيعها ، والاستفادة من ذلك لخلخلة الموقف داخل « الاوبك » . كما جرى مع دولة الامارات العربية .

٧ — عرض الاتفاقات الثنائية الموجهة ضد وحدة منظمة البلدان المصدرة للنفط (مشروع كيسنجر الذي عرضه على السعودية في زيارته قبل الاخيرة الى الشرق الاوسط) .

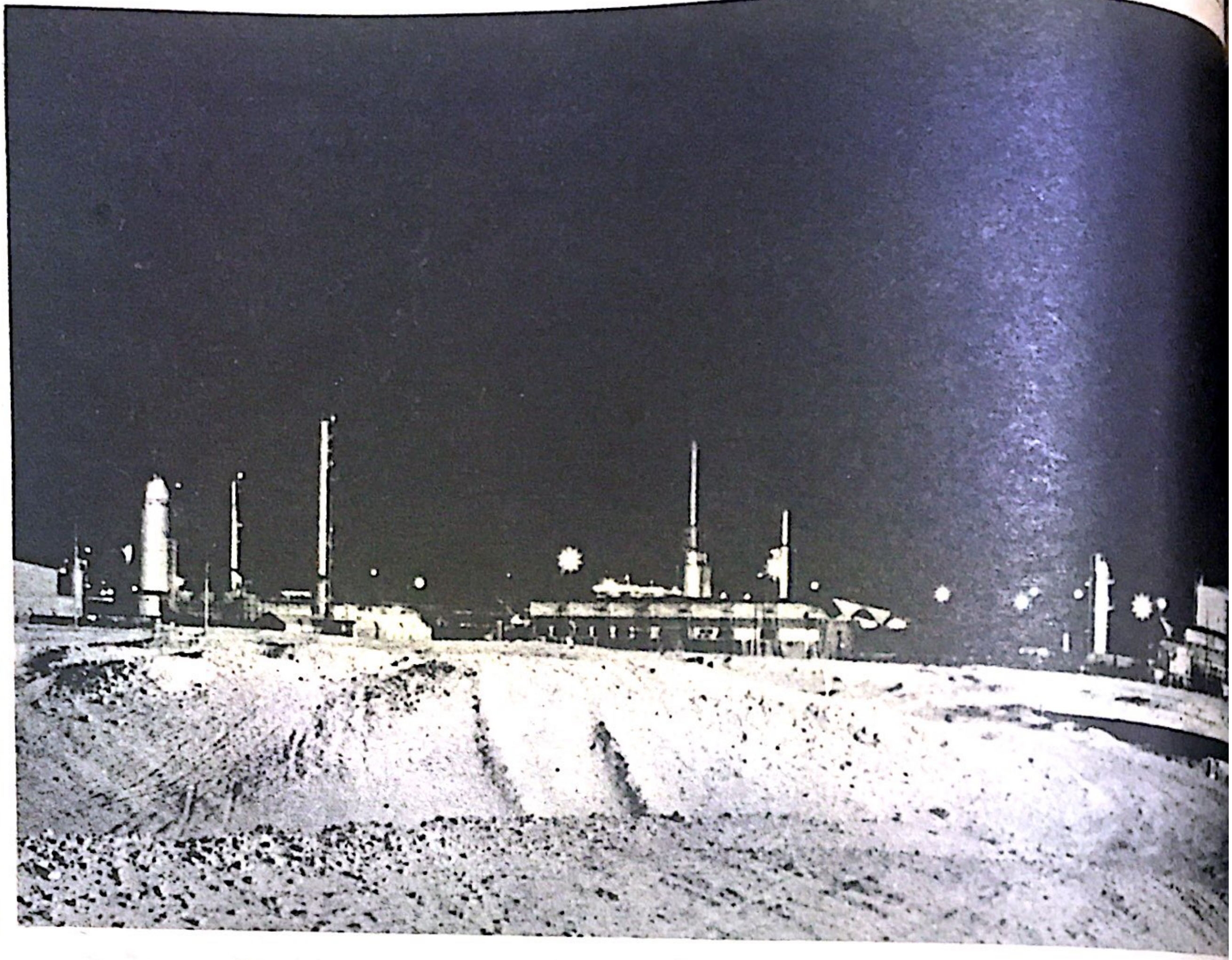
٨ — تكتيل البلدان الرأسمالية الصناعية تحت شعار المواجهة مع البلدان المصدرة للنفط ، وتشكيل ما يسمى بـ « لجنة الطاقة الدولية » لهذا الغرض .

٩ — اتخاذ الاجراءات المؤدية الى توفير فائض نفطي في السوق العالمية للضغط باتجاه فرض تخفيض اسعار النفط .

وانطلاقا من كل ما تقدم ، كان الموقف التقدمي يرفض رفضا قاطعا دعوة السعودية التي تقول بتمديد فترة تجميد اسعار النفط الى ما بعد ايلول القادم ..

ثالثا : قضية برمجة الانتاج :

ان الاجراءات التي اتخذتها بعض الدول الامبريالية ، بناء على توصيات ما يسمى بـ « لجنة الطاقة الدولية » ، بالاضافة الى ما اسهمت فيه من تأليب الرأي العام في تلك الدول ضد البلدان المصدرة للنفط ، قد ادت الى تخفيض الاستهلاك وتحقيق فائض نفطي في السوق يقدر حاليا



بثلاثة عشر مليون برميل ، تستغله الامبريالية من اجل الضغط لفرض تخفيض الاسعار .

وفي مواجهة ذلك ، فان مصلحة البلدان المصدرة للنفط تكمن في برمجة الانتاج بحيث تفقد الامبريالية اية قدرة على استعمال هذا السلاح الضاغط على سعر النفط .

وفي هذا الصدد عرض الموقف التقدمي برنامجا لهذا الموضوع ياخذ بعين الاعتبار مصلحة التنمية في كل بلد منتج للنفط من جهة ومصلحة الاستهلاك العالمي لهذه المادة . اي ان يجري الانتاج بمقادير تتناسب مع هاتين الحاجتين ، فلا ينتج بلد معين اكثر مما تستلزم برامجه الانمائية ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان يكون الانتاج الكلي متناسبا مع حاجة العالم الاستهلاكية .

وعلى سبيل المثال ان السعودية تنتج الان اكثر بكثير مما تستطيع انفاقه ، وبالتالي يتراكم لديها فائض نقدي تتضاءل قيمته الحقيقية يوما بعد يوم ، في حين انها لو برمجت انتاجها لاستبدلت ذلك الفائض المتضائل القيمة بمخزون نفطي متصاعد القيمة من ناحية ، وخففت من تبديد هذه المادة القابلة للنضوب ، واسهمت في قطع الطريق على محاولة الدولة الراسمالية الصناعية لتامين فائض نفطي في السوق يضغط باتجاه فرض تخفيض سعر النفط .

ومن المؤكد ان برمجة من هذا النوع ، هي في صالح السعودية اكثر من اي بلد اخر ، لانها البلد الذي يبلغ الفارق بين انتاجه من جهة وبين قدرته على استهلاك العائد درجة عالية جدا .

ومع ذلك كانت السعودية من اكثر اعضاء المؤتمر معارضه لهذه البرمجة . ويبدو انها كانت في ذلك تعبر عن مصالح الدول الامبريالية قبل مصالحها الوطنية ، لا بل على حساب تلك المصالح .

رابعا : الحوار مع الدول الصناعية :

كان هناك شبه اجماع على ادانة المواجهة كوسيلة لحل مشكلة العلاقات الاقتصادية الدولية ، واصرار على الحوار الايجابي والمتكافيء. وفي هذا النطاق كان رفض الموقف التقدمي لمنطق المجابهة والتهديد الذي تقوده الولايات المتحدة وتمثله « لجنة الطاقة الدولية » .

وقد انطلق الموقف التقدمي مما يلي :

١ ـ ضرورة الحوار كوسيلة للتفاهم من اجل حل المشكلات لما فيه صالح الشعوب المهضومة الحقوق اولا وصالح البشرية جمعاء ثانيا .

٢ ـ ان الحوار يجب الا يقتصر على مسالة النفط ، بل على مجمل العلاقات الاقتصادية الدولية غير المتكافئة .

٣ ـ ان الحوار يجب ان يجري من خلال البلدان النامية النفطية وغير النفطية من جهة والبلدان الرأسمالية المتقدمة من جهة اخرى .

٤ ـ ان ضمان الامدادات النفطية يجب ان يرتبط بالحصول على التكنيك والخبرات لخدمة التنمية في البلدان المتخلفة . وانطلاقا من ذلك

تميز الموقف التقدمي بنظرته المبدئية والواقعية للدعوة الفرنسية الرامية الى عقد لقاء في باريس بتاريخ السابع من نيسان القادم يضم عددا من البلدان الراسمالية الصناعية وعدد من البلدان المصدرة للنفط وعدد من البلدان النامية غير النفطية (١) .

ففي الوقت الذي اخذ فيه الموقف التقدمي على هذه الدعوة ، ان « فرضت » على البلدان النامية النفطية وغير النفطية ممثليها الى ذلك اللقاء ، دون ترك حرية الخيار لتلك البلدان في تقرير من يمثلها . فانه من جهة اخرى اعتبر ان هذه الدعوة بالرغم عن ذلك تشكل معارضة اوروبية لمبدا المجابهة الذي تطرحه الولايات المتحدة ، وتشكل فرصة عملية للحوار لا يجب تفويتها ، خاصة وان الحوار بحد ذاته يعطي دول الدعاوي الامبريالية ، وفرصة تطمين اوروبا واليابان الى مستقبل امداداتها «الاوبك» فرصة عرض رأيها الصريح على الراي العام العالمي الذي تضلله النفطية ، وتحريرها من المخاوف التي ترفعها الولايات المتحدة في وجهها لجرها الى منطق المجابهة .

وعلى هذا الاساس كان الاقتراح العراقي بقبول تلك الدعوة ، والموافقة على ان تكون الدول المدعوة ممثلة للاوبك وللبلدان النامية ، مع ترك الباب مفتوحا لضم بلدان اخرى اذا وجد في ذلك مصلحة للمنظمة.

وقد لقي هذا الاقتراح معارضة رجعية تركزت على نقطتين :

١ — عدم ضرورة الربط بين النفط والمواد الاولية الاخرى ، وهذا يتلاءم جدا مع وجهة النظر الامريكية الداعية الى اعتبار النفط مسالة مستقلة .

٢ — عدم الاصرار على برمجة الانتاج قبل لقاء باريس . وقد تمثلت هذه المعارضة بالموقف السعودي اساسا وبتاييد له من الموقف الايراني الى حد ما .

خامسا : قضية التهديدات الامبرياليه :

من المسائل الاساسية على جدول اعمال المؤتمر ، كانت قضية مواجهة التهديدات الامبريالية وفي هذا الصدد كان الموقف التقدمي يقترح الموافقة على قرار يلزم جميع الدول المصدرة للنفط بحظر تدفقه فورا في حال تعرض احدى الدول المصدرة للعدوان . لكن ايران والسعودية كانتا تعارضان الالتزام بهذا الاجراء وتقترحان صيغة تضامن عامة بديلة عنه .

ماذا عن النتائج ؟

هذه هي ابرز القضايا التي دار حولها الحوار والصراع داخل مؤتمر البلدان المصدرة للنفط ، فما هي النتائج التي توصل اليها المؤتمر ؟

ما من شك في ان التركيب غير المتجانس المفروض على المؤتمر ، قد لعب دورا اساسيا في احباط العديد من المقترحات والمشاريع التقدمية المعبرة عن مصالح شعوب بلدان « الاوبك » والبلدان النامية الاخرى ، لكن وجود المعارضة الرجعية الخاضعة لمصالح الامبريالية الامريكية — على حساب مصالح شعوبها — قد احبط اقتراحات اساسية ، كما استطاع اغراق بعضها في العموميات او دفعها الى غياهب التاجيل .

لكن ذلك لا يعني ان المؤتمر قد فشل تماما ، او انه عجز عن تحقيق اي شيء .. في الحقيقة ، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ، ما تعرض له من ضغوط خارجية وداخلية ، لا يسعنا الا ان نقر التلخيص الدقيق الذي قدمه السيد صدام حسين في كلمته خلال جلسة المؤتمر الختامية عندما قال :

« لقد حققنا واتخذنا قرارات مهمة وايجابية ضمن معطيات السياسة الراهنة ، ونحن ايها السادة نعمل بالممكن علينا الا نفقد المنظور . ونحن نعمل بمعطيات الراهن ان لا ننسى الطموح » .

نعم لقد حقق مؤتمر الجزائر ، الممكن والذي هو دون طموح الشعوب في الوقت نفسه . فلنحاول استقراء الفارق بين الاقتراحات كما عرضها الفريق التقدمي ، وبين النتائج كما جاءت في بيان المؤتمر ، مسجلين ما هو ايجابي وما هو سلبي في تلك النتائج .

اولا : تاكيد حق الشعوب بثرواتها :

لقد خرج المؤتمرون بتاكيد « التضامن الذي يوحد بين دولهم لحماية الحقوق والمصالح المشروعة لشعوبهم معلنين من جديد حق دولهم في تلك مواردها الطبيعية واستغلالها وتحديد اسعارها ، وهو حق من حقوق سيادتها الذي لا تنازع فيه ، رافضين اية فكرة او محاولة من شأنها التعرض لتلك الحقوق الاساسية وما يترتب عليها من تحد لسيادة دولهم ».

ما من شك في ان تاكيد هذا الحق ، وبهذا الحزم ، يعتبر قرارا ايجابيا جدا ، ولكن مع ذلك يبقى هناك فارق بين القرار بتاكيد هذا الحق، وبين القرار بممارسته .. اي انه كان افضل لشعوب العالم الثالث عامة وبلدان « الاوبك » خاصة ، لو المؤتمر خرج بقرار تاميم جماعي للثروات النفطية ، وكان بذلك قد شكل الرد الحاسم على جميع التهديدات والادعاءات الامبريالية . خاصة وان تاكيد هذا الحق ، لا يلغي الواقع القائم ، حيث ما تزال الشركات الاحتكارية الامبريالية تسيطر على الغالبية العظمى من نفط بلدان « الاوبك » والعمليات النفطية المرتبطة به .

ثانيا : في العلاقات الدولية :

يؤكد الملوك والرؤساء « ان اسباب الازمة الاقتصادية العالمية الراهنة انما ترجع اساسا الى التفاوت الصارخ في مدى التقدم الاقتصادي والاجتماعي للشعوب ، وان هذا التفاوت الذي يتسم به التخلف في الدول النامية وانما تولد اساسا عن الاستغلال الاجنبي (بدلا من كلمة الامبريالي التي يعارضها الرجعيون في المؤتمر) الذي يعمل على ترسيخه ، واشتدت حدته على مر الاعوام في غياب تعاون دولي كاف من اجل التنمية . وقد ادى هذا الوضع الى زيادة استنزاف الموارد الطبيعية للدول النامية ، مما يعوق انتقال الموارد الراسمالية والتكنولوجيا على نحو فعال ، ومما يؤدي الى الاخلال بتوازن العلاقات الاقتصادية اخلالا جسيما . وهم يسجلون ان هذا الاخلال الذي اصيب به الوضع الاقتصادي الدولي قد تفاقم نتيجة التضخم الواسع النطاق (اين ؟) ، هذا فضلا عن انخفاض معدل النمو الاقتصادي بصفة عامة (لماذا ؟) ، وعدم استقرار النظام النقدي العالمي في غيبة ضوابط وقيود نقدية (من المسؤول ؟) . وهم يعودون فيؤكدون ان الاسباب الحاسمة لهذا الاختلال انما تكمن في العلل المزمنة والمستحكمة التي تراكمت عبر السنين ، مثل الاتجاه العام للدول المتقدمة (لا تفريق بين الدول المتقدمة الراسمالية والاشتراكية) نحو الافراط في الاستهلاك ، فضلا عن تبديد الموارد النادرة ، والسياسات الاقتصادية غير الملائمة التي تتسم بقصر النظر من جانب العالم الصناعي ».

« ومن ثم فانهم يرفضون اية ادعاءات تعزو مسؤولية عدم الاستقرار الراهن في الاقتصاد العالمي الى سعر البترول ، فالواقع ان البترول الذي ساهم بقسط وافر في تقدم وازدهار الدول الصناعية خلال الربع الاخير من هذا القرن ، لا يعتبر ارخص مصدر متاح للطاقة فحسب ، بل ان تكلفة البترول المستورد لا تمثل سوى جزء ضئيل من اجمالي الناتج القومي للدول المتقدمة . والتعديل الاخير الذي ادخل على سعر البترول لم يسهم الا اسهاما طفيفا في المعدلات المرتفعة للتضخم التي تعود اساسا الى اسباب اخرى تنبع من داخل اقتصاديات الدول المتقدمة (البيان لا

(١) البلدان النفطية الموجهة لها دعوة باريس هي ايران والسعودية والجزائر ، اما البلدان النامية غير النفطية فهي البرازيل والهند وزائير .




بقول الدول الرأسمالية المتقدمة) ، وقد ادى هذا التضخم الذي يصدر باستمرار للدول النامية ، الى اعاقة جهودها في مجال التنمية » . كما جرى قبول الحوار ضمن اطار الدعوة الفرنسية دون الاشارة مباشرة اليها او لتعارضها مع الدعوة الاميركية لمواجهته .

ثالثا : حول التهديدات الامبريالية :

لقد استطاعت المعارضة الرجعية ان تجهض الاقتراح التقدمي الداعي الى وقف ضخ النفط فورا من جميع دول « الاوبك » في حال تعرض احدى تلك الدول للعدوان ، واستعيض عنه بفقرة تضامن غير محددة الوسائل ، حيث يقول البيان « يدين الملوك والرؤساء ما صدر من التهديدات والحملات الدعائية والاجراءات الاخرى التي بلغت حد ان يعزى الى الدول الاعضاء في منظمة « اوبك » نية تقويض اقتصاد الدول المتقدمة . وان مثل هذه الحملات والاجراءات التي قد تؤدي الى حدوث مواجهة ، حالت دون التوصل الى فهم واضح للمشكلات القائمة ، وادت الى خلق جو من التوتر لا يفضي الى مشاورات او تعاون على النطاق الدولي » .

« كما انهم يشجبون اي تكتل للدول المستهلكة بغية المواجهة ويدينون اي مخطط او اية استراتيجية ترمي الى العدوان الاقتصادي او العسكري من جانب هذه التكتلات او غيرها ضد اي من الدول الاعضاء في منظمة « اوبيك » . وبالنظر الى هذه التهديدات يؤكد الملوك والرؤساء من جديد التضامن الذي يوحد بين صفوفهم ذودا عن الحقوق المشروعة لشعوبهم ، وهم بهذا يعلنون عن استعدادهم في اطار ذلك التضامن ، لاتخاذ اجراءات فورية وفعالة من اجل التصدي لهذه التهديدات بوقفة موحدة كلما اقتضى الامر ذلك ، وخاصة في حالة العدوان » .

رابعا : في دعم البلدان الناميه الاخرى :

تم احباط مشروع الصندوق المشترك واستعيض عنه بعبارات دعم غير محددة ، وان كانت تعتمد على دعوة لزيادة ذلك الدعم ، والتنسيق بين بلدان الاوبك بخصوصه .. كما اقر مبدأ « تشجيع انتاج الاسمدة بغية توفير مثل هذا الانتاج بشروط مواتية للبلاد التي تأثرت ابلغ الاثر بالازمة الاقتصادية » المقصود بالنص الدول النامية غير النفطية .

كما استعيض عن الدعوة الى جبهة موحدة بين البلدان المصدرة للنفط والبلدان النامية الاخرى المصدرة للمواد الاولية الاخرى بفقرة تضامن عامة تقول « وهم يعيدون التأكيد على استعدادهم للتعاون مع الدول النامية الاخرى المصدرة للمواد الاولية وغيرها من السلع الاساسية ، وذلك في الجهود التي تبذلها تلك الدول للحصول على سعر عادل ومجز لصادراتها » .

خامسا : في مجال سعر النفط :

اقر المؤتمرون مبدأ ربط سعر النفط بالمعطيات المذكورة في الاقتراح التقدمي وهي :

« ١ — مقتضيات المحافظة على البترول بما في ذلك قابليته للنضوب وندرته المتزايدة في المستقبل .

٢ — قيمة البترول على أساس استخداماته في غير اغراض الطاقة ، في ظروف مصادر الطاقة البديلة من حيث توفرها واستعمالها وتكلفتها » .

« وفضلا عن ذلك ينبغي ان يستقر سعر البترول وذلك بربطه بمعايير موضوعية معينة بما في ذلك سعر المنتوجات المصنوعة او نسبة التضخم، وكذلك بشروط نقل السلع والتكنولوجيا لتنمية الدول الاعضاء في منظمة « أوبك » » .

يلاحظ اسقاط قضية العملة كالدولار ، من بين هذه المعطيات !! مع ان الملوك والرؤساء لاحظوا في الفقرة /١٢/ من البيان « الاضطراب الحالي في نظام النقد الدولي وعدم وجود القواعد والوثائق الضرورية لحماية التبادل التجاري وقيمة الارصدة للبلاد النامية » واكدوا « بصفة خاصة الحاجة الملحة لاتخاذ الخطوات الضرورية التي تكفل حماية المصالح المشروعة للبلاد النامية » .

سادسا : برمجة الانتاج :

يلاحظ ان هذا الموضوع قد لقي معارضة رجعية شديدة استطاعت ان تحبط الاقتراح التقدمي وتحيله الى مجرد دعوة عامة للتنسيق وردت كما يلي « اكد المؤتمرون استعداد بلادهم لضمان الامدادات التي سوف تفي بالمتطلبات الحيوية لاقتصاديات البلاد المتقدمة شريطة الا تستخدم البلاد المستهلكة حواجز مصطنعة لتشويه المسار الطبيعي لقوانين العرض والطلب . وتحقيقا لهذه الغاية تقيم الدول الاعضاء في منظمة « اوبيك » تعاونا وثيقا وتنسيقا فيما بينها من اجل المحافظة على التوازن بين انتاج البترول واحتياجات السوق العالميه » .

هذه هي اهم القضيا الواردة في بيان مؤتمر الجزائر ، وقد عرضناها بالمقارنة مع المقترحات والمشاريع التي تقدم بها الفريق التقدمي في ذلك المؤتمر ليتضح — بالرغم مما في هذه القرارات من ايجابيات — ذلك الفارق الذي نجم عن المعارضة الرجعيه المدافعه عن المصالح الامبرياليه، التي جوبهت بها المقترحات التقدمية المستجيبة لمصالح الشعوب .

فقد استطاعت هذه المعارضة ان تشد بالمؤتمر من مستوى طموحات تلك الشعوب الى مستوى [illegible] السياسات المتناقضة التي مثلتها الانظمه المتمثلة في المؤتمر . ■■

في الذكرى الثانية لاستشهاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الرفيق "جيفارا غزة"

الجماهير الفلسطينية تعتبر قيادته لنضال جماهيرنا في القطاع:

الأسلوب الثوري الحاسم في مواجهة سياسات العدوّ الصهيوني والرد التاريخي والملموس والقاطع على الطروحات التسوية الاستسلامية ومنظري "السلطة الوطنية" المزعومة



في اليوم التاسع من هذا الشهر تحل الذكرى الثانية لاستشهاد « المحارب الثوري البطل » الرفيق « جيفارا غزة » (محمد محمود مصلح الاسود) ذلك المشعل الثوري الذي انطفأ في صبيحة التاسع من اذار ١٩٧٣ في معركة مواجهة باسلة ، سجلت نهاية تجربة ثورية فذة ، وفريدة للرفيق جيفارا ـ بقيت ولم تزل حية وغنية بدروسها وعبرها لكل رفاق جيفارا ولتاريخ نضالنا في غزة والارض المحتلة ، وزادا ملهما لمقاتلي شعبنا في القطاع الذين استلموا من جيفارا العلم لاكمال المسيرة وانجاز الاهداف والافكار العظيمة التي قاتل من اجلها ، واستشهد « جيفارا غزة » ـ الانسان والسياسي والمقاتل، وفي خلال فترة غيابه لم يكن جيفارا خارج القضية ، كان من صلبها ، وفي ذكرى استشهاد جيفارا السياسي المقاتل يهمنا ان نسجل ان تجربته وقصة نشاطه التي فاقت المألوف ، وافكاره الدينامية ، وموقفه الحازم الذي لا يعرف المساومة في التصدي لقوى الاحتلال العدوانية ، مثلت علامة بارزة من علامات نضال شعبنا في مرحلة الاندفاع والصعود الوطني التي اعقبت هجمة حزيران الفاشية الامبريالية ، والهزيمة التي تلتها ، كما شكلت تجربته العسكرية وقيادته لنضال جماهيرنا في القطاع الاسلوب الثوري الحاسم في مواجهة سياسات العدو الصهيوني من جهة ، وردا تاريخيا ملموسا وقاطعا على كل اطروحات التسوية ، ومنظري « السلطة الوطنية تحت مظلة القرار ٢٤٢ وحراب الضمانات الدولية والامريكية » .

ان اي قراءة للوضع السياسي الراهن، وخارطة التناقضات في المنطقة بعد عامين من استشهاد جيفارا ، تبرز المعالم الاتية :

١ ـ انه بعد حرب تشرين التاكتيكية فلقد نشأ وضعا دوليا ضاغطا باتجاه ايجاد تسوية سياسية لمعضلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي مستهدفة ترتيب الاوضاع بما يلائم تكريس واستمرار مصالح واستراتيجية القوى الدولية المبادرة وذات العلاقة وبشكل رئيسي الامبريالية الامريكية ، في ظل سياسة الوفاق الدولي والتي اصبحت العنوان الرئيسي لصيغة العلاقة بين الدولتين الكبيرتين والتي احسنت الامبريالية الامريكية استغلالها ، والنفاذ من خلالها لتحقيق مشروعها التآمري الذي يندرج تحت عنوان « الحل السلمي لازمة الشرق الاوسط » .

٢ ـ لعبت ـ ولا زالت ـ الامبريالية الامريكية دورا كبيرا في مجمل التحركات الرامية الى ايجاد تسوية مستهدفة قضيتين :

أ ـ انهاء الحالة الثورية التي مثلتها وتمثلها حركة المقاومة الفلسطينية باعتبارها مصدر الخطر على مصالحها النفطية والاستراتيجية في المنطقة لان اساس المشكلة هو القضية الفلسطينية، ووجود حركة المقاومة واستمرار فعاليتها العسكرية والثورية والجماهيرية سيمهد لنشوء حالة من التخمر والنهوض الثوري في المنطقة يهدد بنسف الانظمة الرجعية التي تعتمد عليها الامبريالية في تحقيق وتسهيل مصالحها الاقتصادية وذلك بحصولها على الموارد الاولية باسعار رخيصة وتوفير الجو المناسب لاستثماراتها ونهبها المستمر لاقتصاديات دول المنطقة الذي يعود عليها بمليارات الدولارات ، ولهذا وضعت الامبريالية الامريكية على راس جدول اعمالها جر الطرف الفلسطيني الى حوامة المفاوضات ليصبح من السهل احتواءه ، وتحقيق الاهداف المنشودة من وجوده على طاولة المفاوضات المنتظرة ، والتزامه بنصوص ونتائج قرار ٢٤٢ او القرارات المشابهة والذي يسميها الفريق المستسلم « قرار ٢٤٢ المعدل» ولم تجد الامبريالية الامريكية حصانا افضل من قيادة منظمة التحرير القائمة للمراهنة عليه (خاصة ما يسمونهم بالعناصر المعتدلة) ، وحيث كان الاعتراف بمنظمة التحرير في المؤتمرات العربية والدولية في الجزائر ولاهور ، ثم اعتبار منظمة التحرير عضوا مراقبا في الامم المتحدة ليست سوى خطوات تدخل ضمن السياق العام لمخطط التسوية

ب ـ مطاردة الوجود السوفياتي في المنطقة واعادة نهائيا اذا امكن للاستفراد بتقرير سياسة المنطقة ونوعية انظمتها لكيما تصبح منطقة نفوذ امريكية سياسيا واقتصاديا .

٣ ـ بروز مسالة النفط وما نجم عنها من الاستخدام العربي التاكتيكي المؤقت في معركة تشرين ، والارباح الضخمة التي حققتها انظمة النفط (الرجعية خاصة) على حساب خداع الجماهير العربية وعلى حساب المصلحة الثورية العامة في تحرير الارض العربية، وكانت الانظمة العربية تنسق في خطواتها تلك مع الامبريالية الامريكية بهدف تحقيق التسوية ضمن اطار قرار ٢٤٢ وهذا اقصى ما تطلب وغاية طموحها .

ومن جهة اخرى الاذلال السياسي والاقتصادي الذي مارسته الامبريالية الامريكية ضد الكتلة الاوروبية وعلى راسها بقايا الديغولية المنهارة ، وضد اليابان وما نجم عنه من تخفيض للين الياباني وهز العصا في وجه الاوروبيين واليابانيين وافهامهم ان الولايات المتحدة لا زالت تقبض بيد من حديد على زمام الامور العالمية سياسيا واقتصاديا وعسكريا

٤ ـ اعتماد الامبريالية الامريكية في تنفيذ مخططها التصفوي وتحركاتها على دعم ومساندة الرجعيتين السعودية والمصرية وهما الدولتان الاقرب والاكثر ايغالا في علاقة التحالف التبعية .

٥ ـ في الساحة الفلسطينية برز موقفان سياسيان :

الموقف الاول :

والذي يشكل المظهر الفاعل والرئيسي لموقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والملتزم بالنهج التسووي الاستسلامي والقائل منذ البداية بسياسة « الموقف اللاموقف » ازاء مشروعات التسوية المطروحة من قبل

والرجعيات العربية السائدة ـ ... الامريكيه على نفسه بضرورة وضع يده في يد ... العربي النفيه، مصر والسعودية ثم سوريا ... العربيه الوطنيه ، وان التسوية في ظل ... سلطه الدوليه والعربية التي أعقبت حرب ... القوى تسويه وطنية، ولقد اتبع هذا الفريق ... سكون لموقفه السياسي القابل سياسةتضليلية ... رجيه مع مسالة التسوية والمشروعات ... العامل ، ورفع شعارات « المرحلية »، و«الاشكال ... ريالية الخلفة ومنها الدبلوماسية المتحركة » ، ... ل القبول » ، الى ان وصل الى الجامعة ... ايجابية ، وتم اللقاء الرباعي بين المنظمة ونظام ... ي الاردن ، ومصر وسوريا ، واصبح هذا ... ية في بتهم لموضوعات التسوية ويصور للجماهير ... ية والفلسطينية ان الذهاب الى مؤتمر جنيف ... مطلب وطني » ترافق ذلك مع سلسلة من الاتصالات ... م عملة بممثلي المخابرات المركزية الامريكية ... سنجر وبعض شيوخ الكونغرس الامريكي ابان ... ود ممثلي المنظمة في الامم المتحدة ـ باختصار ... ه هذا الفريق سياسة اللهاث المنبطح لاستجداء ... ل السلمي الاستسلامي للمشكلة .

... وقف الثاني النقيض :

... والذي يمثل قوى وتيارات وطنية منظمة وعريضة ... ن عن رفضه وادانته لكل المشاريع التسووية ... روحة سواء القائمة على اساس قرار ٢٤٢ او ... اري ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ولقد مثل هذا الفريق ... يار الثوري المتقدم في موقفه السياسي الشامل ... لمبني على اسس مادية في التحليل والقائل بانه ... لى ضوء موازين القوى الدولية والعربية التي ... ت الحرب التشرينية والمائلة لصالح الامبريالية ... وى الخصم العدوة فانه يرفض التسوية ، هذه ... تسوية لن تكون الا تسوية امبريالية رخيصة حيث ... مارس الامبريالية الامركية الدور الاساسي والفاعل ... ي ترجمة عناوينها والقاضية بتجزئة المشكلة،وحلها ... طوة وراء خطوة ليكون الحل في النهاية لمصلحة ... لعدو الصهيوني والرجعيات العربية ، واعلن هذا ... لفريق عن نفسه تحت عنوان « جبهة القوى الثورية ... الرافضة للحلول الاستسلامية » ودعى لاستمرار ... الثورة والبندقية الفلسطينية وبدء بحملة من ... التحريض الجماهيري والسياسي لاحباط التسوية ... وتخريبها رغم عدم نكرانها لوجود واحتمالات نشوء ... عقبات في طريق التسوية يمكن ان تعرقلها، وستبذل ... الامبريالية والرجعيات في المنطقة كل جهدها لتذليل ... هذه العقبات، ولقد طرحت القوى الثورية الفلسطينية ... الرافضة للحلول السلمية برنامجها الوطني البديل ... برنامج الصفوي المستسلم والمرتهن لسياسات ... الانظمة العربية الضالعة في اوحال التسويةوتوابعها ... مشيرة باصابع الاتهام الى اكثر من طرف ومؤكدة ان ... قيادة منظمة التحرير بحكم تركيبتها العجيبة ... البيروقراطية ، وبنية القوى والرموز التي تسيطر ... عليها وترسم سياستها الذيلية والمرتهنة ، ستسهم ... في اجهاض النمو الثوري المتصاعد لجماهيرنا الشعبية ... ستسقط في مستنقع التسوية مشاركة بذلك ... الاطراف المسؤومة للتسوية الامبريالية الرجعية .

... ان القانون الذي سيحكم لفترة من الوقت حركة الصراع بين اطراف التسوية المطروحة هو قانون الصراع واحتدامه ضمن المجرى العام للتسوية ، والتنازلات المتبادلة خطوة فخطوه وبشكل متدرج الى ان يتم الوصول الى مزيد من الانسحابات علىجبهة سيناء اولا ، لانها جبهة النظام الاكثر مرونة في قبول المقترحات الامريكية ، وبمنطق التسوية الجزئية المنفردة مع مصر ، والعمل على اخراجها من دائرة الفعل العربي وفك ارتباطها نهائيا مع القضية الفلسطينية والعربية ، وتاتي بعد ذلك خطوة الانسحاب من الجولان ، والتي من المتوقع ان يرافقها سياسة « شد الحبل ورخيه » ونشوء بعض التوترات بين قطبين : القطب الامريكي الاسرائيلي مقابل القطب السوفياتي السوري الفلسطيني لاحراز مزيد من حصص التسوية وتحسين شروطها من وجهة نظر كل فريق وصولا الى حالة « عدم اعتداء » او بمعنى اصح « انهاء حالة الحرب » وهذا هو الثمن المطلوب تقديمه ، بالاضافة الى مرور البضائع الاسرائيلية من قناة السويس ، واقامة نوع من انواع العلاقات الثقافية وما شابه كمقدمة للعلاقات الامتن والاشمل ضمن الترتيب الامبريالي العام لخارطة المنطقة ومستقبلها .

وجاءت الاحداث لتثبت صحة وسلامة الموقف والتحليل السياسي لجبهة الرفض التي اعلنت تصديها المكين للتسوية وتشكيلها محورا فاعلا في الساحة الفلسطينية والعربية يناضل في صفوف الجماهير وبافاق اكثر جذرية ، والتصاقا بمصلحة الطبقات الثورية والتي لها مصلحة في تخريب التسوية ، وانجاز دورها التاريخي في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية العلمية .

لقد تبلورت جبهة الرفض ، واصبح لها وجودًا ماديا ملموسا ان على صعيد وحدة الموقف السياسي الثوري الاكثر جذرية او على صعيد عسكري او جماهيري ، ومن جهة اخرى استطاعت هذه الجبهة ان تقيم مجموعة من التحالفات وتسعى الى ايجاد مرتكز قوي وقاعدة عربية رافضة للتسوية القائمة على اساس قرار ٢٤٢ او داعية الى مواصلة القتال . لقد طرحت القوى الثورية الرافضة للحلول الاستسلامية برنامجها المرحلي المصادم مع برنامج «التصفويين الفلسطينيين» مثبتا في النقاط التالية:



١ ـ النضال الحازم لاحباط التسويه اعتمادا على الدعم الجماهيري ، ومطاردة الموقف السياسي القابل وتعريته ، وعرقلة التسوية وفضحها وكشف اهدافها وادانتها .

٢ ـ المهمة المركزية للقوى الثورية في الاساس هي تحرير كامل التراب الفلسطيني عبر طريق الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية ، ويستمر النضال لانجاز هذه المهمة بعد احباط التسوية ويصبح الشعار المرحلي الواجب طرحه « اقامة سلطة ثورية على ارض فلسطينية يتم تحريرها عن طريق النضال والقتال » .

٣ ـ حماية الوجود والظاهرة العلنية للمقاومة الفلسطينية في لبنان سواء على صعيد الوجود العسكري او الاشكال الاخرى لهذا الوجود ، والعمل الجاد من اجل بلورة حركة المقاومة اللبنانية المتحالفة استراتيجيا مع حركة المقاومة الفلسطينية لمواجهة تحديات المرحلة في هذه الساحة التي ينتظر ان تحدث اكثر من مفاجاة رجعية ويمينية عليها .

٤ ـ اقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية ـ الاردنية القادرة على زج الجماهير الفلسطينية والاردنية في الضفة الشرقية في معركة تصفية النظام العميل وخلق « هانوي عربية » في ظل نظام تقدمي وثوري.

٥ ـ اقامة الجبهة العربية المشاركة الرافضة للحلول والتسويات الامبريالية .

٦ ـ الترابط العضوي والموضوعي مع حركة التحرر العربية وايجاد الوجه القومي والجغرافي والبشري لمعركة التحرير يضمن لها الانتصار والحركة

٧ ـ اقامة اوثق التحالفات مع المعسكر الاشتراكي وقوى التحرر العالمية وبروليتاريا العالم الرأسمالي لايجاد جبهة واحدة مساندة لنضالنا وداعمة له ماديا وعسكريا واعلاميا .

٨ ـ بناء الاداة الثوريةتنظيمياوسياسيا وجماهيريا والقادرة علىترجمة المهام السابقة، واعداد الجماهير للمعارك الكبرى المقبلة لقلب موازين القوى وتحقيق الانتصار .

واذا كنا نقف اليوم في ذكرى رفيقنا الشهيد القائد جيفارا فذلك لان القضايا التي عاش لها وقضى في سبيلها هي اليوم العنوان الرئيسي والملح للقوى الجماهيرية والطليعيه المتصدية بعناد للتيار المستسلم والمشاريع المشبوهه ، وحيث تصبح الافكار الملهمة التي عمل بها ، والمثال المدهش الذي اعطته منجزاته الرائعة في تجربة عملنا في القطاع تاثيرا متعاظما على مجرى تاريخ العملية الثورية لجماهير غزة البطلة .

لقد مارس جيفارا ورفاقه في التنظيم العمل العسكري ضد قوى الاحتلال ضمن استراتيجية حرب التحرير الشعبية طويلة الامد وطورد وسجن وخرج من السجن ليمارس من جديد «العنف الثورى» في مواجهة العنف الرجعي للطغمة العسكريةالحاكمة في الوطن المحتل ، وقاد مجموعات من الرفاق ضمن تاكتيكات عسكرية افقدت الحاكم الاسرائيلي في القطاع واركانه صوابهم ، لان نوعية الضربات التي وجهت

ماهي الدروس السياسية والعسكرية والجماهيرية التي يمكن الاستفادة منها لمواصلة الثورة وقطع الطريق على المستسلمين الذين يريدون التضحية بدماء الشهداء




للعدو وحجم خسائره دفعه للاعلان عن جائزة كبرى لمن يدل على جيفارا غزة ، الذي كان ورفاقه يحكمون القطاع في الليل ، باعتراف العدو ذاته ، وكان جيفارا غزة صديق وحبيب كل الناس ، لقد كان الشعب في غزة وفيا لجيفارا اثناء تحركاته وحتى يوم استشهاده .

لقد اكسبته التجربة تمرسا كفاحيا عاليا جعله يرتبط بشكل وثيق مع حياة جماهيرنا في القطاع وتوصل الى ان يفوز بثقتها ، ومحضته حبها واخلاصها في كل مراحل قيادته للعمل .

كان جيفارا يؤمن بان القوة الحقيقية الوحيدة التي تؤدي الى تغييرات حتمية هي طاقة الجماهير الثورية ، وليس تلك التي تبقى حبرا على ورق بل تلك التي تتوج بالدعاية والتحريض والتنظيم الثوري المعمم لدى الجماهير الكادحة والتي عانت ولا تزال عسف الاحتلال وقهره واستغلاله .

ايقظ جيفارا غزة روح المبادرة لدى التنظيم ولدى الجماهير من اجل ان تصبح قضية التحرير مسالة يومية معاشة جماهيريا برغم مسلسل النفي والتشريد والقتل الجماعي وهدم البيوت من قبل اكثر قطعات العدو وحشية وبربرية .

كان جيفارا غزة يؤمن ايمانا لا يتزعزع بالدور التاريخي الذي يضطلع به « الحزب الثوري الجماهيري » وكرس لذلك جهدا كبيرا ، وبنفس القوة عمل على ربح قطاعات واسعة من شعبنا في غزة الى جانب الثورة بتوعيتها وتعبئتها وتهيئتها لمراحل مقبلة اقسى واعنف وكان شعاره « ان لا بد من ضرب العدو في كل مكان وفي وقت واحد ، وعلى المفصل » اي في اكثر مؤسساته وتجمعاته حساسية وخطرا . واقام علاقات رفاقية عميقة وواسعة مع مناضلي شعبنا وكان لا يبخل بالعطاء الثوري ، كان نموذجا لانسان المستقبل الذي يجمع بين الفكر والممارسة ، بين البساطة والتواضع ، بين الصراحة والموقف الحازم .. كان شموليا في وطنيته وصدقه بلا مهادنة مع قوى الخصم او مع المخطىء ، وكان يقول باستحالة انتصار الثورة اذا كان يقف على راسها الاصلاحيون ، وفي داخل صفوفها تنمو وتترعرع تيارات الانتهازية والتبعية ، ولا بد من امتشاق السلاح والنضال الطويل والعنيف بلا هوادة ضد خونة شعبنا المساومين على مصالحه وحقوقه التاريخية .

شبح جيفارا كان يقض مضجع الغزاة المحتلين لارض الوطن ، وفي احدى معارك المواجهة بين ثوار الجبهة الشعبية وقوات الاحتلال في المنطقة الوسطى وكان ذلك يوما مشهودا بالفعل وعلى مرأى ومسمع جماهيرنا هناك حيث انزل رفاقنا يومها بالعدو خسائر فادحة في عنصره البشري ومعداته حضرت بعدها على الفور قوات اضافية لنجدة القوات الصهيونية المشتبكة مع دوريتنا ، وحدث ان جرح احد رفاقنا وسقط في ارض المعركة .. كان هذا الرفيق يشبه جيفارا ، ولما شاهده الضابط الاسرائيلي والذي كان يحمل معه صورة جيفارا ، اعتقد للحظة انه وقع على صيد ثمين وان الجريح الذي امامه ليس سوى « جيفارا غزة الشهير ، والمطلوب » وارسل الضابط في طلب معدات طبية حديثة واجهزة ميدان واطباء في طائرة عامودية سرعان ما حضرت وبوشر في معالجة الجريح البطل ، وساعتها وجه الضابط لرفيقنا الجريح الكلمات التالية « ... يجب ان تحيا غصبا عن ...!؟ » لانهم كانوا يريدون جيفارا غزة حيا والهدف من ذلك واضح .

جيفارا غزة .. الانسان كان متفانيا ويجسد الروح الثورية الكبيرة والشامخة ابدا في تعاطيه مع اقرب الناس اليه ... زوجته ... ذات مرة ارسل لها قائلا : « عندما استشهد عليك ان تتاكدي بانك اخر زوجة شهيد تستلم مخصصها ...»

غيفارا غزة .. هذا الاسم الذي انزل الرعب في قلب كل جندي وضابط دخل القطاع وعاصر فترة جيفارا الملتهبة .. وكان القائد جيفارا سببا في تغيير حاكمين اسرائيليين للقطاع لفشلهما في القضاء على الثورة المشتعلة التي كان يقودها جيفارا ...

جيفارا غزة ... كان شجاعا لا يخاف الموت بل العكس .. كتب ذات مرة لاحد الرفاق مسؤولي المناطق ردا على طلبه في امكانية الخروج من القطاع لان الاخطار تحيط به من كل جانب.. اخطار المداهمة والملاحقة اللحظية من قبل سلطة الاحتلال .. «برغم انني اعرف بانك تنتظر الموت في كل لحظة الا انني لا ارى ذلك مبررا كافيا للخروج ..»

كان جيفارا غزة في رسائله ثوريا ، مبرعا ... فكان يبدأ رسائله : « الرفيق المناضل ... تحية الثورة الملتهبة ابدا والمنتصرة ابدا ... وينهي رسائله بالكلمات التالية : وثورة حتى ما بعد التحرير والنصر ... رفيقكم الى الابد (جيفارا) .

وكتب ذات مرة حول موضوع بلدية غزة والعميل رشاد الشوا ، بعد محاولة رفاقنا اعدامه ، ونجاته من الموت المحقق .. قال « لقد كان لعملية ثوارنا في محاولة اغتياله رد فعل ايجابي جدا بالنسبة للجماهير ، مع العلم ان العملية لم تنجح ، وكان رد الفعل المعاكس بالنسبة للعدو مذهلا ، واشتعلت لهذه العملية ان ارتفعت الروح المعنوية بدرجة كبيرة لدى جماهيرنا ، ونتيجة لذلك دب الذعر في نفوس زبانية الشوا المحيطين به وجميع اعضاء المجلس البلدي ، والجميع الان يحاول تقديم استقالته ، وبعد التحقيق اتضح ان معظم اعضاء الوفد الذي سافر الى عمان مرافقا لرشاد الشوا لم يكن يعلم بحقيقة اهدافه ، وبحقيقة المخطط المرسوم له والذي يعمل على تنفيذه ، فقد وصلني صراخ احد اعضاء المجلس البلدي حيث كان يرتجف خوفا ، ودفعت احد الاصدقاء الذين يعتبرهم هذا الشخص للوقوف على الحقيقة فاعترف بانه مظلوم وبقية اعضاء الوفد لم يكونوا سوى اصناما ولم يفهموا اهداف الشوا » .

وحول موضوع اهله وزوجته كتب يقول : « وبالنسبة لزوجتي واهلها ليست افضل من غيرها ، مع ان العدو يكمن فوق سطح المنزل ليلا ويداهم منزلهم ثلاث مرات نهار كل يوم ، ومحكوم عليها وعلى والدتها بالاقامة الجبرية دون محكمة فقد بلغتهم المخابرات بذلك وهددتهم في حالة خروجهم من المنزل ... وفي مقطع اخر يقول : « ليس لي اولاد والحمد لله .. اولادي هم رفاقي في السلاح ، فظروفي لم تسمح لي بانجاب الاولاد وقد اجهضت زوجتي ثلاث مرات ولا داعي لانجاب الاولاد في هذه الظروف ولا افكر في هذا الموضوع » .

كان جيفارا غزة لا يعرف للنوم طعما ، وانصب كليا بالعمل الثوري ومترتباته ، وانغمس في ترجمة مسؤولياته القيادية بدون كلل ولا تذمر او شكوى ... وفي هذا المجال كتب يقول : « واما ارهاق الاعصاب وتدهور الصحة فيجب ان اقوى عليها كشعوري بالقوة في مواجهة كل امكانيات العدو وساستمر على الدرب بقوة حتى ما بعد التحرير والنصر ، وحول الراحة التي تقترح لي فلا داعي لها ، وراحتي الحقيقية هي الضرب بعنف ضد العدو ، وسماع موسيقى صوت القنابل والرشاشات مهم افضل عندي من سماع اي صوت اخر ، فقد تعودت عليه واصبح بالنسبة لي متعة ، ولا تهتموا من هذه الناحية او يجب تقديم الجهد كل الجهد وكل العرق في سبيل الدفاع بمسيرة الثورة قدما الى الامام .. »

و .. كلمة اخيرة .. فانه اذا كانت الثورات هي قاطرة التاريخ ، فالثورة هي عيد المضطهدين والمستثمرين ولقد كان جيفارا غـــزة رمز الثورة الامين .

فتحية لك يا جيفارا غزة ، وتحية لكل رفاق دربك الذين استشهدوا والذين ينتظرون الاستشهاد او النصر داخل ارض الوطن وخارجه .

وعهدا لك اننا سنكون امناء وبصلابة لكيا تكون البندقية مشرعة دوما حتى يتحقق النصر .

حزب الشعب الثوري الأردني يدين ارسال القوات الاردنية لدعم قابوس

استنكارا لاقدام النظام الرجعي الاردني على ارسال قواته للمشاركة في قمع ثورة الشعب العربي في الخليج، اصدر حزب الشعب الثوري الاردني بيانا جاء فيه :

يساهم النظام الرجعي العميل في الاردن بتنفيذ عملية تآمرية على جماهيرنا العربية المناضلة في الخليج العربي ، وبشكل خاص في عمان ، حيث بدأت جماهيرنا العربية المناضلة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان تحقق الانتصارات على الامبريالية وعملائها في المنطقة، وتدحر جيوشها الغازية، وادوات قمعها المأجورة .

ان الامبريالية التي تخطط لضرب الثورة الملتهبة في عمان ، تستخدم بالاضافة الى قواتها المتمركزة في القواعد العدوانية قوات عسكرية غازية من جيوش الحلف الرجعي العميل متمثلا بالسعودية والاردن وايران .

ان عشرات الالاف من الجيش الايراني تغزو الخليج العربي ، وتساعد قوات قابوس في ضرب انتفاضة جماهيرنا في عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

كما ان عدة كتائب من الجيش الاردني انتقلت من الاردن الى عمان لتساعد القوات الايرانية والقابوسية في ضرب الثورة المظفرة .

ان الطائرات التي تضرب الجماهير العربية في عمان، طائرات امريكية او بريطانية يقودها طيارون ايرانيون واردنيون واميركيون وبريطانيون .

ان ضباط المباحث الذين يحققون مع المناضلين الابطال ، والذين يخططون لضرب حركة الجماهير هم ايضا ضباط اردنيون وايرانيون الى جانب الضباط البريطانيين الاميركيين .

ان زيارة شاه ايران للاردن ومباحثاته مع الملك حسين ، واغداقه الاموال على الملك وحاشيته وبعض كبار ضباطه جزء من مسلسل التآمر على الحركة الوطنية العربية ، وفي طليعتها الجبهة الشعبية لتحرير عمان التي تقود النضال المسلح في عمان .

يا جماهيرنا الاردنية
يا جماهير امتنا العربية

ان نظام الخيانة والعمالة في الاردن الذي شكل طيلة نصف القرن الماضي اداة ضاربة بيد الامبريالية لتصفية حركة التحرر الوطني العربية ، يتابع اليوم هذه المهمة الخيانية في بلدان الخليج العربي .. ومن المفيد ان نتذكر بهذه المناسبة بعضا من مواقفه التآمرية الخيانية :

- اليس هذا النظام هو الذي شارك بضرب الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٣٦ ؟؟
- اليس هذا النظام هو الذي ساهم مع اسياده البريطانيين بضرب ثورة جماهير العراق عام ١٩٤١ ؟
- اليس هذا النظام هو الذي ساهم بالتآمر على ضرب دولة الوحدة (مصر وسوريا) ؟
- اليس هذا النظام هو الذي ساق ابناءنا في الجيش لضرب الثورة الوطنية في شمال اليمن عام ١٩٦٢ ؟
- ثم اليس هذا النظام هو الذي ضرب الجماهير الاردنية والفلسطينية ، وضرب حركة المقاومة الفلسطينية عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ ؟

انه نفس النظام الذي اعده الاستعمار البريطاني منذ نشأته للتآمر على حركة الجماهير العربية وانتفاضتها .. انه نفس النظام الرجعي العميل الذي يوسع دائرة نشاطه اليوم ليساهم مع الجيش الايراني ، وجيش قابوس والقوات الامبريالية في ضرب الثورة المتنامية في عمان .

يا جماهيرنا المناضلة في الاردن
يا جماهير امتنا العربية :

ان تضامن القوى المضادة للثورة (الامبريالية والرجعية العربية والايرانية) تستدعي منا .. من الجماهير العربية ، والقوى الوطنية والتقدمية في مختلف الاقطار العربية وفي ايران ان تشكل القوة الضاربة التي ترد بعنف على حلقات التآمر الامبريالي الرجعي .

يا جماهيرنا المناضلة
في اردننا الحبيب :

ان النظام الرجعي العميل الذي يتآمر علينا في الداخل ، ويسوق ابناءنا لمحاربة رفاقنا المناضلين في الخليج العربي ... هو نفس النظام الذي يمد يده الى اعدائنا الصهاينة في الارض المحتلة ، ويتآمر على حق شعبنا الفلسطيني في العمل والنضال من الاراضي الاردنية من اجل استرداد الارض وتحرير الانسان .

ان حزب الشعب الثوري الاردني، المؤمن بقدرة الجماهير الثورية المناضلة على تحدي النظام العميل ، وكل ادواته القمعية والارهابية ، والمؤمن اخيرا بحتمية انتصار الجماهير على اعدائها القوميين والطبقيين ، يتوجه الى جماهيرنا المناضلة في الاردن لشجب السياسة التآمرية الخيانية التي يمارسها النظام العميل في الاردن ضد





جماهيرنا العربية في الخليج ، وفي عمان بشكل خاص ، وان يعبر عن شجبه لهذه السياسة بالاضراب والتظاهر ، وبكل الوسائل المختلفة .

ان العنف الرجعي لا يهزم الا بالعنف الثوري ، فلتتحد ارادتنا ، ولتتظافر جهودنا في النضال من اجل تحطيم هذا النظام العميل واقامة الحكم الوطني الديمقراطي الوحدوي .

النصر لجماهير شعبنا المناضلة
الغلبة والانتصار لثورة عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .
الخزي والعار للنظام الرجعي العميل في الاردن وحلفائه الرجعيين العملاء
ولتسقط كافة المؤامرات الامبريالية والرجعية .

آذار/١٩٧٥

حزب الشعب الثوري الاردني

الثوار الايرانيّون يحيّون ثوار عمان

بمناسبة اسبوع التضامن مع الشعب العماني الثائر ارسلت منظمات الجبهه الوطنيه الايرانية في الشرق الاوسط ، رسالة تاييد وتضامن الى الجبهه الشعبية لتحرير عمان جاء فيها :

« يا رفاق السلاح :

بمناسبه انعقاد اسبوع التضامن مع الشعب العماني نتمنى لكم التوفيق ونعلن لكم عن تحالف وتضامن شعبنا وطلائعه الثوريه مع الشعب العماني بقيادة الجبهه الشعبية لتحرير عمان وجيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبيه .

نحن نعتقد اعتقادا راسخا بان جماهير الشعب العماني التي تواجه اتحادا رجعيا امبرياليا قذرا قادرة على ان تقهر اي متجاوز وغاز كالنظام الرجعي الايراني او النظام الهاشمي ، وهي قادرة على اسقاط اي عميل اخر كالنظام السلطاني العميل . ان هذا ياتي عن طريق الوعي الكامل للنهج الثوري الصحيح وطريق الحرب الشعبية طويله الامد وعن طريق تحالفها مع الشعوب الاخرى في المنطقة بكل تطلعاتها الثورية .

ايها الرفاق :

باسم منظمتنا وباسم جماهير الشعب الايراني نعبر عن استنكارنا الشديد للتدخل العسكري المباشر من قبل جيش الشاه ضد ثورة شعب عمان وضد حركة تحرره المسلحة .. ان كافة المؤامرات التي يخطط لها النظام الايراني هي بعيدة كل البعد عن مشاعر الصداقة والتحالف التي يحملها لكم شعبنا . ان هذا الشعب يتبرأ من هذه الجرائم .. ان شعبنا ومنظماته الثورية يناضلون جنبا الى جنب مع الشعب العماني ومنظماته الثورية . اننا نقاتل عدوا واحدا ولكن اختلفت الاقنعة . اننا في خندق واحد بنادقنا ملتحمة ضد اعداء الشعوب .

ايها الرفاق :

في هذه اللحظات الحاسمة التي تخوض فيها جماهيرنا نضالاتها ضد المؤامرات الامبريالية والرجعية التي تستهدف القضاء على الحركات التحررية في منطقتنا .. في هذه اللحظات تتعرض ايضا الثورة الفلسطينية لمؤامرات عديدة من اجل انهائها وانهاء كفاحها .. في هذه اللحظات تبرز امامنا عدة نقا[ط] تتاكد اهميتها التاريخية اكثر فاكثر من ذي قبل .

١ — فضح المؤامرات الامبريالية والرجعية ال[تي] تستهدف القضاء على الحركات الثورية في المنطقـ[ـة] على كافة المستويات .

٢ — ضرورة فرز الاصدقاء من الاعداء .

٣ — ضرورة توحيد وتوطيد تحالفنا العملي [أ]كثر فاكثر ، وذلك عن طريق بناء القاعدة الثورية الر[...] القادرة على اسقاط ومقاومة كل المؤامرات ، مستندة في ذلك على برنامج عملي استراتيجي موحد .

ايها الرفاق :

ان الطريق التي شقتها جماهير الشعب العما[ني] المناضل ، وجيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية ، وان الصعوبات التي واجهتها تلـ[ـك] الجماهير من اجل الوصول الى اهدافها المقدسة [...] ذلك الطريق وتلك الصعوبات باعتبارها كنموذ[ج] حقيقي ثوري عن النضال الشعبي ضد الامبريالية والرجعية ستكون لنا تجارب تاريخية ثمينة .

ايها الرفاق :

مرة اخرى نتمنى لكم التوفيق في كافة النضال[ات] ونشاطاتكم المخلصة ونحيي كافة المناضلين في طريق الحرية والاستقلال ..

عاش التحالف النضالي لشعوب ايران وعمان

الموت والاندحار للامبرياليين والرجعيين

منظمات الجبهة الوطنية الايرا[نية]
في الشرق الاوسط

التاريخ ١٧ — ٣ — ١٩٧٥

كلمة

بمناسبة ذكرى انتفاضة شباط ١٩٧٢ الطلابية في تونس

القى الرفيق (طلال) مسؤول العلاقات الخارجية في اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في العراق كلمة اوضح من خلالها ملامح المرحلة الحالية ، واشاد بتلك الانتفاضة التي هزت الكيان الرجعي التونسي والمتمثل بالحكم الفردي .

ومما جاء في كلمة الرفيق طلال قوله :

« ارى من واجبي في بداية كلمتي ان احيي باسم اللجنة السياسية للثورة الفلسطينية في القطر العراقي الجماهير الطلابية التونسية والاتحاد العام لطلبة تونس والهيئة الادارية للفرع التي اتاحت لنا فرصة المشاركة في هذه المناسبة التي نحيي فيها ذكرى انطلاقة اخوتنا في تونس دفاعا عن حقوقهم وحريتهم في الحياة الكريمة » .

وبعد ان شرح الرفيق (طلال) اهداف الاستعمار في وطننا العربي دعا الى تعزيز ارادة الثورة على واقع الاضطهاد والبؤس والاستغلال الذي تعيشه الجماهير الفقيرة ، واعرب عن ثقته بقدرة جماهيرنا على حتمية انتصارها على اعدائها القوميين والطبقيين وانتزاع حريتها وبناء مجتمعها المتطور .

وتطرق بعد ذلك في كلمته الى المرحلة الراهنة حيث قال :

« ان السياسة الامبريالية الهادفة الى تصفية قضيتنا لا تنبع مطلقا من الشعور بالمسؤولية الانسانية تجاه شعب مشرد بقدر ما هي استكمال للتسوية التي بداتها في بداية هذا القرن »

واستطرد قائلا بعد حديثه عن قيام الثورة الفلسطينية والمحاولات المستمرة لانتزاع البندقية الفلسطينية المقاتلة « وبعد انطلاقة الثورة الفلسطينية واستمرار الثورة المسلحة بدعم الجماهير الفلسطينية والعربية العريضة وبدعم من القوى الاشتراكية التحررية في العالم التي بلورت الهوية الفلسطينية وادخلتها معادلة القوى والتوازنات ليس فقط المحلية بل العالمية وابعد من ذلك انها البندقية الفلسطينية اوجدت عمقا ثوريا في المنطقة العربية وفجرت الكثير من طاقات شعبنا العربي الاصيلة » .

وتطرق الرفيق الى اهداف الامبريالية من و[را]ء

الثورة في عمان
تواصل ضرباتها للغزاة الايرانيين

ذكرت عدة بلاغات للجبهة الشعبية لتحرير عمان عن عمليات الثوار للاسبوع الماضي ، حيث تمكن الثوار من قتل وجرح خمسة من افراد الغزو الايراني في (اوطح) بالمنطقة الوسطى .
كما اسقط الثوار طائرة عمودية في وادي (ذول) شمالي الخط الاحمر بالمنطقة الوسطى . وقتل طاقمها وذلك اثناء عملية انزال معادية قامت بها القوات الايرانية وقوات المرتزقة !!
وكذلك قصف الثوار مواقع للعدو شمالي صلالة في المنطقة الوسطى ودمروا ثلاثة منها تدميرا تاما .
وفي شمالي صرفيد بالمنطقة الغربية قصف الثوار مواقع العدو ملحقين به تسعة اصابات بين افراده ودمروا له ثلاثة مواقع ايضا .
وفي (امارات) وهي مركز تجمع القوات الايرانية وقوات المرتزقة ، قام الثوار بهجوم مركز عليه حيث دمروا للعدو احدعشر موقعا وسيارتين وقتلوا وجرحوا خمسة عشر فردا منه .

والقوات الاردنية الجديدة تتكبد اولى خسائرها في عمان !

وتفيد الانباء الواردة من الاردن ان طائرات اردنية خاصة قامت بنقل جثث ستين عسكريا اردنيا من الذين زجت بهم سلطات الملك حسين ضد الثورة في عمان وقد اثار وصول هذه الجثث نقمة واسعة بين صفوف الاهالى ...

ومن جهة اخرى كشفت الحركة الاردنية الوطنية المؤامرة التي يمارسها نظام الملك حسين في ارساله لاسراب من طائراته وكتائب لدعم نظام السلطان قابوس ومحاربة الثورة هناك كما اصدرت بيانا بهذا الخصوص قالت فيه : ان الهدف هو احلال القوات الاردنية « العربية الوجه » محل القوات الايرانية « الفارسية الوجه » واضاف البيان ان ما حدث كان نتيجة للقاء الملك حسين مع شاه ايران في سويسرا في الشهر الماضي ...

ومعلوم ان الاردن قام بارسال ٣١ طائرة من طراز هوكر هنتر مع طاقمها هدية من حسين الى قابوس (دعمت هذه الهدية بالاموال السعودية !) ، كما قامت السعودية بتمويل كتيبة الصاعقة الاردنية العاملة في عمان مد حوالي العام ، وحاليا ارسل الاردن كتيبتان من القوات الخاصة والمدرعة .

...رار قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ حيث اشار « الى ... هذا القرار انما هو ركيزة اساسية للامبريالية ... الامريكية التي يهمها ان تحافظ على مصالحها في ... المنطقة تساعدها في ذلك يدها الضاربة (اسرائيل) ... وركائزها الرجعية التي بدأت لتستعيد شبابها وتعود ... لقيادة المنطقة » .
وبعد ان تطرق الى سياسة الخطوة خطوة ... الامبريالية ومحاولتها حل الصراع على اساس بقاء ... الكيان الصهيوني انتهى الى استخلاص الحلول ... المطروحة وبشكل ملح لمحاربة هذه الحلول ... الاستسلامية حيث قال في ختام كلمته : « ماذا يعني ... ذلك ايها الاخوة : ذلك يعني ان على القوى ... الفلسطينية العربية الثورية سواء كانت رسمية او ... شعبية ان تخلق من هذا الواقع برنامجا نضاليا ثوريا ... يحدد معالم حركة الجماهير وافاق تطورها واهدافها ... ويضعها امام مسؤوليتها التاريخية في حماية الثورة ... الفلسطينية لافشال المخططات التصفوية ، والمحافظة ... على استمرار الثورة وتطورها واكمال المسيرة حتى ... التحرير الكامل » .

ابو ظبي تضاعف انتاجها من النفط وتخفض اسعاره !

ضاعفت ابو ظبي انتاجها من النفط بنسبة ٢٣ ٪ وقررت خفض اسعاره !
ومعلوم ان امريكا ظلت في الفترة الاخيرة تضغط على الدول المنتجة لاجل خفض الاسعار وزيادة الانتاج، ويبدو ان التهديدات الامريكية باحتلال ابار النفط قد اثمرت في تخويف بعض شيوخنا النفطيين !

شبح "مصدق" يؤرق الشاه!

اعلن شاه ايران نظام الحزب الواحد ، وطلب من جميع الاحزاب السياسيه العلنيه (شبه الحكوميه) ان تحل نفسها وتندمج في حزب واحد برئاسه امير عباس هويدا ممثل الراسماليه والاقطاع الايراني ورئيس الوزراء الحالي ، وقد اختارالشاه اسم حزب البعث الايراني ومعلوم ان في ايران اربعة احزاب علنيه ((تسبح بحمد الشاه ونعمته)) وهي حزب ايران الجديد، وحزب الشعب،والحزب الوطني المستقل والحزب اليميني ! وما ان اذاع الشاه نفسه هذا البيان حتى سارع للانضمام لحزب البعث الايراني الجديد السكرتيرون العامون للاحزاب السياسيةالمذكورة ..كما وطلب الانتساب اليه رئيسا مجلسي النواب والشيوخ ! رغم ادعائهما بانهما مستقلين ... وبرر الشاه هذا العمل في اشارته لاهم الاحداث التي مرت بها ايران وبالذات في الخمسينات ابان ازمه ((مصدق)) ... ومعلوم ان مصدق الزعيم الوطني الايراني استطاع ان يفرض على الشاه سياسة وطنية وان يؤمم النفط وان تنطلق الجماهير الى الشارع مما حدا بالشاهحينها للهرب الى بغداد عام ١٩٥٢ وعاد الى طهران بعد انقلاب ١٩٥٣ !
ويقول الشاه حول تعدد الاحزاب : ان ((وجود احزاب سياسية متعددة لم يعد متناسبا مع دواعي الجهد المشترك الذي ينتظره من الامة)) .وحذر الشاه فيمؤتمره الصحفي الذي عقده في مقر (نيافاران) : الذين سيعارضون الحزب الجديد ودستوره قائلا : ((اما الذين يرفضون هذه القواعد وهذه الاسس ،واتباع العقيدة الشيوعية، فليس امامهم سوى مغادرة البلاد !))
ومعلوم ان في ايران الافا من المعتقلين السياسيين من مختلف القوى الوطنية الذين لم يعرف عن مصيرهم شيئا منذ اعتقالهم ولحد الان !
والخطوة الشاهنشاهية هذه تدل ، على الاوضاع القلقة والمازق الذي يعانيه نظام الشاه ، والتململ الجماهيري الواسع ، خاصة وان الغلاء يكوي جماهير الشعوب الايرانية التي تسعى للخلاص من هذا النظام منذ عشرات السنين .
ولربما ستكون الشهور القادمة حبلى بالاحداث فهذه الترقيعات للنظام المتعفن سوف تفرز تناقضات اخرى جديدة ، وستتراكم هذه التناقضات حتى تنفجر واحدة بعد الاخرى ...



انعقاد المؤتمر السادس للجبهة القومية

تحت شعار: الثورة تخدمنا... ونحن يجب ان نخدم الثورة

يعقد في عدن في العشرين من هذا الشهر ، المؤتمر السادس للجبهة القومية، وهي التنظيم السياسي الحاكم في جمهورية اليمن الديمقراطيه ...

ويأتي هذا المؤتمر كحدث هام ليس على نطاق اليمن فقط بل على نطاق الخليج ... اذ يأتي لارساء الخط الوطني للنظام التقدمي وتثبيت التحولات الاجتماعيه لصالح الجماهير المسحوقة ، وسط الحصار الذي تفرضه « دول النفط العربية » على هذا النظام جنبا لجنب مع الدول الامبرياليه ... ومما يعطي للمؤتمر اهميته الاستثنائية في الخليج ، فهو ينعقد في ظل اعنف هجوم تشنه القوى السوداء ضد حركة التحرر الوطني هناك بل وضد عروبة الخليج !..

فالهجوم الايراني يأخذ ابعاده في المنطقة كلها وليس على عمان فحسب وتؤكد ذلك ليس التحركات السياسية فقط بل والعسكرية والقواعد التي يجري بناؤها في عمان على صعيد اليمن ...

وتسخر الاوساط الرجعية اقلامها متهمة النظام « بالاعتداء » على جيرانه ويجري من جديد تحشيد المرتزقة والعملاء ودفعهم لعمليات تخريبية ، وتقوم الرجعية السعودية بدور الممول المالي لهذه الاستفزازات في محاولة يائسة الى تخريب ما تنبيه السواعد اليمنية السمر والى انهاك السلطة تمهيدا لضربها ، ولكن وعي النظام للمخطط الامبريالي — الرجعي ، هذا احد عوامل انتصاره عليه فهو ادراكا منه لابعاده زاد من تلاحمه مع الثورة في عمان ، جاعلا من هذا التلاحم قضية واحدة لا تتجزأ !

ومنذ المؤتمر الخامس قبل ثلاث سنوات ترسخت الممارسة الثورية الجماهيرية وحققت جمهورية اليمن الديمقراطية نجاحات عديدة في ميدان الاقتصاد والصحة والتعليم ، يضاف لها النجاح الاكبر في الميدان السياسي اذ تعززت سلطة الجبهة القومية في كافة المحافظات ولاقت الاوساط اليمينية والرجعية اندحارات مستمرة، وبالاخص في الريف الذي اصبح الان مسلحا سياسيا وعسكريا لرد اي تآمر سواء اكان من الداخل او الخارج .. ومما تجدر الاشارة اليه ان النجاحات التي حققتها اليمن الديمقراطية على صعيد الانتاج والصحة والتعليم تعد كبيرة بالنسبة للدول المجاورة وبالنسبة للامكانات المادية والفنية المتوفرة حاليا ، ولذلك فان الخطة الخمسية الجديدة في اليمن ستنقل البلاد الى مرحلة مهمة من التطور المشار اليه تستطيع بعدها هذه الجمهورية ان تكون مثالا تحتذيه دول مستقلة فتية !

ان المواطن اليمني يتحسس انجازات نظامه وهو يدافع عنها بكل ما يملك لانها اليه تعني خلاصه من العبودية ، واي تغيير لهذا النظام معناه عودته الى تلك الايام البغيضة ولهذا فللجماهير دورها الكبير في ارساء هذه التحولات وتثبيت مشاركتها الواعية .. ومن هنا كان شعار المؤتمر تثبيتا لهذه المرحلة :

الثورة تخدمنا ... ونحن نخدم الثورة !

تعليقات مختصرة !
ايران تصدر سلاحها لامارات الخليج !

وصلت دبي شحنة من الاسلحة والذخائر في عشرين صندوق على متن زورق ايراني يقوده موسى جعفر (ايراني الجنسية) وافرغت الشحنة باسم حاكم المنطقة الشرقية الشيخ طحنون بن محمد ... وبعد انفضاح الامر صودر السلاح وسلم الى القنصلية الايرانية في دبي دون اي اجراء !! وهذا الحدث يأتي بعد ان ترددت اخبار عمليات تهريب السلاح داخل دولة الامارات بواسطة عناصر ايرانية مختصة !

ان هذه التحركات تشير الى ان ايران قد تقدم على عمل ما ، يعزز من سيطرتها السياسية على بعض المناطق وذلك ضمن التنافس السعودي الايراني على الخليج !

مسلسل القمع في مصر

الطلبة المناضلون والمطاردون : اننا لن نكف ولن نتراجع .. وان صوت المناضلين لابد ان يصل الى الجموع ..



وجه الطلبة المناضلون والمطاردون منقبل المباحث المصرية رسالة الى جماهير الطلاب ... تحت عنوان :
عندما تحرمنا كلاب النظام الفاشية من حق الكلمة المباشرة ... من حقنا ان نوجد معا ... ونعمل معا ... ونحدد طريقنا معا ... فاننا لن نكف ولن نتراجع ... وان صوت المناضلين لا بد ان يصل الى الجموع ...

جاءت بداية ١٩٧٥ لتحمل معها احداثا جساما ، فقد افاقت طبقتنا الحاكمة من سكرة ليلة راس السنة على صوت الطبقة العاملة المصرية ، معلنة تمردها على طبقة ينفق افرادها في ليلة واحدة ما تقتات عليه عائلة عمالية من عام كامل ... فلقد اضحت تبريرات السادة الحكام باعباء المعركة ودعاويهم بشد الاحزمة على البطون هشة ومفضوحة الى حد مخز حقا .

مفهومان ومعركتان .

ويضيف البيان قائلا : لقد بدا شعبنا يدرك ان هناك معركتان ، المعركة التي يطالب بها ابناء الشعب من الطلاب وكل القوى الوطنية الديمقراطية من اجل التحرير الكامل لوطننا ، وانزال الهزيمة بعدونا الامبريالي الصهيوني ، تلك المعركة التي كانت تعنيبتعبئة كافة جماهير شعبنا وتسليحه وتتطلب توجيه كافة مواردنا الاقتصادية من اجل مواجهة طويلة مع العدو ، من دول انشاء صناعة الاسلحة الخفيفة وبناء التحصينات الحربية حتى توفير مخزون ضخم من المواد الغذائية والسلع الضرورية لاوسع الجماهير — كما تعني ثقافة جادة ووعي سياسي حقيقي لطبيعة العدو وكيفية الحاق الهزيمة به — وهو ما كان يقتضي تسليح الجماهير بحرياتها الديمقراطية ، واطلاق طاقاتها ومبادراتها الخلاقة .

اما المعركة الثانية — فقد كانت الطبقة الحاكمة ، المعركة من اجل ما سمي « بتحييد » امريكا و « تحريك » الازمة ، تلك المعركة التي حرص النظام على منع تاثير الجماهير عنها — في تحديد مصيرها هو ان تقبع في بيوتها بانتظار خبر عن المعركة من اذاعته وجرائده ! تلك المعركة التي تعني تسريح الجماهير وتفتيتها ... التي كانت تعني توجيه مواردنا الاقتصادية لصالح بذخ ودعارة الطبقة الحاكمة من اول عملية توجيه المصانع الحربية لصناعة الثلاجات والسيارات حتى بناء القصور واستيراد احدث مستحضرات التجميل ، كي يختفي الدواء من المستوصفات والصيدليات ليحل محله كريم بودرا وسواه من اعاجيب الغرب التي يعجز افراد شعبنا حتى عن النطق باسمائها ! ...

فبينما كان العمال يستمعون للبلاغات العسكرية في اكتوبر ، فيعملون ليل نهار ليضاعفوا الانتاج لارقام قياسية ، بينما كان جنودنا الابطال يلقون باجسادهم على فوهات رشاشات العدو ، بينما كان المئات من شبابنا المدنيين يستشهدون دفاعا عن السويس ، كان زعيم الطبقة الحاكمة يعلن انه « اكتشف » فجاة ! انه يحارب امريكا ، وانه غير قادر على مواجهتها ، وانه ليس على استعداد لتحمل هزيمة اخرى — لقد كان من الطبيعي ان يصرح بان اقتصادنا وصل الى الصفر وان الاستمرار يعني المجاعة وان يبعث بمراسليه لاستجداء امراء البترول عملاء الاستعمار ، وسرعان ما تتضح نتائج معركة الطبقة الحاكمة ، فتنطلق ابواق الاشادة بالمواقف البناءة لسفاحي شعبنا ، ويستقبل السفير الامريكي — ويعلن الحكام عن استعدادهم للاعتراف باسرائيل، وعقد اتفاقية صلح معها ، ويزايد ممثلو الطبقة الحاكمة بدماء شهدائنا ويحاولون ان يضفوا البطولة على خطواتهم المخزية بينما يعيش الابطال الحقيقيون تحت المستوى الادنى الضروري لحياة انسانية ، حتى المعاشات الهزيلة لاسر الشهداء يتم نهبها ! وتمضي الاسعار في ارتفاعها الجنوني لتضع جماهير العمال واسر ابطال اكتوبر على حافة المجاعة ، ويلقى المناضل « مجيد سكرانة » الذي فقد ساقه اثناء حرب اكتوبر في السجن بعد ان ضرب ضربا مبرحا لانه يناضل من اجل ثقافة تعبر حقا عن آلام شعبه وآماله لا ثقافة « بمبة كشر » و « سنة اولى حب » !! وكل هذا يجري تحت شعار الانفتاح الاقتصادي الذي لا يعني سوى تخريب اقتصادنا القوي واخضاعه للنهب مرتين — مرة من قبل الامبريالية العالمية ، ومرة من قبل الراسمالية المصرية الحاكمة — فيتحول الى اقتصاد استهلاكي ضعيف « تابع » ...

انتفاضة العمال في ٨ — ١ — ١٩٧٥ وتلاحمها مع الطلبة

ثم يمضي البيان فيشرح نضالات الشعب المصري وتضحياته من اجل هزيمة اعدائه وتحرير ارضه وكيف داست الطبقة الحاكمة على اجساد ودماء الشعب لتعقد الصفقات مع اعدائه للمشاركة في امتصاص دمائه !

ثم يقول البيان : « لقد انتفض العمال تعبيرا عن بداية وعيهم بهذه الحقائق ورفضهم لاكاذيب النظام وتضليله ولم يكن مفاجئا ان تكون ابرز شعاراتهم « عاش الطلبة مع العمال » ساعين للالتقاء مع الكفاح الوطني للطلاب الذي هز الوطن باكمله في الانتفاضتين العظيمتين في ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ وكان من الطبيعي ان تقوم كلاب النظام في صباح اليوم التالي بالانقضاض على منازل مئات الطلاب والمثقفين والعمال الوطنيين ، لتلقي بمن استطاعت العثور عليه في غياهب السجون »...

واذا كان النظام يتطلع لعصر العبور ، عبور الوطن ، الى دائرة السيطرة الاستعمارية ، عبور الجواسيس الى رئاسة تحرير الصحف — عبور الوطنيين من طلاب وعمال ومثقفين الى السجون — فاننا نتطلع الى عصر النهوض الشعبي في مواجهة مخططاته الرجعية المعادية لمصالح شعبنا الكادح وآماله في التحرر الوطني ... نهوض بداه عمالنا المصريين في ٨—١—١٩٧٥ لكي تسير على درب كفاحهم كل الجماهير الشعبية وعلى راسهم الطلاب ، رافعين نفس الراية التي رفعها من قبلهم عمال وطلاب مصر عام ١٩٤٦ مشكلين لجان العمال والطلبة منصدين بحزم لخيانة النظام الحاكم وفاشيته ..

ان التاريخ يعيد الان نفسه وتختلف الشخوص والازمات وتتوالى الحكومات والسلطات ، لكن الشعب المصري باق ، هو دائما بكل اصالته ووطنيته وكراهيته للعنف والارهاب ... مصرا على اسقاط الخونة والفاشيين ومواصلا معركته البطولية ... ضد كل سياسات القمع والنهب والاستغلال والخيانة ...

كمبوديا: تدمير دفاعيات جناح العاصمة الشمالي

جنوب فيتنام: انسحاب القيادة السايغونية من مدينة بلايكو

واشنطن: هل تتساقط حجارة الدومينو؟



في كمبوديا اضطرت القوات الحكومية الى الانسحاب من الضفة الغربية لميناء نياك لوونغ الذي يعتبر محطة للقوافل النهرية بين فيتنام الجنوبية والعاصمة فنوم بنه . وهو يقع على بعد ٦٠ كيلومترا من جنوب شرق العاصمة . في الوقت الذي يواصل فيه الثوار القصف المركز على المطار ، منفذ العاصمة المحاصرة الوحيد ، وعلى مسافة اقرب مما كانوا عليها في الاسبوع الماضي ، بالاضافة الى قصف اهداف اخرى في قلب العاصمة ، التي يشك المراقبون العسكريون ان يتمكن ثلاثة الاف جندي حكومي في داخلها من الصمود طويلا امام تقدم الثوار نحو العاصمة المحاصرة من جميع الجهات .

والشك في قدرة هذه القوة على الصمود ان الثوار لم يجدوا صعوبة تذكر في تدمير دفاعيات العاصمة في الناحية الشمالية تدميرا كاملا . وانهم من ثم انتقلوا الى جناحها الجنوبي حيث يصعدون هجماتهم لتحطيم الدفاعيات القائمة هناك . وكانوا قد احتلوا سبع ضفاف نهرية في الاسبوع الماضي .

ان قلق الادارة الاميركية الشديد هذه المرة ليس مجرد مسرحية يلعبها فورد ومساعدوه امام جمهور الكونغرس خاصة لتحصيل ما يطلبه من مساعدات عسكرية اضافية لطغمة لون نول في فنوم بنه . وللمرة الاولى في الاسبوع الماضي يقال في الصحف الاميركية ما لا يقوله فورد وشلسنغر امام الكونغرس: بان مأزق حكم لون نول المتداعي ليس بسبب النقص في الذخيرة ، بل بسبب النقص في القوة البشرية . فبعض الوحدات العسكرية الحكومية تقلصت قوتها الى النصف . ولكن ادارة فورد لا تستطيع التسليم علنا بهذه الحقيقة لانها بذلك تقدم حجة اضافية للكونغرس لمواصلة معارضته طلبها للمساعدات الاضافية .

اكثر من ذلك ورغم ان الجيش الحكومي قد تقلص عدديا الى حد بعيد فان الحكومة في فنوم بنه قد رفضت حسب ما يقال ، استدعاء الاف الطلاب في سن التجنيد ، الى الخدمة العسكرية ، مؤخرا . ولكن الحقيقة هي ان الحكومة تخشى استدعاء الطلاب الى الخدمة ، لانها عاجزة حتى عن ضمان ولاء الجنود الذين في الخدمة الان . وبالفعل فقد ذكرت صحف اميركية واسعة الانتشار ان القوات الحكومية لم تكن فقط عاجزة عن صد هجمات الثوار وعن دحرهم ولو عن موقع واحد منذ بدء الهجوم الرئيسي ، بل انها في احيان عديدة كانت ترفض القتال — خاصة الاوامر التي تصدر اليها بالتقدم ومحاولة ضرب مواقع مدفعية الثوار حول العاصمة والتي توجه نحو المطار ونحو اهداف في قلب فنوم بنه .

وحالات التمرد في اوساط القوات الحكومية تزداد مع استمرار عجز هذه القوات عن تحقيق انتصار هام واحد على الثوار ، وتقدم الثوار المستمر ، والحاقهم الخسائر الفادحة بالقوات الحكومية .

وفي جنوب فيتنام حيث تبدو مظاهر التنسيق بين جبهة التحرير الوطني الفيتنامية والكمبوديين الحمر ، اضطرت القوات الحكومية الى الانسحاب من مركز قيادتها في مدينة بلايكو ، وهي المدينة الرئيسية في المرتفعات الوسطى التي كانت مؤخرا مسرح قتال محتدم . وقد اصيبت القوات المدرعة الحكومية هناك بخسائر فادحة رغم عدم اعتراف سايغون بذلك . ولعل من ابرز مظاهر معركة بلايكو ان القوات السايغونية نقلت قيادة الفرقة الثانية على جناح السرعة ، الى مدينة نها ترانغ الساحلية بعد ضغط نيران الثوار الشديد . وكان هذا الاجراء دليلا على توقع القيادة ان يحقق الثوار انتصارا على قواتها في بلايكو وعلى عجز قواتهم عن صد الثوار .

وقد اعلنت القيادة العسكرية في العاصمة سايغون حالة الاستنفار القصوى في منطقة العاصمة بسبب التحرك الناجح للثوار . وهذا بدوره يشير الى توقع القيادة تصعيد الهجوم الثوري ، خاصة في هذه المنطقة .

ان جبهتي القتال تزداد اشتعالا في الهند الصينية . وهذا ما كان ليحدث لولا ان الولايات المتحدة لم تخرج قواتها من جنوب فيتنام الا من بعد ان جهزت واعدت جيشا لفان ثيو وزمرته الحاكمة يمكنهم من مواصلة الحرب الاميركية بالتفويض ضد ثورة الشعب الفيتنامي الوطنية التحررية . وهذا ما كان ليحدث لولا ان الولايات المتحدة امتنعت عن تزويد زمرتي سايغون وفنوم بنه بالسلاح والعتاد والاموال الطائلة منذ شتاء ١٩٧٣ وحتى اليوم ، على امل ان يتمكنا من القضاء على الثوار في بلديهما . ومع ذلك ورغم انه لم يعد من الصعب على المراقب العادي ادراك ان الولايات المتحدة قد راهنت على احصنة خاسرة ، فان الادارة الاميركية التي ورثت





ده الحرب بدورها تصر على الدفع بمزيد من الذخائر
الحفاظ على النار المشتعلة في الهند ــ الصينية .
وهي تسخر وسائل الاعلام الاميركية في معركتها مع
الكونغرس لاكتساب موافقته . ؟
« .. ان احدا يجب ان لا يعتقد باننا نستطيع
الرحيل من دون شعور بالخزي عميق » . هذا ما
قاله فورد للصحافيين لتبرير طلبه للمساعدات
العسكرية الاضافية لزمرة لون نول .
وهذا ما نقرا تحت صورة ماساوية من كمبوديا
تحكي الام الحرب ، مما تنشره الصحف الاميركية
وهي تذرف دموع التماسيح على ضحايا الحرب من
المدنيين ، لتروج لطلب فورد ، تصوره « واجبا
انسانيا » ، للمساعدة في تخفيف الام الشعب
الكمبودي ...

ولكن لم يعد من السهل على الادارة الاميركية
ولا على ادواتها الاعلامية الامبريالية ، تمرير هذه
الحجج كما في الماضي . والاصرار على ارسال
مساعدات اضافية الى كمبوديا لم يعد دليلا على
سعي الادارة الاميركية في خطى الادارات السابقة ،
وراء سراب تحقيق انتصار عسكري على الثوار ،
بقدر ما اصبح بشكل دليلا على رغبة في الانتقام
باطالة امد المعارك لزيادة الدمار والالام والمآسي ،
كما فعلت ادارة نيكسون عندما مضت تماطل في مسالة
توقيع « اتفاقية باريس للسلام » ، بينما الطائرات
الاميركية تصعد قصفها ضد فيتنام الديمقراطية في
حرب ابادة جوية مروعة .

الا ان فورد وافراد ادارته الحاكمة يدركون جيدا
انه لا امل في انقاذ نظام الحكم العميل في فنوم بنه،
لا امل في وقف التطورات نحو نهايتها المحتومة
بانتصار الثورة وتسلم الثوار الوطنيين للسلطة
فيها . هذا راي كيسنجر وفورد وشلسنفر . وهي
الواضحة في حججهم . فالادارة الاميركية اصبحت تقول
ان المزيد من الذخائر للقوات الحكومية ستمكنهم من
الصمود حتى الموسم الذي يفيض فيه نهر الميكونغ
ويعزل مواقع الثوار ويمكن من تمرير التزويدات الى
العاصمة التي لا تعود محاصرة برا بشكل كلي .
ولكن هذا الموسم لن يبدا قبل الخريف القادم ، بل
وان الثوار متمركزون بشكل يمكنهم من ابقاء النهر
مغلقا على القوات الحكومية حتى خلال موسم
الامطار . هذا ما يؤكده المراقبون العسكريون. ولكن
حتى ولو حصل ما تقوله الادارة الاميركية ، فماذا
بعد انتهاء موسم الامطار ؟

■ حجارة الدومينو :

لقد قال وزير الدفاع الاميركي في تصريح لنيوزويك
الاميركية ، ان نظام حكم لون نول لن يستطيع
الصمود من دون المساعدات الاضافية ، التي يضغط
فورد على الكونغرس من اجل تحصيلها لكمبوديا .
ولكنه استدرك يضيف ان هذه المساعدات الاضافية
اذا حصلوا عليها فانها ستمكنهم من الصمود خلال
هذا الموسم وحتى موسم الامطار ، « ولكن احدا
لا يستطيع التكهن بما يمكن ان يحصل بعد
ذلك ... » (!)

في الواقع لم تتردد الادارة الاميركية في التصريح
بان هذه المساعدات الاضافية التي تطلبها وان لم
تؤثر على الميزان العسكري لصالح زمرة لون نول،
فانها على الاقل تثبت بان « الولايات المتحدة مخلصة
لحلفائها » (!)

وقد قالها شلسنغر خلال المقابلة التي اجرتها
معه الصحيفة بكل وضوح : ان ترك هذه البلدان
وخاصة جنوب فيتنام ، سيكون شهادة لها دلالتها
المتحدة الخارجية ستتاثر ، كما ستتاثر صورتها امام
الواضحة امام بقية العالم . ان سياسة الولايات
نفسها في النهاية ... ان الامر سيكون نكسة
للسياسة الخارجية الاميركية ، ولكن اذا سقط نظام
لون نول رغم المساعدات الاضافية المطلوبة ، فان
احدا لن يشك باخلاص الولايات المتحدة تجاه
التزاماتها ، وهذا برايه اهم نواحي المسالة .. (!)

ولكن ما تخشاه الولايات المتحدة اكثر من « نظرة
العالم لها » بالتاكيد ، هو اثر سقوط كمبوديا نهائيا
في ايدي الثوار . اذ بعد حقبتين كاملتين على تكوين
نظرية حجارة الدومينو التي سبكها جون فوستر
دالاس في سنة ١٩٥٤ ، محذرا بان سقوط حجرة
واحدة يستتبع تدحرج الحجارة الاخرى ، تعود ادارة
فورد ووسائل الاعلام الاميركية الامبريالية ، الى
هذه النظرية تحذر وتنذر بان سقوط كمبوديا سيكون
الامتحان الحقيقي الاول لهذه النظرية .

والواقع ان سقوط كمبوديا لن يكون من دون تاثير
كبير على الوضع في جنوب فيتنام ، بل وفي انحاء
الهند ــ الصينية : في تايلاند وفي لاوس وبورما ،
بل والفلبين ايضا ، حيث تشتعل ثورات شعبية
وتتقدم بدرجات متفاوتة . ولهذا تنظر واشنطن الى
كمبوديا واحتمالات انتصار الثورة واستيلائها على
السلطة على اساس انها ستكون بمثابة النذير
للانظمة الاستعمارية الجديدة في جنوب شرق اسيا
الدائرة في فلك السيطرة الامبريالية الاميركية ، بان
الولايات المتحدة مهما اغدقت عليها من سلاح وعتاد
ودولارات فانها ستفشل في حمايتها وضمان استمرارها
في نهاية المطاف ، وليس من الضروري التاكيد بان
ما سيتطور في كمبوديا في الفترة القريبة القادمة
سيكون له التاثير المباشر على جنوب فيتنام حيث
واشنطن نفسها لم تعد تملك القدرة بالمحافظة على
مظاهر تفاؤلها بتطور الاوضاع هناك . فبينما تواصل
الجبهة الثورية تقدمها بصلابة وتماسك ، يستمر
انفراط عقد جبهة العدو السايغوني بازدياد حركات
المعارضة لنظام حكم زمرة فان ثيو ، التي تزداد
عزلة ووهنا يوما بعد يوم ، وبتقدم الثورة المنتظم .
وان الصحافي الفرنسي الذي قتلته عمدا اجهزة فان
ثيو لا هو الضحية الاولى ولا الاخيرة لهذه الزمرة
السايغونية . ولكن عملية قتله شهادة على الانهيار
الداخلي في حكم فان ثيو الذي يجد نفسه بحاجة ايضا
الى تصفية صحافي اجنبي لا يتعاطف معه !

●

البرتغال :

فشلت محاولة الانقلاب المضاد وسقطت معها عدة اوهام رجعية واميركية

الصراع يحتدم بين القوى اليمينية والقوى الاشتراكية



بفشل الانقلاب المضاد في البرتغال وهرب بطله سبينولا لاجئا سياسيا في البرازيل ليلتقي باركان النظام الديكتاتوري الذي كان قد شارك في الاطاحة به ، تتلاشى بضعة اوهام كانت تدغدغ مخيلة القوى المعادية لنظام الحكم الوطني التقدمي القائم هنالك ، تنتظر الفرصة المناسبة للانقضاض عليه واستعادة مواقعها المفقودة واجهاض ما حققه التغيير في هذا البلد الاوروبي بعد حقب من الديكتاتورية المتسلطة .

لقد سقط الوهم الاميركي بان الوضع في البرتغال قد نضج لانقلاب مضاد ناجح . وسقط الوهم الاميركي ووهم القوى الرجعية اليمينية المحلية بان ما يسمي بالاتجاه « المعتدل » هو الاتجاه الاكثر استقطابا في البلاد وبالتالي فان تحرك سبينولا للعودة سيجد دعم الاكثرية خاصة في القوات المسلحة . كما سقط وهمهم بان الخلافات على جبهة اليسار ، خاصة بين الاشتراكيين والشيوعيين ، قد اضعفت قاعدة الحكم القائم كما اضعفت سلطته، وان سبينولا بطرح نفسه كالبديل المعتدل سيلاقي التاييد الكافي المطلوب .

وبسقوط هذه الاوهام يتاكد مجددا ، بان حركة القوات المسلحة من القوة والتنظيم بدرجة اخطا اليمين الرجعي وحليفته واشنطن، في صحة تقديرها وبان الجماهير الشعبية صاحبة المصلحة في التغيير الذي تم في بلادهم على مرحلتين (الانقلابالعسكري الاول في نيسان الماضي ومن ثم اقالة سبينولا،الذي اراده تغييرا سطحيا) هذه الجماهير التي اثبتت في مناسبات عديدة ، قدرتها في التصدي لنشاطات القوة الفاشية واليمينية ، تستطيع في تاهبها وترصدها الدائم ، ان تلعب دورها في مقاومة المحاولات التامرية المضادة . كما يتاكد ما هو شديد الاهمية ، بان الخلافات والنزاعات التي احتدمت على جبهة اليسار البرتغالي في الاشهر الاخيرة ، لا تعني عدم وعي هذه القوى لخطورة المرحلة التي تتطلب مواجهة متماسكة صلبة للتحركات الرجعية المضادة ، وان قضايا الخلاف القائمة فعلا بينها ، يجب ان لا تعطي الفرصة السانحة للرجعية المتربصة بهم .

واذا كانت خطوة تاميم المصارف المحلية (باستثناء مصارف الادخار والمصارف الزراعية والمصارف الاجنبية) والتي تسيطر على الصناعة والاعلام في البلاد، « خطوة اولى هامة لوضع الاقتصاد في خدمة الشعب ، للتاكد من ان المصارف تعمل من اجل تنمية البلاد كلها ، وليس من اجل مصالح « اقلية مميزة » ، كما وصفها رئيس الوزراء غونزالفيز، فان من ابرز النتائج السياسية الفورية للمحاولة الانقلابية الرجعية الفاشلة ، كانت اقدام الشيوعيين على مد غصن الزيتون الى الاشتراكيين بدعوتهملاجراء محادثات من اجل تحقيق وحدة اليسار البرتغالي اليوم قبيل الانتخابات القادمة بعد بضعة اسابيع (في ١٢ نيسان) ومن بعدها. وكان الحزب الاشتراكي بقيادة سواريز وزير الخارجية، يشن حملة سياسية ضد الحزب الشيوعي، في الاسابيع الاخيرة،شجعت القوى المعادية اليمينية على التوهم بان منازعات القوى الاشتراكية فيما بينها ستكون ضمانة ضد تماسك هذه القوى في صف واحد لمجابهتها .

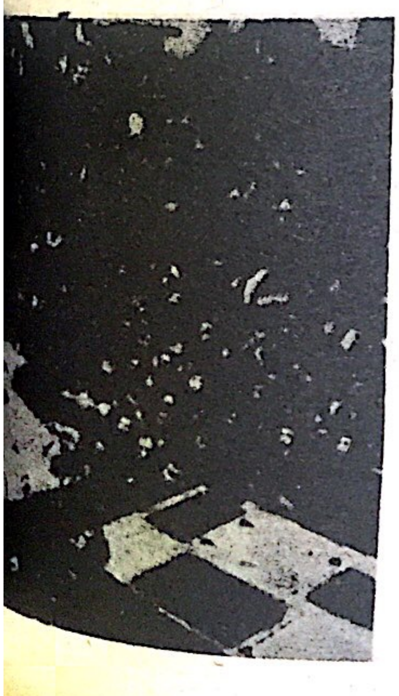
● سقوط رمز الاعتدال

ان الجنرال سبينولا بعد اقالته لم يعتزل نهائيا بل حافظ على صلاته العسكرية والسياسية مراهنا بالعودة « كمنقذ » مرة اخرى ، من بعد ان طرح نفسه كمنقذ للبرتغال في الفترة القصيرة التيسبقت الانقلاب ضد الحكم الديكتاتوري . ولكن فشلمراهنته بفشل محاولته الانقلابية المضادة لم يسقطه نهائيا ويبعده للانضمام الى قافلة اللاجئين السياسيين الاول في البرازيل ، بل اسقطه كرمز لما يسمى بالاتجاه المعتدل الذي طرح دائما كبديل، او كخيار ثالث بين الاشتراكية والديكتاتورية ، وفضح بالتالي الطبيعة الحقيقية لهذا البديل كقناع ديمقراطيلقوى اليمين الرجعي الذي بات يدرك بان الديكتاتورية في البرتغال ما كان يمكن ان تستمر الى ما لا نهاية،كما توهمت السالازارية دائما .

وبزوال رمز المعتدلين في القوات المسلحة خاصة مع فشل الانقلاب المضاد ، تتحدد خطوط العراك بوضوح اكثر بتعديل مواقع نقاط الاستقطاب السياسي . فتنزعم « رمز الاعتدال » للمحاولة الانقلابية الفاشلة ضد الحكم الوطني التقدمي، تعيد العناصر المسماة بالمعتدلة ، الى مواقعها الحقيقية في معسكر اليمين ، في مواجهة القوى الديمقراطية الاشتراكية .

وقد تجددت قوة الحكم بالاستفتاء الجماهيري الذي تجسد في تحرك الجماهير الشعبية بقيادة الاحزاب اليسارية دفاعا عن مصلحتها في المحافظة على نظام الحكم القائم من محاولات الرجعية في اغتصاب والاستيلاء على السلطة مجددا .

ولكن اليمين المتربص بمحاولته الانقلابية الفاشلة قد بادر عمليا الى خلع قفازه متحديا القوى الاشتراكية الى المبارزة. واذا كان قد فشل في جولته هذه فانه بالتاكيد لم يتخل عن امل محاولة تالية لان مخالبه لم تقلم كلها بعد . وقد قالها رئيس الوزراء بوضوح عندما اعلن في احدى المناسبات اخيرا ، بان الرجعية والفاشية العدو رقم واحد ، لم يسقط نهائيا بعد في البرتغال ، وانه يتوجب مواصلة النضال ضده دون هوادة . ولهذا فان خطوة تاميم المصارف المحلية التي وصفتها الحكومة بالخطوة



...ل في نهج لا رجوع عنه ، يجب ان يتثبت بانها ...سكون الخطوة الاولى . ويجب ان يبقى العبر ...دروس تجربة التشيلي في عهد الليندي القصير ...وضوح امـــام القوى التقدمية الحاكمة فـي ...البرتغال . فالامبريالية الامركية والقوى الرجعيــة ...المحلية الحليفة لها ظلت تتآمر على عدة اصعده ضد ...تشيلي فلجات الى اساليب عدة لانضاج الوضع وشن ...الانقلاب العسكري الفاشي ضد حكم وحدة القـوى ...الشعبية هناك ، بعدما نجحت في اهداف حربهـا ...المعادية الشرسة ضدها .

احتدام الصراع

ان المحاولة الانقلابية المضادة لم تجيء كمفاجـاة ...وقد كانت التمهيدات لها واضحة في الفترة الاخيرة، ...على صعيد تحرك القوى اليمينية الناشط ، والذي كان دائما موضوع « تصدي القوى الديمقراطيــة والاشتراكية له وقد اخذ دائما طابع العنف ، وعلى صعيد الحرب الاعلامية الامركية التي ما فتئت تنعي الحريات الديمقراطية في البرتغال » وتتحـدث عـن « الديكتاتورية » التي ورثت ديكتاتورية» بل وراحت تستبق الاحداث ، فتراهن على ان الانتخابات العامة الموعودة لن تجري ، وتنذر وتهول مـن مضاعفـات انتصار كاسح للقـوى الاشتراكيـة في البرتغـال ...الاشتراكية ...

ولكن اذا كانت تلك التهديدات نذيرا للمحـاولة الانقلابية المضادة ، فان فشل الامبريالية الامركيـة والقوى الرجعية المحلية في محاولتها هو بمثـــابة التذير بان البرتغال قد دخلت مرحلة صراع اكثـر احتداما بين هذه القوى اليمينيــة وبين القـوى الديمقراطية والاشتراكية خاصة من بعد الانتخابات العامة القادمة قريبا كيفما كانت نتائجها .



اسبانيا:
النظام الديكتاتوري يجهض منطوه دعاة الاصلاح

حتى فشل الانقلاب المضاد في البرتغال في لحظاته الاولى ، والذي يدل على قوة حركة القوات المسلحة في المؤسسة العسكرية البرتغالية سيكون الـدرس الـذي سيمر مرورا عابرا علـى نظام الحكـم الديكتاتوري في اسبانيا .

لقد قيل وكتب الكثير منذ الاطاحة بالديكتاتوريـة في البرتغال ، عن اثر هذا التطور على الديكتاتورية الاسبانية ، وعلى انه حدث لن يمر مرورا عابرا على نظام حكم فرانكو ، وسيضطره الـى الانفتـاح على اجراءات ليبرالية تكون بمثابة صمام الامـان ، الـذي اغفلت السالازارية في البرتغال اهميتـه باعتمادها الكلي على سياسة الكبت والقمع لضمان امنها واستمرارها . ومــع ذلـك فان ردة فعل الفرانكوية كانت المزيد من التصلب تجـاه المعارضة الليبرالية ، بل وتجاه الدعوات المترددة من رجالات من صلب النظام الى اصلاحات تخفف بدرجة صغيرة من القبضة الديكتاتورية الخانقة في البلاد .

ولكن اذا كان الحكم في مدريد قادرا الان على مثل هذا التشدد والتعنت فان هذا بحد ذاته ، ليس دليلا على القوة . ان قبضة الجنـرال فرانكـو الواهنة تدريجيا اليوم واحتمال ان تشهد اسبانيا تطـورا مشابها لما جرى في البرتغال من بعده ، قد فجرت سلسلة من الصراعات السياسية داخل النظام نفسه الى جانب الاضطراب السياسي خارجه . ووجـود فرانكو حتى الان هـو الذي يكبت هذه الصراعـات ويمنعها من الوصول الى درجة الغليان .

فقد كانت محاولات رئيس الوزراء ارياس نافـارو لانقاذ النظام باجراءات ليبراليـة مترددة ومرتبكـة بحيث انها لم ترض الاصلاحيين في الوقـت الـذي اثارت فيه مقاومة شديدة داخل ما يسمـى بالحركة الوطنية ، حزب الدولة الرسمي (الكتائب) . وكان الاقتراح الرئيسي في برنامجه الاصلاحي الذي كبا بعد خطوته الاولى ، الانتقال من الحزب الواحـد الى نظام « الاحزاب السياسية المحدودة » ــ بشرط ان تكون كلها موالية للنظام (!) .

ويعود فشل هذا الاقتراح ، المتوقع ، الى شرط اساسي فيه يفرض علـى هذه الاحزاب ان تحصل على موافقة رسمية لبرنامجها السياسي .

بل ان وزيرا سابقا ينتمي الى حزب « يمينـي وسطي » دعا الى احداث ثلاثة تغيرات رئيسية ــ حق الاقتراع الحر من اجل برلمان جديد ، اطـلاق حرية العمل النقابي، واصلاحات دستورية شاملة ــ ولكن النظام رفضها ، واعلن نافارو رئيس الوزراء وبكل وضوح ، بان الحكـم لن يسمـح باصلاحات دستورية ، وان اقتراحه الاول حول الاحزاب مـن المحتمل ان لا يتحقق ايضا ...

اكثر من ذلك تفجرت معركة حكومية بسبب محاولة لوضع مرسوم يعترف بالاضرابات كحقيقة قائمـة ، وينظمها ، وادت الى استقالة وزير العمل والـى اجراء تعديل وزاري في الاسبوع الماضي ، برغم ان اسبانيا تعيش يوميا اضرابات عماليـة وطالبية ، خاصة في الفترة الاخيرة .

واليوم من بعـد التعديل الوزاري ، نجـد ان الحكومة باكثريتها الساحقة مؤلفة من عناصر يمينيـة محافظة متصلبة ، ولم تبق فيها سوى بضعة عناصر ليبرالية . ولكن رغم ذلك فان اجراءات الكبت قـد فشلت في افزاع الصحافة الى الصمت ، او افزاع الحركة الطلابية الى تعليق نشاطاتها السياسية . كما ان حالة الركود الاقتصادي ما تزال تحـرك الاضطرابات العمالية على نطاق واسع . حتـى المنظمات النسائية لم تبق خارج حلبـة الصراع . فارتفاع الاسعار الجنوني اصبح سببا رئيسيا فـي تحرك اوسع قطاعات الشعب على جبهة المعارضة. كما ان عناصر عديدة من الكهنـة الكاثوليك ومـن الضباط قد انضموا الى المعارضة بدرجات متفاوتة ، مطالبين بالتغير الجذري السريع .

ان تشدد وتعنت النظام الديكتاتوري تجاه المطالب الليبرالية قد سحب البساط من تحـت اقدام مـا يسمى بالمجموعات السياسة « المعتدلة » الاصلاحية الاتجاه . وقد اصبحت ملامح الصراع اكثر تحديدا، بين النظام اليميني الرجعي المعفـن وبين القـوى الديمقراطيـة الاشتراكية ، بعـد خيبة الليبراليين المتوقعة . ان اصرار النظام الاسباني القائم علـى ديكتاتوريته قد طورت الظروف في اسبانيا اخـيرا ، الى تلك التي كانت تسود البرتغال عشيـة حركة الضباط الاحرار ــ مع التسليم بالتأثير الرئيسي لكون البرتغال كانت تخوض حروبا استعمارية طويلة في افريقيا ... ولهذا تتزايد الاحتمالات ببروز « سبينولا اخر » في مدريد ، يفتـح صمامـات الامان المغلقـة استعدادا للمواجهة مع القوى الاشتراكية الثوريـة الناشطة تحت الارض حاليا .



السينما الجزائرية..

تأميم الشريط السينمائي من أجل الوصول الى الجماهير.. ابراز التحولات الاجتماعية والاقتصادية هي هدف المخرجين الشباب في الجزائر

هذا هو القسم الثاني والاخير من الدراسة التي وزعها المركز الثقافي الجزائري — بيروت — عن واقع السينما الجزائرية ..

وقد تناول القسم الاول نشأة السينما الجزائرية خلال الثورة والجهود التي بذلتها قيادة الثورة من اجل خلق الكوادر السينمائية وتجميع الارشيف السينمائي وتعميم الشريط الثوري بين الجماهير المقاتلة ، كذلك الصعوبات التي واجهت السينما الجزائرية في عهد الاستقلال والخطوات التي عمدت من خلالها حكومة الثورة الى جعل الشريط السينمائي اداتها للوصول الى الجماهير ..

وفي هذا القسم تتناول الدراسة مرحلة التاميم، والاتجاه الجديد في السينما الجزائرية الذي يتناول الى جانب الثورة ابراز التحولات التي تحققها حكومة الثورة على كافة الاصعدة

✻ المرحلة الانتقالية : ١٩٦٢ — ١٩٦٤

شهدت هذه المرحلة تعدد الشركات الخاصة المكلفة بانتاج وتوزيع واستثمار الفلم في الجزائر .

المركز السمعي البصري في ابن عكنون

— « قصبة فلم » لصاحبها ياسف سعدي (شركة خاصة للانتاج والتوزيع)

— الاحداث الجزائرية

— مصلحة الحزب السينمائية للتنسيق بين الهيئات الثلاث السابقة .

وكانت لكل شركة سياسة معينة ، واحيانا متضاربة . وانحصر النقاش في هذه الاثناء في نقطتين : هل تؤمم السينما ، وبذلك تصبح قطاعا من قطاعات الدولة ، ام هل يكفي في المرحلة الراهنة انشاء شركة مشتركة جزائرية اجنبية ، تتولى رسم السياسة السينمائية للبلاد ، والبرمجة لقاعات العرض .

وكان القرار السياسي الذي اتخذته الحكومة لصالح التيار الاول ، حيث صدر قرار في عام ١٩٦٤ ويقضي بانشاء المركز الوطني للسينما الجزائرية ، مع تحديد صلاحياته ، وهي : التقنين ، الرقابة ، الانتاج ، التوزيع ، الاستغلال ، الى جانب اضطلاعه بدور المركز التجريبي للنشر الشعبي . وقد جمع هذا المركز المصالح السابقة ، واصبح يراقب حوالي ٨٠ بالمئة من انتاج وتسويق الافلام في الجزائر . والبقية ظلت خاضعة لمكاتب التوزيع الخاصة . كما تولى هذا المركز تنظيم العروض المتنقلة في الارياف بحيث جابت قوافله في عام ١٩٦٥ فقط ٢٢٥ بلدة .

وجدير بالذكر ان « الاحداث المصورة » التي تعرض على الشاشة قبل الفلم ، ظلت كلها اجنبية حتى مارس ١٩٦٣ ، حيث تاسس الديوان الوطني للاحداث المصورة ، وعرض لاول مرة جريدة مصورة جزائرية في نفس الشهر من تاسيسه .

ثم اتسعت مهام هذا الديوان ، بحيث اصبح ، الى جانب متابعة الاحداث الوطنية ، ينتج افلاما قصيرة عن زيارات بعض رؤساء الدول ، والواقع العربي ، كانتاج فلم عن القدس واخر عن اللاجئين الفلسطينيين عام ١٩٦٤ .

اذن يمكن القول بأن انتاج الاحداث الوطنية : كان الانتاج الجزائري الوحيد حتى جويليه ١٩٦٣ ، وكانت افلامه تنقل الى باريس للتظهير والتحميض ، نظرا لعدم وجود مختبرات بالجزائر .

تنتهي اذن المرحلة الاولى بتاسيس مركز وطني لتجميع مختلف شركات السينما مع صلاحيات لا تشمل كافة ميادين الانتاج والتوزيع والاستثمار . غير ان هذه الفترة تنتهي ايضا بقرار اتخذته الحكومة ، ويقضي بتأميم جميع صالات العرض وعددها ٣٢٠ ، وتبدأ المرحلة الثانية باتجاه تعميق مبدأ المركزية .

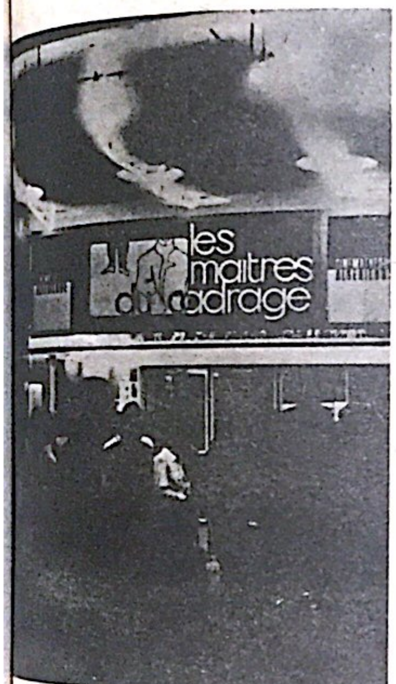
✻ مرحلة التاميم الكلية : ١٩٦٤ — ١٩٦٨

ستشهد هذه المرحلة قرارين هامين :

اولهما : انشاء الديوان الوطني للتسويق والصناعة السينماتوغرافية الذي تاسس سنة ١٩٦٧ ، وانحصرت اختصاصاته في باديء الامر في الانتاج والتوزيع ، ثم توسعت تدريجيا ليحصل على احتكار الاستيراد والتوزيع والتسويق .

كما شهدت هذه الفترة اسناد تسيير قاعات السينما الى البلديات التي تستفيد من المدخول لتمويل مشاريعها الاقتصادية .

واصبح القطاع السينمائي منذ عام ١٩٦٩ مؤمما مئة بالمئة بعد ان حلت قانونيا كل الشركات السابقة التي تكاثرت غداة الاستقلال ، بما فيها ديوان الاحداث المصورة ... على ان هذه التطورات المتلاحقة داخل الحقل السينمائي لم تكن تجري بمعزل



دار الأفلام الوثائقية

عن الجهود المبذولة بخلق الاطار السينما
الجزائري : ممثل ، مخرج ...
وربما من المفيد ان نتوقف هنا قليلا عند تجرب
تكوين الفنيين السينمائين الجزائريين . ففي
١٩٦٤ ، انشيء المعهد الوطني للسينما ، وا
في بداية الامر ٦٠ شابا من اصل ٢٠٠٠ مترشح
وكان التعليم في هذا المعهد يدوم ثلاثة اشهر
ان يرسل الناجحون الى الخارج في فترات
عاما ونصف . ومع الاسف ، لم يعمر هذا المع
طويلا لاسباب مادية ، فاختفى بعد عامين
وجوده ، وقد تخرج من هذا المعهد شبان سينم
لواء التجديد في السينما بعد سنوات قليلة .
كما شهدت هذه الفترة تجربة جديدة تتمثل
فتح مكتبات افلام تجمع الافلام القديمة ذات ال
التاريخية ، فتم فتح مكتبات بالجزائر ، عناب
ووهران . نجحت هذه الفكرة في استقطاب الجمهو
وهي الان موضوع توسيع .
وشهدت هذه الفترة ايضا تجربة جديدة هي تجر

السينمائية المتنقلة او قوافل السينما المتجهة نحو الريف : ولادراك اهمية هــذا الاسلوب من الجماهير ، نشير الــى ان قوافــل زارت في سنة واحدة ٢٢٥ بلدة وبلغ عدد شاهدوا افلامها ... ٤٠٠ ٢ متفرج .

من ١٩٦٩ حتى اليوم ــ الاتجاه الجديد

اصبحت السينما اذن منذ عــام ١٩٦٩ مؤسســة انتاجا وتوزيعا واستثمارا ، تحتل الطليعة في الصراع الداخلي والخارجي ، وحــدات السينمــا مواضيعها بعد ان لاحظت انها انصبت منذ على اعادة تركيب مختلف جوانب الحرب، الى انهــا قد تتجاوزها الاحداث اذا مــا في هذا السياق ، دون معايشة الواقـــع . لذلك انظر السينمائيون الفرصة السانحــة عن احاسيسهم ، فجاءت الثورة الزراعية حدا في تاريخ السينما ، بحيث اتجــه التفكــير الشباب الى انتاج افلام تعرض مشاكــل ومتطلبات البناء .

ربما يمثل فلم « الفحام » لبو عماري الطليعة ، انسلخ من جو الحرب الى جو الواقع الجديد. نطبيق الثورة الزراعيــة ١٩٧٢ ، شهــدت كبيرا وتطورا هائلا كما ونوعا . فمن ناحيــة ، انتجت الجزائر سنة ١٩٧٢ علاة افــلام ، ومن الناحية النوعية ، كــان الانقطــاع عن موضوع حرب التحرير ، باتجاه معالجــة الواقع الجديد عبر الثورات الثلاث : الثقافيــة ، والصناعية ، والزراعية .

وسيرا على هذه الخطى ، بدات الجزائر فــي انتاج افلام التسلية كفلم « عطلة المفتش الطاهر » الا ان هذه التسلية مسيسة ، فهي تسلية مربية ، وليست تسلية مضيعة للوقت .

٣ ـ السينما الجزائرية اليوم : واقعــا وخصائـــص

ا ـ خصائص السينما الجزائرية :

لم تكن للسينما الجزائرية تقاليد سينماتوغرافيــة تعتمد عليها لتطور نفسها ، لذلك وجب استحــداث كل شيء واعادة النظر في كل شيء ، بدءا بحصر الامكانيات المالية والبشرية ، لذلك تحمل السينمــا الجزائرية عدة سمات نابعة من الواقــع الـــذي تتفاعل فيه وهي :

ا ــ الالتزام بخط الثورة :

انها ليست سينما تجارية ، بــل وسيلة لتثقيف الجماهير ، لاشراكها في معركة البناء ، كمــا انها ملتزمة بخط الثورة في الخارج بتاييد القضايا العادلة في العالم (سنعود) عــن القضية الفلسطينية ، (ونجر المعذبين) عن افريقيا .

ب ــ قطاع عام مؤمم كليا :

الديــوان القومـــي للتسويــق والصناعـــة السينماتوغرافية ، هو الجهاز الوحيد الذي يحتكــر الاستيراد والتوزيع والتسويق ، وهو يعيش مــن مدخوله الخاص ، ولا يتلقى مساعدات من الدولة ، بل ان هــذا الديــوان يتقــاسم مداخيــل صــالات العرض مع البلديات بحيث يذهب الفائض العائــد له لانتاج افلام جديدة اخرى .

ج ــ مكتبــة الافــلام :

تعتبر مكتبة افلام الجزائر مــن احسن مكتبــات الارشيف المصور المعروفة في العالم .

٢ ــ واقع السينما اليوم :

هناك حقيقة مشتركة للعالم الثالث كلــه ، وهي ان الجمهور يفضل مشاهدة الافلام الغربية والامريكية بدل افلامه الوطنية ، والسبب في ذلــك مستــوى الفلم الجمالي والفني ، وقوة وسائل الغزو الفكري والثقافي التي يملكها الغرب ، والتي لم يسلم منها الشعب الجزائري نفسه . فقــد دلت الاحصائيات لعام ١٩٥٩ على ان الافلام التي كانت تلاقي اقبــالا كبيرا من طرف الجمهور في الجزائر كــانت حسب الترتيب :

الافــلام الامريكية ، الفرنسيــة ، الانكليزيــة ، الايطالية ، ثم بقية الافلام ومنها المصرية والهندية .

وقد كان هذا الواقع عبئا ثقيلا علــى السينمــا الوطنية ، نظرا لاستمرار الجمهور ، بعد الاستقلال في تفضيل الافلام الغربية على افلامه الوطنيــة . وليس سرا القول بان بعض الافلام التــي انتجتها حتى عام ١٩٧٢ كانت خاسرة تجاريا اذا ما استثنينا فلمي ــ معركة الجزائر وحسن طيرو ــ اللذين لاقيا اقبالا كبيرا .

ولحسن الحــظ ان الفشل التجاري في الداخــل يعوض عليه في الخارج باقبال الجمهور على التعــرف على السينما الجزائرية ،باعتبارها ناشئة من العدم وفي طور التجربة .

وكان لزاما اعادة تربية ذوق الجمهور حتى يزداد اهتماما بانتاجه الوطني ، وقد نجحت هذه السياسة بعد جهد جهيد . وكدليل عــلى ذلــك ، فان الفلم الهزلي « عطلة المفتش طاهر » كان له نجاح رائع في الجزائر بحيث تعدى عدد الذين شاهدوه في اسبوع واحد مائة الف شخص . والجمهور الجــزائري ، جمهور يتذوق الفن السابع ويميل اليه كثيرا رغــم منافسة التلفزيون ، بحيث بلغ عدد الذين ارتادوا صالات العرض عام ١٩٦٥ ، ٩ ملاييــن شخص ، ويمكن التاكد بان هذا العدد تضاعف في السنــوات اللاحقة نظرا لتزايد عدد السكان في البلاد .

يبلغ عدد صالات العرض في الجزائر حوالي ٣٥٠ صالة ، وهي تحتل المرتبة الثانية من هذه الناحية في العالم العربي بعد مصر .

نستنتج من العرض السابق ، ان السينمــا في الجزائر اصبحت بعد تاميمها وتاميم جميع صــالات العرض ، تلعب دورا رئيسيا في توضيح اهداف الثورة للجماهير . فالفــن السابع ، كــان ولا يزال فــن التثقيف ، لا يتحكم فيه عامل الربــح والخساره ، لذلك تلتزم السينما بخط الثورة في الداخل والخارج، دون اهمال العنصر الجمالي الذي ينبغي ان يتوفر في كل فلم حتى يكون اكثر نجاحا ، واوسع تاثيرا .

غير ان تجربة الجزائر السينمائية لئن كانت ناجحة قياسا بكمية وجودة الافلام التي انتجتها لحد الان ، (وعددها ٦٩ فلمــا طويــلا ، و ١٦٠ فلم قصير ومتوسط) ، الا انها ما زالت تواجه بعض المشاكل على صعيد التسويق الدولي ، اذ ان المنافسة التي تشهدها السوق العالمية ، تحول دون تسويق افلامنا في الخارج . والمشكل هنا له طابع سياسي ، لانه لا ينفصل عن مجمل الصراعات التي يخوضها العــالم الثالث لاثبات وجوده كقوة لها قدراتها وطاقاتهــا ، وتاثيراتها على مجرى التاريخ . لقد نادت بلادنا في الملتقى الاخير للسينمائيين الافارقة ، الذي انعقد منذ شهرين بمدينة الجزائر ، نادت بضرورة تاميم السينما كسلاح ايديولوجي خطير بعد امتلاكه شرطا من شروط استكمال السيادة الوطنية ، كما اقترحت انشــاء اتحاد قاري يضم سينمات البلدان الافريقية ، لتنسيق سياسة تبادل الافلام داخل القارة السمراء ، قبــل توسيع هذه التجربة الى بقية اجزاء العالم الثالث.

ومن المؤسف حقا ، ان لا تلاقي الافلام الجزائرية، التي يتفق جميع النقاد علــى ارتفاع مستواهــا الجمالي ، وعمق مضمونها السياسي ، رواجا فــي البلاد العربية . فكيف يمكن في هذه الحالة ، توحيد الامة العربية التي جزاتها قرون الهيمنة الاجنبية الى دويلات وكيانات مستقلة . كيف يمكن جمع شمــل العرب اذا كنا ننفر من كل فن يعرفنا على بعضنا البعض ، ويزيد من تقاربنا ويدعم ايماننا بانتمائنــا الى كتلة موحدة تمتد من الخليج العربــي الـــى المحيط الاطلسي .

« انتهى »



تصوير فيلم « المقبون عن العيون المائية »

من خصالك ... أن تموت واقفاً !!

« وفي صدرك استقر جرح عميق .
عندما بدات الزخة الاولى من الرصاص
ولكنك .. ايها السرو الصامد
لم تسقط ارضا حتى النهاية
فمن خصالك ان تموت واقفا !! »

بهذه الابيات بدأت جريدة « النجم الاحمر » الشيوعية – لسان حال المنظمة الثورية لحزب توده الايراني – نعيها للاديب الشهيد خسرو كلسرخي الذي اعدمته السلطات الايرانية صبحه الثامن عشر من شباط ١٩٧٤ . كان الشهيد الشاعر ، ماركسيا لينينيا بارزا ، نذر كل حياته لقضية الثورة الايرانية ، وقد اعتقل في اواخر ١٩٧٣ بسبب نشاطه الثوري ، وحكمت عليه المحكمة العسكرية مع رفيقه « كرامت الله دانشيان » ، وصادقت محكمة الاستئناف على الحكم الجائر وتم تنفيذه بهما في ١٨ شباط ١٩٧٤ .

وفي مرافعته الشهيرة اثناء المحاكمة الثانية ، قال الشهيد كلسرخي : «ليعرف كل الشعب الايراني والسادة الصحفيين الذين يحضرون المحاكمة بانني احاكم هنا فقط بسبب افكاري الماركسية ، وبسببها حكمت علي المحكمة العسكرية بالاعدام. وقد فرضت علي المحكمة الاولى جوا فاشيا لم يسمح لي بتقديم مرافعتي كاملة . انني كماركسي – لينيني ، احترم الدين والشريعة الاسلامية ، ولكني اعتقد ان في اي مكان من الدنيا .. في البلدان التابعة الرازحة تحت الهيمنة الاستعمارية ، لا يمكن ان يوجد حكم وطني ، فمثل هذا الحكم لا يقام الا على اساس ماركسي » .

وفي مقال للشهيد حول بابلو نيرودا ، يستعرض تجربة نيرودا في الشعر والعلاقة مع الجماهير من خلال الاستشهاد بنيرودا نفسه . فيصف كيف كان نيرودا معروفا في الخارج اكثر من بلده شيلي . فعقد العزم على الاندماج بالجماهير الشيلية ، ولما بدأ يتجول في الريف ، لاحظ ان الفلاحين لا يفهمونه جيدا . فاندمج معهم اكثر .. وعرف مشاكلهم ومشاعرهم وتعلم لغتهم ، وبعد ذلك بدأ الناس في ريف شيلي يفهمون شاعرهم بشكل افضل .

ويخلص الشهيد في نهاية مقاله الى ضرورة التعلم من تجربة نيرودا ، ومكافحة روح الانعزالية والغرور والتعالي على الجماهير والانغماس في الهموم الذاتية لدى الشعراء ، وضرورة اندماجهم التام مع الجماهير ووضع ادبهم في خدمتها .



مرثية الى الوردة الحمراء الصغيرة

عيونك اطلالة ربيع
بعد سنوات عجاف
واياديك لا تزال غير قادرة على حمل المدية

وانت بملابسك الرثة ..
وعيونك تلمع فيها الحسرة واللهفة للركض واللعب

وانت حيرى من الاصوات كلها
قلت لي بصوتك الطفولي :
لم يعرف احد بجوعنا وعرينا
ولم يتحدث به يوما ... و..
وسكتي .

والريح كمشط اعوج
تتجانب شعرك يمينا ويسارا ..
وكانت الاغصان المتهادية عاليا
تردد لحنك

وتنشد رسالتك في الفجر
« ساعلق في جيدك اكليلا من اوراق السرو

... « السياسة والشعر » ، السياسة
يقول خسرو كلسرخي : « ان الشعب
الحركة للتاريخ ، وان جماهير الكادحين
المجتمع عندما تصبح واعية
بمهامها .. وعلى الادب ان يلعب دوره
الثوري في هذا المجال » . ويستطرد
يقول : « ان الناس اليوم ، يريدون شاعرا
شاعرا مناضلا في صفوفهم ... يعرف
الشاعر الطبقية » .
... شاعرا من هذا الطراز . مجنبا الى
... الادبي الحامل ، ناضل بثبات في
الحركة الثورية الايرانية ضد السلطة الرجعية
الشعب من جهة ، وضد الاتجاه التحريفي
من داخل الحركة من جهة اخرى . فكان
الصفوف الامامية ، جاهدا لمطابقة افعاله

... حانت ساعة المواجهة ، وقف كالطود
... يدافع عن مجد الكلمة الثائرة وعن مبادئه
...
... مرور عام على استشهاده ، ننشر هنا
... المقطع لقصيدة الشاعر الشهيد خسرو كلسرخي

... منه الشموخ الى الاعلى »

... « الصغيرة تتوق الى الطيران عاليا
... السنائر السود التي غطت عيونها
... كالسجينة الشامخة مجدا في هذه
الجزيرة الدامية
... كورة في دمائنا الخامدة ..
... موكب الخناجر الجائعة
... الخطو وراء الشمس
... الشمس طالعة في خديها
... صحراء ناحلة كهذه .. بعثت روح
الغابات

... تنسجين كوكبا بيديك الصغيرتين .
... السماء التي غاب عنها قمرك
... الكواكب ..

... زالت عيونك السوداء تشتهي النوم
... نهاية الصحراء ..
... جذبت من نجومك مطرا
... بغيثك ارضها القاحلة
... نجمتك مجهولة ابدا

... في جيدك اكليلا من السرو
... منه الشموخ والمجد



كتب صدرت حديثاً

(قصائد مهربة الى حبيبتي اسيا)
للشاعر محمد علي شمس الدين

عمت المأساة ملونا بالرمز
— وغناء للنغم الحزين —
وداع للنغم والرمز الى الموت
الهادىء في الاعماق الصاخبة

صدر حديثا من دار الاداب الديوان الشعري الاول لمحمد علي شمس الدين « قصائد مهربة الى حبيبتي اسيا .

والقصائد هذه انما هي لوحة جمالية تتصارع فيها المعاناة العميقة للانسان « الراحل عن الجنوب اليه » عوالم شعر لانسان العصر الذي انهكه البحث عن خبز وعن نغم » .

هناك مات ذلك الرجل ميتة ماساوية القسمات ، حيث كان الشاعر قريبا من الدبابة الاسرائيلية التي داست سيارة الرجل فجعلت منه « شيئا ما » يتمزق قد يكون العالم هو ذلك الشيء وقد يكون الرحيل الاخير لعالم القيم ، لنرى كيف عبر الشاعر من المأساة وبعدها نستطيع ان نقول من هو القتيل.

لا فاصل يا قاتلني
ما بين الدم وبين الحلم القاتل
يا عارية في الشمس وعارية
في الماء وعارية
في النار
وعارية في جسد المقتول .

اذا فالتطلع الى المستقبل هو تطلع الى الانسان التائه ما بين الحلم والعلم واقعا يتطلب امنيه راودت الشاعر لا تجاب الا في اسئلة وجدانية قد تكون نهاية احلام وبداية المعاناة بالرمز. ففي قصيدته فاتحة للنار في خرائب الجسد انسان يبحث عن انسان اخر في اعماق الموت الهادىء

لماذا تكون البحيرات منشورة
والطيور السماوية اللون ماسورة
في السلاسل ؟
لماذا تموت العصافير مقتولة بالاغاني
لماذا تكون التواريخ موتا مكررا ؟

وعن الجنوب المنفي بين عوالم الشعر والمعاناة وعوالم الواقع المزهو بالقتل كان الانتظار طويلا وفي الاسطورة ياتي البطل المخلص « الامام المنتظر »
ولكن : يبقى السؤال حائر القسمات
من يخلص هذه الامة من موت القتل وقتل الموت وبرج الشفق وشفق البرج وموت الموت بين البرج وبين الشفق موت اخر وبين الموت وبين الموت سكين للموت

على ان الصورة الجمالية عند « محمد علي شمس الدين » تبقى بعمق المأساة وللشعر عند الرجل رداء الكلمة الجميلة ، فلا المعاناة تكون على حساب الجمال ولا الاخير تفقد الشاعر ذلك العمق المبدع .

ففي احدى اغاني الكتاب الجميلة نستطيع ان نلمح ذلك العمق الملون بالنغم .

لا انت
ولا الفرس المصلوب على كتفيك
ولا اشياء
لا انت
ولا اغراس اللحم
ولا الانسلاء

لا انت ولا الاسماء
ولكننا في تجوالنا مع قصائده نلمح ذلك العمق الماساوي لابن الجنوب الذي فقد ظله وبقي يغني الجنوب على اساس انه الجزء الوطن المغتصب تحت شرائع الاضطهاد الرجعي ، وبقي يبحث للانسان الرمز عن ماوى انساني ينجيه هذا الموت اليومي — والحقيقة تقول :

ان في شعره شيئا ما جديدا على عوالمنا الشعرية قد يبدو انه قد يكون احد البدائل للشعراء الذين كانوا يكتبون بالرمز من اجل الابتكار . اما هو فللرمز عذاب يتلون في شعره بحثا مضنيا عن بديل . فالرجل اذا للفظة فارس ، والشعر عنده انطلاق الى الوقائع يسجل تسجيلا جماليا معاناة العصر .

خليل اليوسف

من نتاج الرفاق

لعبة المقاعد الثلجية

محمد الكواز - بغداد

ويغضب مني ... فيتركني تشرة او حريقا
يغاورني اذ تتيه الوجوه
ولكنه يغرس لي خلف كل عشية حزن طريقا
وحين يصاحبني في رحيل التقصي
يكون دليلي ... فياكل من حيرتي وانفتاح وجومي

(في الحلم رايت القدس
ينقر في عينيها الطبالون
وضفائرها اوتارا في القيثارات)
وذات مساء اتى فرحا عطرا ، ايقظ القلب في
جلسنا على الارض كانت اصابعه في التراب

تخط زهورا في الشوك تيجانها
وحدثني عن زمان في الشوك
وحدثني عن زمان يفاجئنا بالصباح الذي
نرتدي حلة من رؤاه
فنخطر كالفوارس ، نشحذ مـــن موحش الليل شمسا
وساقية ترتوي من دموع الندى والاقاح
(ومساء ياتي جدي ... في يده المنجـل تعبان

كان يردد قولته كل مساء
« من يقلع شوكا يحصد ذهب البيارات ،
يردفها بحكاية جنه عدن ثم ينام
ومع العصفور يقوم الى المنجل)
وحدثني عن كتاب له عن عيون الكآبة
يوزعه في بلاط الامير الذي وجدوه
قريبا من الارض في متحف للرتابة
! وفي المساء جدتي تحكي لنا
عن لعبة المقاعد الثلجية
وعن ملوك يحكمون الجان والانس
بلادهمبعيدة الحدود
فيها الكنوز والحريم والورود

لكنما عروشهم مصنوعة من ثلج
فكلما تشرق في بلادهم شمس
او تحرق العبيد نار القيود
تذوب تحتهم عروشهم
فيسقطون ...)
وحدثني عن رموز
يحادث فيها العيون بادمعها والسحابة
وظل يحدث ملء الغروب
وكل العيون انتهى حلمها والمدار الذي نتحدث فيه

على بعد مائدة حط فيها المساء كتابه
وحين اكتفى صار جسما صغيرا
تثاءب ثم انتحى جانبا في الظلام
وكان سقوطا على الارض
دوى طويلا

الغضب الساطع

مشنوق ياقمري الاسود
بخيوط الظلم وبالقهر
مصلوب يا بطلي الاسمر
كالطود بساحات الغدر
وخطاك الحمر نداءات
وزئير يدعو للثار
وجناح الطائرة الازرق
يستلقي في حضن الشمس
كبساط وربيع اخضر
جسدان اثنان على السفح
كالنجم الثاقب كالرمح
كالبحر الهادر بل اكبر
جسد لعلي طه رفعت
والاخر معروف الغنبت
جسد للاطرش ما انظر
او اكرم منه او اطهر
جسدان اثنان
قد لفا بالالوان
ليل ونهار
وربيع الخطوة في ايار
ودماء الجرح لهيب النار
ما اروعها الوان
اســـود
ابيض
اخضر
احمر
علم لفلسطين يظهر
ذكرى لليوم وللامس
امر للامة لا تنسى
فغدا نثار
بمطار اللد وفي القدس
جسدان اثنان لنسرين
طعنا نشرا تحت الشمس
وتحلق حولهما نفر
ثمل بالنصر على اثنين
هل قتلا ماتا ؟ ما الاثر
فالبسمة فوق الثغرين
تتحدى خيلاء الاعور
وتقول بتاكيد قاطع
بغد نثار
واتى الصبح
وتفجر في ارض اللد
بركان دوى كالرعد
او عاصفة جاءت تزار
لتزعزع غابات العسكر
ورياح من موت احمر
تجتث اساطير الوهم
ان الصهيوني لا يقهر
ابدا او يهزم او يدمر
فتهاوت ابواب السد
وتدفق نهر كالحلم
وانساب لحمام الدم
ليحني راحات الجبناء
ويعيد العقل الى الرعناء
المارد هذا لن يمحى
ابدا او يرجع للقمقم
فغدا يكبر
وغدا يثار
ثارا اكبر

منى غزال العليوات
(البحرين)

